المجد

عربية • سياسية • اسبوعية

العدد ١ - الإثنين ١ ذو القعدة ١٤١٤هـ - ١١ نيسان ١٩٩٤م ١٦ صفحة ٢٠٠ فلس
AL-MAJD weekly - no.1 - Mon. 11 April 1994

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل .
« قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف .. فليبع رداءه لشرائه .
« السيد المسيح »

● ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة .
« عبد الناصر »

تفاصيل اللقاء [illegible] بين الحسين وعرفات

"المجد" تخترق الأسوار وتحاور الرنتيسي في سجنه

"حماس" ليست حملا وديعا لنخاف عليها

خلال شهر او شهرين من إبعاده ورفاقه الى "مرج الزهور" .. تحول الدكتور عبد العزيز الرنتيسي الى رمز وطني فلسطيني كبير، وشكل مركز ثقل اساسياً استقطب الاضواء الاعلامية ولفت انظار الرأي العام العالمي.

عقب عودته الى ارض الوطن بموجب قرار دولي معروف .. سارعت سلطات الاحتلال الصهيوني الى إعتقاله دون محاكمة، ويغير ادنى اعتراف بحقوق الانسان التي تتشدق بها صباح مساء جميع الادارات الامريكية المتحالفة مع العدو الاسرائيلي.

في حسابات رابين وحلفائه الجدد، ان الدكتور الرنتيسي المعدود من ابرز صقور حماس، والمنفتح على كل التيارات الوطنية والقومية والتقدمية في فلسطين والعالم العربي ، سوف يتحول تدريجياً، الى قائد فلسطيني كبير يمارس مهماته الجهادية ميدانياً، وسط الجموع الفلسطينية.

منذ مطلع الشهر الماضي ولحظة تعيين مراسل " المجد " في الضفة المحتلة .. طلبنا اليه ان يستهل عمله الصحفي بإختراق طوق الاعتقال المفروض على الرنتيسي، وتسريب اسئلة حوارية له على ان توردنا الاجابات مكتوبة بخط يده.

قبل بضعة ايام فقط وفي اجواء عملية العفولة المجيدة وردتنا نصوص الحوارية الصحفية مع الدكتور الرنتيسي وبخط يده وبصمات لفته .. وها نحن ننشرها حرفيا ونحتفظ باصولها في ارشيفنا ...

[المقابلة على الصفحة الخامسة]

نحو تجديد المشروع القومي الديمقراطي

بقلم الدكتور جورج حبش

شهد المشروع القومي العربي سلسلة من النكسات والانكسارات والتراجعات المتتالية، انتهت الى انهياره شبه التام أمام الهجمة الامبريالية-الصهيونية التي تصاعدت تصاعداً منذ خمسينات هذا القرن بشكل خاص.

وقد بلغت حالة الانهيار ذروتها مع انعقاد مؤتمر مدريد في تشرين الثاني ١٩٩١ الذي جاء محصلة طبيعية لجمل التطورات والتغيرات الدراماتيكية والنوعية التي عصفت بالعالم خلال السنوات القليلة الماضية، وبعد سلسلة واسعة من التحركات والضغوط التي مارستها الادارة الامريكية على الانظمة الرسمية العربية وقيادة التحرير لحملها على الاذعان لاشتراطات واشنطن-تل ابيب التسووية الاستسلامية في أعقاب هزيمة العراق في حرب الخليج الثانية.

وفي هذا السياق، سياق الرضوخ لاشتراطات واشنطن وإملاءاتها، اتخذ المسار السياسي للفريق من مدريد أشكالاً عديدة، انتهى بالقيادة المتنفذة في منظمة التحرير الفلسطينية الى دهاليز المفاوضات السرية، والتوقيع على اتفاق اوسلو - واشنطن للحكم الاداري الذاتي في غزة واريحا، والاعتراف بالعدو الصهيوني وحقه في الوجود، والتخلي عن برنامج الاجماع الوطني الفلسطيني، برنامج حق العودة وتقرير المصير والدولة الفلسطينية المستقلة.

[illegible]

البقية على الصفحة الرابعة




خلال لقائهما الأخير في عمان ..

الحسين يقترح لجنة دائمة للتنسيق وعرفات يماطل لحين عودته إلى غزة

بغير اعداد مسبق، هبطت طائرة الرئيس ياسر عرفات في عمان، حيث كان في استقباله على عجل الدكتور عبد السلام المجالي رئيس الوزراء .. فيما تساءل مسؤول اردني كبير .. لماذا جاء هذا الرجل ، وماذا يريد ؟؟

الى قصر الهاشمية حيث نزل الرئيس ياسر عرفات، وصل كل من طلال الحسن، ومروان القاسم والشريف زيد بن شاكر والدكتور المجالي على التوالي .

وفي تمام الساعة التاسعة والنصف، وصل الى الهاشمية جلالة الملك وسمو ولي العهد، حيث استغرقت احاديث المجاملات قرابة الساعة .. انتقل بعدها الحضور من الجانبين الاردني والفلسطيني الى المائدة الملكية لتناول طعام العشاء .

ابو عمار استعرض جانباً من المحادثات مع اسرائيل، وابدى تذمره من مماطلة حكومة رابين وتسويفها وتذبذب سياساتها ، حيث تبدي حماساً للتقدم في مسار التسوية ، ثم ما تلبث تحت ضغط الجيش ان تتراجع.

وقال ابو عمار ان اسرائيل منقسمة على نفسها ، وان الساسة في حكومة رابين يختلفون في نظرتهم للحل السلمي ، عن الجيش الذي بات يملك اكثر من اي وقت مضى، ثقلاً سياسياً بارزاً

ابو عمار قال ان ترحيل المستوطنات من قطاع غزة، مسألة محسومة ، غير ان اسرائيل تريد مقابلها ثمناً سياسياً كبيراً .. اما مستوطنات الخليل فقد وعدت حكومة اسرائيل بتضييق الخناق عليها ، ووضع سكانها المستوطنين في ظروف صعبة تضطرهم الى الجلاء بمحض ارادتهم .

واعرب ابو عمار عن اعتقادة ان المستوطنات في الضفة الغربية كلها ، لن تكون مشكلة مستعصية في المدى البعيد .. ولكن العقدة الاساسية تكمن في موضوع القدس وما يحيط بها من مستوطنات تنمو كل يوم .

الملك حسين سأل عرفات عقب انتهائه من عرض الموقف الفلسطيني . ماذا تريدون من الاردن ؟؟ وكيف تتصورون اسلوب التعاون والتنسيق الاردني - الفلسطيني في هذا الوقت ؟؟

وقال جلالته .. نحن في الاردن ندعوكم لتشكيل لجنة تنسيق ثنائية دائمة حتى لا تتضارب تصرفاتنا مع تصرفاتكم ، او يكون الحوار مع اسرائيل على حساب بعضنا بعضاً .. نحن ان تضر نتائج محادثاتكم مع اسرائيل بالمصالح الاردنية ، وان تتم الحلول على حساب الاردن ودوره .

وحين سكت الرئيس عرفات ، ثم حاول تغيير مجرى الحديث .. عاود الامير حسن المطالبة بتشكيل لجنة التنسيق الدائمة التي اقترحها جلالة الملك، ثم اردف قائلاً ان ما نريده هو خلق اطار دائم للتعاون يضم الساسة والخبراء المختصين، ويكون له مقره الدائم واعماله المنتظمة .. حتى لا يبقى عملنا في اطار " التنسيق بالقطعة " .

ابو عمار ابدى موافقته على تشكيل هيئة التنسيق الدائمة . غير انه طلب الابتداء بلجنة مشتركة للقدس، على ان تتسع صلاحيات هذه اللجنة مستقبلاً لتشمل جميع اوجه التعاون والتنسيق بين الاردن والمنظمة .. ذلك لان الرئيس الفلسطيني الذي يخطط للعودة الى غزة يوم ١٥ / ٥ / ١٩٩٤ يعتقد ان موقفه، سوف يتعزز حال وقوفه على الارض الفلسطينية، وان تعامله مع الاردن سوف يصبح من موقع الندية، وعلى قدم المساواة .

جلالة الملك عاود التأكيد على ضرورات التنسيق الدائم والواضح بين الاردن والمنظمة . ليس بمواجهة المطامع الاسرائيلية فقط ولكن الضغوط الامريكية ايضاً . ثم دعا الرئيس عرفات الى التشاور والتعاون مع سوريا ولبنان، ملمحاً الى ان تعاوناً حقيقياً يجري في هذه الاونة بين كل من عمان ودمشق وبيروت، ولم يبق لاكتمال الصورة التنسيقية سوى المنظمة

دون حماس شديد ابدى الرئيس عرفات موافقته على المقترحات الملكية ولكنه غيّر دفة الحديث، حين قال للملك حسين ضاحكاً: ياجلالة الملك ارجو ان تحميني من اعضاء اللجنة التنفيذية، فهم على خلاف معي في معظم المواضيع .. ثم غاص ابو عمار في حديث مطول عن الاختراقات الامريكية للحركات الاسلامية ، واستشهد بالكثير مما قال انه يعرفه اثناء قيامه بالتوسط بين نجيب الله والمجاهدين الافغان، حيث قال انه اكتشف حجم التحكم الامريكي بقرارات المجاهدين الافغان، لقاء المساعدات التسليحية التي قدمتها المخابرات المركزية لهم ، حيث كانت الطائرات الامريكية تهبط في افغانستان حاملة احدث انواع السلاح، وتعود من هناك محملة بشحنات الهيروين ومختلف الوان المخدرات .

كان الليل قد انتصف ، والمأدبة الملكية قد انتهت .. حين غادر جلالة الملك وبقية المسئولين الاردنيين قصر الهاشمية، على امل الانتقال من مرحلة " التنسيق بالقطعة " . الى حالة التنسيق المنظم والدائم بين الاردن ومنظمة التحرير .

في هذا العدد

[illegible]

واشنطن تربط رفع الحصار عن العقبة بتوقيع اتفاقية صلح منفرد بين الأردن وإسرائيل

كتب المحرر السياسي

بعد الاعلان الرسمي الاردني عن الربط بين استمراره في المفاوضات ووضع حد للحصار على ميناء العقبة دخلت العلاقات الاردنية الامريكية في حالة تأزم عابرة شأن ظروف مماثلة كثيرة مرت في الماضي، كان ابرزها ازمة العلاقة اثناء حرب الخليج وهو ما يطلق عليه حالة الابتعاد من اجل الاقتراب وحتى لو بدت العلاقة متوترة على السطح إلا انها تظل محكومة بحالة من الترابط والتوافق رغم ان هامش الخلاف يسمح احياناً بمثل هذه التوترات !!

والسؤال هو ماذا جرى واين اهتزاز العلاقة ؟؟ وهل هناك معطيات جديدة بشأن حصار العقبة او ان هناك معطيات جديدة بشأن المفاوضات ؟؟

واقع الامر ان هناك معطيات جديدة بشأن هذين الامرين ولكن الاصح ان العلاقة بدات بالتوتر في اعقاب اتفاق اوسلو .. فامريكا لم تعد راضية عن اداء الاطراف العربية وبخاصة الاردن بعد الخطوة البراماتيكية السريعة التي قامت بها المنظمة والتي تجاوزت بها كل ما هو مألوف من حيث تقديم التنازلات ، ولم يعد في مقدور اي طرف عربي مجاراتها إلا باعلان الاستسلام النهائي للشروط الاسرائيلية. كما لم يعد بمقدور اي من الاطراف العربية لتتخذ موقف معارض كما حدث في التعامل مع توقيع السادات لاتفاق كامب ديفيد .. فالاطراف العربية المشاركة مباشرة بالعملية التفاوضية شأن الاطراف العربية الاخرى غير المشاركة، ضعيفة ومتفرقة واي مساهمة من الدول البعيدة هي مساهمة سلبية ، كما يحدث مع بعض اقطار دول الخليج العربي او المغرب العربي التي تقوم بخطوات تطبيعية وتبرر ذلك بان الممثل الشرعي والوحيد وقع اتفاق اوسلو مع اسرائيل !!

بعد اتفاق اوسلو اتخذ الاردن في اليوم الاول موقفاً متحفظاً بغض النظر عن خطورة الاتفاق .. ذلك لان الاردن اعتبر ان دوره كمظلة في المفاوضات لم يعد قائماً .. خاصة وان المنظمة اصبحت تتفاوض بشكل مباشر ، وهي بالتالي لا تحتاج الى مظلة بل لعلها لم تعد بحاجة الى صيغة مدريد كلها او اية صيغة دولية، خصوصاً وقد تحقق لامريكا ما كانت تدعو له دوماً من ضرورة التفاوض المباشر مع اسرائيل دون وساطة امريكية .. وهو بالضبط ما تريده اسرائيل .

معروف بعد ذلك ان الموقف الاردني المتحفظ او حتى الرافض لاتفاق اوسلو في البداية قد انقلب ١٨٠ درجة وتحول الى دور مؤيد .. وان كان واضحاً منذ البداية بان هذا التاييد لاتفاق اوسلو قائم على الاضطرار، وكان لا بد من ان يخطو الاردن اكثر من خطوة مجاراة لمسار الاتصالات الاسرائيلية - الفلسطينية . فكان اكثر من لقاء واكثر من محادثات وتصريحات كثيرة. هذه اللقاءات والاجتماعات لم تحظ برضى اسرائيل التي اصرت على توقيع معاهدة او اتفاقية سلام منفرد وعدم الاكتفاء بالتوقيع على جدول الاعمال. وفي اطار الضغط على الاردن اعلنت بان الاردن سيوقع معاهدة مع اسرائيل قبل نهاية العام الماضي كما اعلن ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية اكثر من مرة عن قرب توقيع هذه الاتفاقية وحدد كانون الثاني الماضي كموعد للتوقيع واكد ذلك في اكثر من مناسبة

عرفات كان يعتمد في ذلك على معلومات اسرائيلية امريكية بان الملك حسين سوف يقوم بتوقيع اتفاقية سلام اثناء زيارته لامريكا في كانون الثاني الماضي

الاردن كان قد تلقى رسالة في نهاية العام الماضي من الولايات المتحدة الامريكية تحمل كل الاصرار والتصميم على ضرورة انتهاز فرصة زيارة العاهل الاردني لواشنطن لتوقيع اتفاقية السلام خلال اجتماع يضم الرئيس الامريكي ورئيس الوزراء الاسرائيلي بالاضافة الى العاهل الاردني وكان رد الاردن هو الرفض.

وعندما زار الملك حسين امريكا تعرض لضغوط مباشرة من قبل الادارة الامريكية بضرورة توقيع هذه المعاهدة ولكن الملك حسين كرر رفضه واصر على تمسك بالحل الشامل لان ذلك هو الضمانة الوحيدة لنجاح عملية السلام .

الجانب الاردني كان يعتقد بانه قد امتص الغضب الامريكي بشأن هذا الموضوع وبالرغم من تظاهر امريكا بانها تتفهم الموقف الاردني إلا ان الاشارات التي صدرت عن واشنطن بعد ذلك كانت تعبر عن غضب متزايد وضغوط مستمرة على الاردن للتوقيع او اتخاذ مواقف تساعد على تجاوز ازمة المفاوضات بين اسرائيل والمنظمة خاصة بعد مجزرة الخليل

وكانت الزيارة التي قام بها الملك حسين لاداء العمرة في الديار المقدسة وعدم التزام السعودية بابسط واجبات العلاقات الدولية، فان ذلك كان بشكل او باخر رسالة امريكية . إلا ان تزايد الحصار على السفن القادمة الى ميناء العقبة كان ابرز الاحداث لتصعيد تيار العرقلة

وقد زادت عمليات اعادة السفن وايقافها في عرض البحر نسبة عالية . وكان اوضح موقف في هذا المجال هو التهديد العلني الذي صدر عن وفد الكونجرس الامريكي الذي زار الاردن خلال الشهر الماضي حيث اكد ان الحصار على ميناء العقبة سوف يتزايد اذا لم يقم الاردن بالتوقيع على معاهدة سلام منفردة مع اسرائيل وان مثل هذا التوقيع سوف يؤدي الى المباشرة برفع الحصار

وفد الكونجرس اكد انه سيوصي برفع الحصار عن العقبة وتقديم معونات للاردن اذا انسجم مع الطلب الامريكي بالتوقيع على معاهدة مع اسرائيل. كما ان امريكا استهجنت بشدة رفض الاردن عقد المؤتمر الاقتصادي الذي كان مقرراً عقده في عمان في العاشر من هذا الشهر والذي تشارك فيه الدول المعنية بالنشاط الاقتصادي في المنطقة بما فيها اسرائيل

ومن ضمن الاغراءات التي كانت مقدمة للاردن الحديث عن بحث جديد من قبل امريكا والدول الغربية باعادة النظر في المديونية الاردنية ولكن دون التزام مسبق وكان الرد الاردني برفض تنظيم هذا المؤتمر في عمان في الوقت الحالي وعدم الممانعة في إستضافته في نهاية العام الجاري اذا نجحت كل الاطراف في التوصل الى اتفاق سلام شامل على جميع المسارات كما هو متوقع

المهم ان الاردن سيظل يتعرض للضغوط والترهيب لاضعاف موقفه وفرض شروط مجحفة عليه للتوقيع والتطبيع سلفاً وبدون نقاش وربما يكون اعلان الاردن الاخير

البقية على الصفحة الرابعة

قيادة المنظمة تميل إلى إعلان دولة في غزة خلال عام لقاء التنازل عن القدس وضفة البحر الميت وتقاسم المياه وإقامة تحالف عسكري واقتصادي مع إسرائيل

عمان ، تونس - " المجد " -

علمت " المجد " ان قيادة المنظمة تدرس اقتراحا اسرائيليا قدمه شمعون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلي الى محمود عباس "ابو مازن" يقضي بموافقة " اسرائيل " على اعلان قيام دولة فلسطينية في قطاع غزة اذا وافقت قيادة المنظمة على اقتسام المياه الجوفية في الاراضي الفلسطينية بنسبة عدد السكان والتنازل عن ضفة البحر الميت كاملة لاسرائيل اضافة الى التنازل عن المناطق الاستراتيجية في المرتفعات المطلة على نهر الاردن والاعتراف بالقدس الكبرى كمدينة موحدة تحت السيطرة الاسرائيلية علاوة على اقامة حلف عسكري مع "اسرائيل"..

وقالت مصادر فلسطينية مطلعة لـ"المجد" ان هذا الاقتراح يحظى بتاييد كبير بين المسؤولين الموالين لعرفات، حيث يؤيد ابو ماهر غنيم هذه الفكرة بينما لا يبدي فاروق القدومي (ابو اللطف) معارضة جدية لهذا الاقتراح

من جهة اخرى قال مسؤول فلسطيني كبير لـ" المجد " انه لم يتحدد بعد موعد انتقال ياسر عرفات الى منطقة الحكم الذاتي في غزة واريحا، مشيراً الى ان انتقال عرفات سيتم على الارجح خلال النصف الاول من شهر ايار وقبل حلول عيد الاضحى المبارك.

وكشف هذا المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان عرفات قرر الاقامة في غزة التي ستشكل القاعدة الرئيسية لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني نظراً لاتساع القطاع، و كثافة السكان ووجود قاعدة للخدمات افضل من الموجودة في منطقة اريحا.

واوضح المسؤول ان قطاع غزة مؤهل لاستيعاب كافة الدوائر والاجهزة التي ستتبع سلطة الحكم الذاتي بما في ذلك امكانية اقامة مطار مدني لربط منطقة الحكم الذاتي بالعالم الخارجي. كما توجد امكانية لاقامة ميناء بحري قادر على استيعاب حركة الاستيراد والتصدير الخاصة بسلطة الحكم الذاتي.

وحول امكانية اقامة ممر بين منطقتي غزة واريحا قال المسؤول الفلسطيني ان مفاوضات تجري حالياً مع "اسرائيل" لاقامة خط بري سريع لربط غزة باريحا بعد ان ابدت فرنسا استعدادها لتوفير الاموال اللازمة لاقامة مثل هذا الخط.

المجد ورجال الحاشية

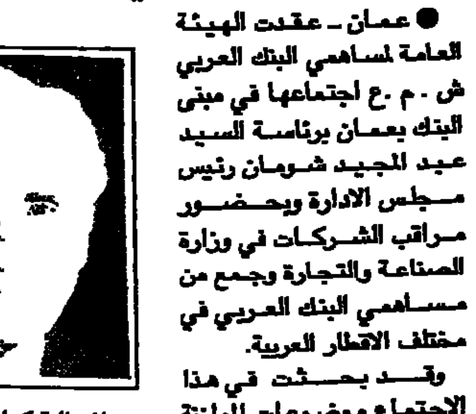
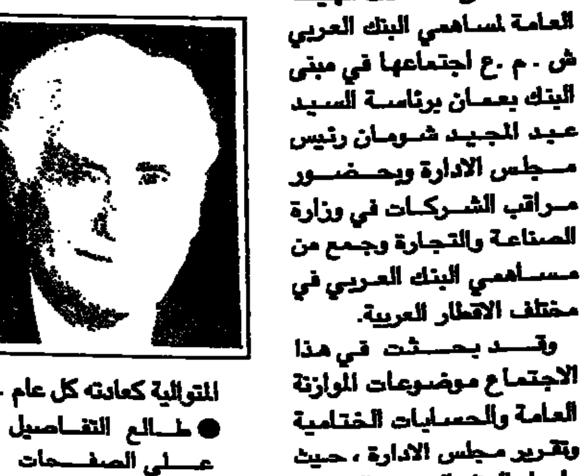
في باكورة الصدور، حرصت " المجد " على إجتراح مقابلة صحفية مع جلالة الملك .. إنطلاقاً من قناعتها بانه يجسد " القاسم المشترك الاعلى " بين السلطة والمعارضة، والتزاماً منها بدعم الموقف الملكي الراهن، في مواجهة اعمال البلطجة الامريكية.

ومع ان " المجد " قد طرقت البيوت من ابوابها .. الا ان " رجال الحاشية " اوصدوا ابواب الديوان الملكي، وحالوا دون اتمام المقابلة، بل لعلهم لم يكلفوا انفسهم عناء الاعتذار .. ربما لاننا صحيفة عربية اردنية، ولسنا جريدة امريكية او إذاعة اوروبية.

لرجال الحاشية نقول باعلى الصوت، اننا لن نسكت منذ اليوم على هذا التجاهل للصحافة الاردنية، والاستهانة بها والتمييز الدائم ضدها ..

ولنا عودة .

شومان يترأس الاجتماع السنوي للهيئة العامة لمساهمي البنك العربي ش . م . ع

● عمان - عقدت الهيئة العامة لمساهمي البنك العربي ش . م .ع اجتماعها في مبنى البنك بعمان برئاسة السيد عبد المجيد شومان رئيس مجلس الادارة وبحضور مراقب الشركات في وزارة الصناعة والتجارة وجمع من مساهمي البنك العربي في مختلف الاقطار العربية.

وقد بحثت في هذا الاجتماع موضوعات الموازنة العامة والحسابات الختامية وتقرير مجلس الادارة ، حيث واصل البنك العربي التفوق على نفسه وتحقيق النجاحات المتوالية كعادته كل عام .

● طالع التفاصيل على الصفحات ١٣ ، ١٤ ، ١٥

الشهيد رائد زكارنه .. في سطور

- ولد في قباطية بقضاء جنين عام ١٩٧٥ .

- تلقى تعليمة في مدارس القرية حتى نال شهادة الثانوية العامة ١٩٩٢ .

- الابن البكر لوالدية .

- تعرض للاعتقال في نيسان ١٩٩٣ واخضع للتحقيق في اقبية المخابرات الاسرائيلية مدة ٥٧ يوماً تعرض خلالها لابشع انواع التعذيب والتهديد بتهمة مشاركته في فعاليات حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وبخاصة فيما يتعلق بالتحقيق مع العملاء والساقطين وتصفيتهم وقد هُدد اثناء التعذيب باحضار شقيقته واغتصابها امامه .

- خرج من التحقيق اكثر صلابة وقوة على مواجهة الاحتلال في تموز ١٩٩٣ وقد كشف ما تعرض له من تعذيب نفسي وجسدي في مقابلة اجراها مع صحيفة الاتحاد الحيفاوية .

- عادت سلطات الاحتلال واصدرت امرأ باعتقاله بعد ورود انباء متواترة من العملاء عن نشاط رائد، غير ان الشهيد تمكن من مشاغلة قوات العدو التي حضرت لاعتقاله وخرج من القرية ملتحقاً بركب الابطال المطاردين

- ارسل رسالة الى والديه قبل اربعة اشهر يطلب منهم عدم البحث عنه واعتباره شهيداً في سبيل الله منذ تلك اللحظة .

- ربطت سلطات الاحتلال بينه وبين المجاهد محمد صالح اكميل من كتائب عز الدين القسام الذي استشهد في مدينة الخليل

في ١٤/ ١ / ١٩٩٤ بعد معركة ضارية مع قوات العدو استمرت اكثر من اربعة عشر ساعة .

تغييرات قريبة بين القيادات الصحفية

علمت " المجد " ان تغييرات واسعة، سوف تجري قريباً بين قيادات الصحف اليومية الثلاث المملوكة في معظم اسهمها للحكومة

وتأتي هذه التغييرات على خلفية التذمر الشديد الذي طالما ابداه المسؤولون الاردنيون الكبار، من حالة " الانفلات " التي تسود الصحف باسم الديموقراطية، وما تجره تلك الصحف من مشاكل عربية واجنبية على الاردن، جراء انتقاداتها للنظم العربية والسياسات الامريكية.

التغييرات المنتظرة التي مهد لها رئيس الوزراء في لقائه بالصحفيين مؤخراً، تستهدف الحد من الحريات الصحفية المحدودة اصلاً.

عيب الصحف الثلاث انها تصدق الخطاب الحكومي وتناصره وتصفق له .. حتى اذا ما اقتضت الضرورة تغيير ذلك الخطاب، وقعت التبعة على الصحف وخرج الساسة والرسميون مثل الشعرة من العجين !!

المجد
عربية - سياسية - أسبوعية
تصدر عن
دار المجد للصحافة
رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي
الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
أول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان
الاشتراكات السنوية :
عشرون دينارا للأفراد
و ثلاثون للمؤسسات
الإعلانات
يراجع بشأنها وكالات
الإعلان المعتمدة
أو مقر الجريدة
أو هاتف ٦٦٨٧٢٥
التوزيع للأردن والخارج
وكالة التوزيع الأردنية
هاتف ٦٣٠١٩١
تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الأردنية

لماذا الصمت عن الأراضي الأردنية المحتلة ؟ ولماذا ترفض إسرائيل ترسيم الحدود ؟

عمان / المجد

على الرغم من مرور ما يزيد عن ثلاثين شهراً على بداية المسرحية الهزلية المسماة عملية السلام في منطقة الشرق الأوسط إلا أن كل الدلائل والبينات تشير الى ان سلطات الاحتلال الإسرائيلي لم تتزحزح قيد انملة عن مواقفها السابقة وخاصة فيما يتعلق باستمرار احتلالها للاراضي المحتلة سواء الفلسطينية او السورية او الاردنية او اللبنانية .

وعلى الرغم من توقيع ما اسمي بالاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي في واشنطن في الثالث عشر من شهر ايلول من العام الماضي وعلى الرغم من توقيع ما اسمي بجدول الاعمال الاردني الاسرائيلي في الرابع عشر من شهر ايلول الماضي إلا ان السلطات الاسرائيلية لا تزال على مواقفها المعلنة والمتشبثة بالاراضي العربية المحتلة .

عضو بارز في الوفد الاردني لمفاوضات السلام فضل عدم ذكر اسمه ابلغ " المجد " ان اسرائيل وعلى الرغم من انعقاد ما يزيد عن اثنتي عشرة جولة من المفاوضات الثنائية المباشرة في واشنطن مع كل من الوفود الاردنية والسورية واللبنانية والفلسطينية لم تظهر حتى الان اي استعداد للانسحاب من اي جزء من الاراضي العربية المحتلة

واضاف يقول ان الوفد الاردني لمفاوضات السلام دأب منذ بدء العملية السلمية سواء في مؤتمر السلام في مدريد او المفاوضات المباشرة في واشنطن والمفاوضات متعددة الاطراف التي عقدت في اكثر من عاصمة على طرح موضوع انسحاب اسرائيل من الاراضي الاردنية التي احتلتها اسرائيل في اعقاب عدوان عام ١٩٦٧.

وقال العضو في وفد الاردن لمفاوضات السلام ان الجانب الاسرائيلي في مفاوضات السلام ما زال يرفض فكرة مناقشة الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي الاردنية المحتلة وكذلك فكرة ترسيم الحدود المستقبلية بين الاردن واسرائيل .

واضاف يقول : ان الجانب الاسرائيلي اكد مراراً وتكراراً رفض فكرة الانسحاب من الاراضي الاردنية برغم ان موضوع مناقشة الانسحاب من الاراضي الاردنية امر معقد وبالغ الصعوبة وينبغي تأجيله الى المراحل النهائية من مفاوضات السلام .

واشار المصدر الى ان الجانب الاسرائيلي يرفض الانسحاب من الاراضي الاردنية وتسوية موضوع مياه نهري اليرموك والاردن على اعتبار ان هذه القضايا معقدة وتحتاج الى مزيد من الجهد والوقت لتسويتها الامر الذي ينبغي تأجيل البحث في هذا الموضوع الى مراحل لاحقة من المفاوضات بين الجانب الاردني والاسرائيلي لئلا تؤثر مناقشة هذه القضايا بصورة سلبية على مسار المفاوضات بين الجانبين .

ولتعريف القارىء الكريم بحدود ومساحات الاراضي الاردنية المحتلة سعت " المجد " الى الحصول على خرائط رسمية تظهر مواقع الاراضي المحتلة إلا ان " المجد " بهذا الخصوص اصطدمت بمعارضة ورفض المسؤولين في الدوائر المعنية دون أن يحددوا الاسباب التي تحول دون تعريف المواطن الاردني بموقع الاراضي الاردنية المحتلة ومساحتها.

لكن " المجد " وبعد جهد استمر زهاء اسبوعين استطاعت الحصول على معلومات عن هذه الاراضي ومواقعها مفادها ان الاراضي الاردنية المحتلة تقع في المنطقة الممتدة مابين بلدة غور الصافي على الشاطىء الجنوبي للبحر الميت في محافظة الكرك وحتى حدود بلدية العقبة على البحر الاحمر .

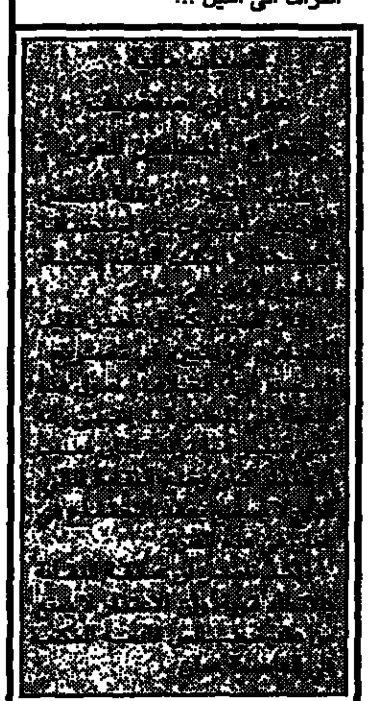
وأن هذه الاراضي المحتلة تمتد على شكل شريط يتراوح عرضه مابين ١٥الى ٤٥ متراً وبطول يزيد عن ١٦٠ كيلومتراً وهي منطقة صحراوية وخالية من المزروعات إلا ان هذه الاراضي صالحة للزراعة اذا ما تم تهيئتها للزراعة بعد توفير مياه الري .

وقال المصدر : ان مساحة الاراضي الاردنية المحتلة في منطقة وادي عربة تبلغ ٣٨٠ كيلو متراً مربعاً في حين بلغت مساحة الاراضي المحتلة في المنطقة الشمالية ٨٣٠ دونماً . مؤكداً ان هذه الاراضي تقع بالقرب من منطقة الحمة الاردنية وهي منطقة صالحة للزراعة وتروى من مياه نهر اليرموك ويوجد فيها العديد من مزارع الحمضيات والاشجار المثمرة .

واوضح المصدر ان المعلومات المتوفرة لديه تفيد ان سلطات الاحتلال الاسرائيلية عمدت الى السيطرة على الاراضي الاردنية المحتلة سواء في منطقة وادي عربة في الجنوب او منطقة الحمة في الشمال في عام ١٩٦٩ في اعقاب تزايد عمليات رجال المقاومة ضد المواقع العسكرية الاسرائيلية في منطقتي وادي عربة والحمة الشمالية .

وقال ان اسرائيل تحتفظ لها في الاراضي الاردنية المحتلة بالعديد من نقاط المراقبة العسكرية للحيلولة دون دخول رجال المقاومة الى الاراضي الفلسطينية المحتلة .

واختتم المصدر حديثه بالقول : ان رفض اسرئيل فكرة الانسحاب من الاراضي الاردنية المحتلة على الرغم من قلة مساحتها وتدني اهميتها الاستراتيجية خير دليل لنفي امكانية انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة وخاصة الاراضي المقدسة في فلسطين الحبيبة وهضبة الجولان ذات الاهمية الاستراتيجية المتميزة ومنطقة جنوب لبنان التي تحوي موارد مائية هائلة تتيح لاسرائيل اقامة المزيد من المستوطنات والمشاريع الصناعية والزراعية اللازمة لغايات توطين ملايين المهجرين من يهود العالم لتنفيذ احلام حكام تل ابيب في اقامة دولة اسرائيل الكبرى التي تمتد حدودها في اذهان الصهاينة من الفرات الى النيل ...



خطة حكومية لاشراك الجيش في اعمال التنمية والمشاريع الانشائية

علمت " المجد " من مصادر موثوقة ان الحكومة تعكف راهناً على وضع خطة متكاملة لاشراك القوات المسلحة في اعمال التنمية الوطنية والمشاريع الانشائية المختلفة .

واضافت المصادر بان الدكتور عبد السلام المجالي رئيس الوزراء قد طلب من كافة الوزارات والدوائر الرسمية التعاون التام مع القوات المسلحة وبيان المشروعات التي يمكن المشاركة في تنفيذها .

وقالت المصادر بان رئيس هيئة الاركان المشتركة الفريق اول عبد الحافظ مرعي الكعابنة قد وجه رسمياً مذكرة الى السيد رئيس الوزراء اكد فيها استعداد القوات المسلحة لزيادة مساهمتها في التنمية الوطنية وتأهيل القوى العاملة الفنية وتنفيذ المشاريع الانشائية المختلفة .

وطلب الكعابنة من الدكتور المجالي بيان المشروعات المنوي تنفيذها في مختلف الوزارات والدوائر الرسمية خلال الخطة الحالية ووضع مختصر لكل منها لدراستها من قبل الجهات المختصة في القوات المسلحة وتشكيل اللجان المشتركة لتفعيل هذا الجهد .

قيادة حزب "الوحدة" تحضر اجتماعات مركزية الشعبية

غادر اعضاء المكتب التنفيذي لحزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني، عمان الى دمشق بدعوة من قيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لحضور اجتماعات اللجنة المركزية للجبهة بصفة مراقبين.

وذكرت مصادر الحزب لـ" المجد " ان اللجنة المركزية للجبهة الشعبية ستبحث خلال الاجتماع الوضع الفلسطيني في ضوء التطورات الاخيرة على الساحة الفلسطينية، كما تبحث مسألة اعادة صيغة الجبهة الشعبية في الاردن الى جانب الحزب.

واشنطن تضع للأردن مناهجه المدرسية

السفير الأمريكي يحث التربويين الأردنيين على سرعة تغيير المناهج

اليونسكو تعتزم تقديم جائزة " التربية من أجل السلام " لشخصية أردنية

علمت " المجد " ان وزارة التربية والتعليم تعكف حالياً على تنفيذ مشروع اميركي للمناهج الاردنية خاصة في مباحث التربية الوطنية والعلوم والرياضيات.

وذكرت المصادر الموثوقة " للمجد " ان الوزارة تقوم الآن بتغيير هذه المناهج بموجب مشروع ثقافي اميركي، حيث قام مدير المناهج في الوزارة بزيارة الى واشنطن لاستقدام خبراء اميركيين في مجال اعداد الكتب المدرسية، كما قام مركز المعلومات الاميركي باعداد برنامج للتعليم الثانوي المهني وبرامج تدريبية لاعداد معلمي المرحلة الثانوية.

السفير الاميركي لدى الاردن " وزيلي ايجن " والملحق الثقافي الاميركي " جونثن رايز " قاما بزيارة لوزارة التربية حيث اجتمعا بالقيادات التربوية التي عرضت انجازاتها في مجال تعاونها مع المشروع الثقافي الاميركي وقيامها باستقدام خبير اميركي لتعديل كتب التربية الاجتماعية والوطنية لمرحلة التعليم الاساسي وعقد ورشتي عمل لمعلمي اللغة الانجليزية بإشراف خبير اميركي.

وشكرت القيادات التربوية الادارة الاميريكية على " التسهيلات " التي قدمها مركز المعلومات الاميركي في قضايا السياسة والمجتمع.

السفير الاميركي شكر بدوره القيادات التربوية في الوزارة على جهودها في التنسيق والتعاون لتنفيذ مشروع البرنامج الثقافي الاميركي وطلب منها الاستمرار في تنفيذ برنامج " همفري " للدراسات في مجال التخطيط التربوي.

على صعيد أخر علمت " المجد " من كواليس رئاسة الوزراء ان الحكومة الاردنية قررت ، ترشيح شخصية تربوية اردنية بناء على طلب منظمة اليونسكو لنيل جائزة " التربية من اجل السلام " والبالغة ٦٠ الف دولار اميركي التي تقدمها اليونسكو.

وذكرت مصادر رئاسة الوزراء ان النية تتجه الى ترشيح احدى شخصيتين، كان لكل منهما دور بارز في خدمة اغراض التسوية السياسية والتطبيع الثقافي.

وقالت هذه المصادر ان منظمة اليونسكو حددت شروطها لنيل هذه الجائزة الكبيرة بان يكون المرشح قد خدم في سلك التربية والتعليم لفترة طويلة وفي مراكز قيادية وان يكون من المتحمسين لعملية السلام وله بصمات واضحة في الكتابة والتأليف خدمت العملية السلمية او قرارات اسهمت في محاولة تغيير وجهة النظر الاردنية تجاه اسرائيل من خلال تغيير المناهج المدرسية، وله قاعدة شعبية قادرة على المساهمة في زيادة اعداد المؤيدين للتسوية وله قاعدة حزبية مؤيدة ومشجعة لعملية السلام ويستطيع قيادة المظاهرات والمسيرات التي تنادي بالسلام وتؤيده وتؤثر على الرأي العام الاردني.

كما يفترض في المرشح ايضاً ان يقدم او يكون قد قدم ابداعات فنية تسهم في تعزيز السلام والتفاهم الدولي، او اية ابداعات تربوية وادبية حول حقوق الانسان وعمليات التعايش بين الشعوب !!!

القضاء ينصف الزميل الزغيلات

اصدرت محكمة بداية جزاء عمان حكماً لصالح الزميل الصحفي احمد الزغيلات عضو نقابة الصحفيين الاردنيين في الدعوى التي اقامها ضد صاحب ورئيس التحرير السابق لصحيفة المحرر التي تصدر في باريس نبيل المغربي والمراسل السابق للصحيفة في عمان.

وكان الزميل الزغيلات قد أقام دعوى ضد صحيفة المحرر لنشرها خبراً كاذباً ضد الزميل الزغيلات.

وتضمن قرار المحكمة إلزام المدعى عليهما بالحق الشخصي بدفع بدل التعويض عن الضرر والبالغ خمسة الاف دينار مع تضمينهما الرسوم والمصاريف واتعاب المحاماه.

من النافذة ..

● تبدو الحكومة حتى اليوم عاجزة عن اتخاذ قرار بشأن تعيين مدير عام للاذاعة والتلفزيون خلفاً للمهندس راضي الخص الذي استقال لادارة شركة سعودية للانتاج التلفزيوني.

ويدور الحديث همساً عن مشروع صفقة لبيع شركة الانتاج الاذاعي والتلفزيوني الاردنية للشركة السعودية اياها علاوة على ان المدير المستقيل افلح في التعاقد مع افضل الكفاءات في التلفزيون الاردني لصالح تلك الشركة السعودية .

الترشيحات لاشغال هذا المنصب تدور في اكثر من اتجاه واهمها محاولة ايجاد شخصية تحمل صفات النزاهة والكفاءة معاً

وعدم العودة لظروف سابقة كان التلفزيون فيها مسرحاً لاشكاليات كثيرة .

● احد اقطاب الحكومة يسعى جاهداً لتعيين شقيقه مديراً لشركة صناعية كبرى يجري العمل الان على اعداد الانظمة الخاصة بها التي ستكون اكبر شركة صناعية في الاردن .

وستعنى الشركة في حالة قيامها باستثمارات ثروات البحر الميت المتعددة الى جانب شركة البوتاس العربية .

وقالت المصادر المطلعة " للمجد " ان الوزير المتنفذ اشترط لضمان قيام الشركة الجديدة تعيين احد اشقائه مديراً لها وبخلاف ذلك فان الشركة لن ترى النور .

العديد من خبراء المال والاقتصاد في الاردن اكدوا ان الشركة الجديدة ستوفر فرص عمل لاكثر من الف مواطن اردني اضافة الى توفير دعم مالي للخزينة الاردنية لا يقل عن ٤٠٠ مليون دينار اردني سنوياً .

ويذكر ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي تقيم منذ سنوات العديد من المصانع لاستغلال الثروات المعدنية المتوفرة في البحر الميت وهي الصناعات التي تشكل رافداً كبيراً للاقتصاد الاسرائيلي منذ عشرات السنين .

● تماثل اللواء الطيار هشام عطا عجاج رئيس اركان سلاح الجو العراقي للشفاء نتيجة اصابته بحروق مختلفة إثر الحريق الذي شب في " فندق فورتي جراند " الاسبوع الماضي ، في ظروف تدعو الى الاشتباه بانه حريق متعمد .

اللواء عجاج كان في زيارة خاصة للاردن ولم يدرج اسمه بين اسماء المصابين.

● شخصية حزبية نيابية تطوف ارجاء البلاد ، طالبة من المواطنين ممارسة الضغط على نواب مناطقهم، بغية دعم الحكومة الحالية ، بعد ان تناثر الحديث عن قرب تعديلها أو تبديلها .

هذه الشخصية ترى ان يظل نواب اليسار وجبهة العمل الاسلامي في المعارضة، بينما يتشكل من نواب احزاب الوسط ، تكتل يضم ٤٥ نائباً على الاقل، وذلك لاسناد الحكومة بشكل دائم ، والحيلولة دون حجب الثقة عنها.

خلال مأدبة غداء في منزل العين حماد المعايطة بجنوب الاردن، تمنت تلك الشخصية النيابية ، على الجهات العليا التدخل لحشد هذا العدد من النواب ، حتى يمكن ضمان استقرار الحكومات لفترات طويلة .

تقرير المركز الدولي ضد الرقابة على الصحف ١

الأردن .. ديمقراطية بلا حريات صحافية

المعلنون يقاطعون صحف المعارضة حتى لا يتهموا بتأييدها

تحت هذا العنوان (الاردن : ديمقراطية بلا حرية صحافة) اصدر المركز الدولي ضد الرقابة ومركزه لندن العدد الثالث والثلاثين من مطبوعته الصادرة بتاريخ ١٩٩٤/٣/٢٢ تحت اسم "البند ١٩ ".

والبند ١٩ هذا ، هو البند التاسع عشر من الاعلان العالمي لحقوق الانسان والذي ينص على ما يلي :-

« لكل انسان الحق في حرية الراي وحرية التعبير ، ويتضمن هذا الحق حريته في الاحتفاظ برأيه دون تدخل وحريته في البحث عن وتلقي المعلومات والافكار عبر اية وسيلة اعلامية بغض النظر عن الحدود ».

وفيما يلي ترجمة لهذا التقرير الذي يلقي الضوء على القيود المفروضة على الصحافة في الاردن... تنشره المجد على حلقات .

١) المقدمة

اصدرت الحكومة الاردنية قانون المطبوعات والنشر الجديد في نيسان ١٩٩٣ كجزء من رزمة إصلاحات قانونية ومؤسسية ابتدأت منذ الانتخابات البرلمانية لشهر تشرين ثاني ١٩٨٩ . ومع ذلك فقد اثبت هذا القانون انه كان مخيباً لآمال الصحفيين الاردنيين كما كان مخيبا لآمال نشطاء حقوق الانسان الذين حملوا لواء الدعوة الى ...

بنك أمريكي يسرق مليار دولار من ودائع شركة صرافة أردنية

عمليات نصب واحتيال بمئات الملايين تتعرض لها الشركات والمؤسسات العربية التي تقوم بتهريب اموالها الى الخارج وهذا ما ادى على مدى العقود الماضية الى تدهور اقتصاديات الدول العربية .

محكمة بداية عمان تنظر حالياً في اضخم قضية حقوقية في تاريخ القضاء الاردني حيث تقدمت الشركة ...

بسم الله الرحمن الرحيم

لدى محكمة بداية حقوق عمان الموقرة

لائحة دعوى حقوق رقم ٢٩٥/١٩٩٤

المجد تطرح السؤال السياسي الممنوع من التداول: -

هل الأردن بحاجة إلى حكومة إنقاذ وطني؟

ربما يكون الاقرار بالازمات السياسية والاقتصادية التي يواجهها الاردن، أحد القواسم المشتركة القليلة بين أوساط الحكم والمعارضة السياسية بأطيافها المتعددة، لكن من المؤكد أن ثمة رؤية مختلفة لكل طرف في تفسير تلك الأزمات وأسبابها وطرق الخروج منها .. ان وجدت!

فلسان حال السلطة التنفيذية يقول: أن هذه الازمات ناجمة عن الضغوطات الخارجية التي يتعرض لها الاردن لجهة التأثير على قراره السياسي ... والتذكير يمكن الاشارة بايجاز الى هذه الأزمات التي تتمثل:

على الصعيد السياسي، تعثر مفاوضات السلام، وحالة التمزق العربي التي تنعكس بالضرورة على علاقات الاردن مع بعض الاقطار العربية، وبخاصة الخليجية، وثمة علاقات قلقة ومتذبذبة مع منظمة التحرير الفلسطينية، فضلاً عن استمرار التوتر في العلاقات الاردنية الاميركية، ولعل الحصار الاميركي للتواصل على ميناء العقبة أكبر دليل على ذلك.

أما على الصعيد الاقتصادي، فإن مشكلتي البطالة والفقر تضغطان على الشرائح الاجتماعية العريضة، وتزيدهما تفاقماً الاصرار على فرض ضريبة المبيعات ... والنتائج القاسية لبرنامج التصحيح الاقتصادي ... كل ذلك قد يغذي التوتر الاجتماعي.

- وقد لا تتفق قوى المعارضة على وجهة نظر واحدة، بصدد أسباب وحلول هذه الأزمات، لكنها تختلف في تفسيرها عن تفسير السلطة التنفيذية.

ولعل ما قد يدور في أذهان المعارضين، سواء كانوا أحزاباً او نواباً أو منظمات شعبيه ونقابات أو شخصيات مستقلة هو أن الحكومة غير قادرة بحكم تركيبتها وتفكيرها ونهجها على التصدي لمعالجة هذه الازمات الخطيرة.

- ويستشهد البعض على ذلك، بأن العديد من القرارات المهمة التي من صلب عمل السلطة التنفيذية، ظلت الحكومة تنتظر تدخل جلالة الملك لحسمها ... مثال ذلك تعديل قانون الانتخاب وغير ذلك، وكان آخرها إعلان جلالته بتعليق مشاركة الاردن في مفاوضات السلام حتى تعالج مسألة الحصار على ميناء العقبة بينما كان الاحرى بالحكومة أن تتخذ مبادرات كهذه..!

وهناك حديث كثير عن تراكم الفساد، والالتفاف في العديد من الاجراءات والقرارات على المسيرة الديمقراطية ... الخ

في ضوء هذه الصورة، طرحت «المجد» سؤالاً على العديد من الشخصيات السياسية والديمقراطية من أطياف مختلفة وهو: هل تعتقدون بأن الاردن بحاجة الى حكومة إنقاذ وطني للخروج من هذه الازمات؟ واذا كان الجواب نعم، فما هو شكل هذه الحكومة والخطوط العريضة لبرنامجها؟ واذا كان الجواب لا، فما هو الحل؟





د. زيادين: يجب التفكير بجدية للسير في نهج جديد للخروج من الأسلوب الذي أورثنا الويلات.

د. الفرحان: مطلوب حكومة إنقاذ بمشاركة كل القوى السياسية للتحرر من المفاوضات والاهتمام بالمواطن.

الرزاز: تشكيل حكومة إنقاذ مستحيل حاليا. والعرفيون وحدهم يتكيفون مع التسوية.

شبيلات: مطلوب إصلاحات جذرية في المؤسسات السياسية فلا سيطرة للحكومة والبرلمان على القرار.

الخواجا: الظروف الراهنة تستلزم تشكيل حكومة ائتلاف وطني بمساندة شعبية واسعة.

د. يعقوب زيادين

د. يعقوب زيادين - الامين العام للحزب الشيوعي الاردني كان أول المتحدثين فقال:

نعيش اليوم في عالم لا رحمة فيه. ملايين الجياع في اقطار عدة، حصارات تسبب الجوع والموت، بطالة مزمنة، فساد يستشري في كل انحاء الحياة. بالمقابل هناك غنى فاحش في يد قلة تواصل البذخ السفيه، كل هذا يتحدث عنه المسؤول الكبير ورجل الشارع. الكل يتحدث عن الحيتان وعن الطواغيت وعن الاغنية والجواء الفاسدين؛ ويرتفع الصراخ والاحتجاج. وتنتهي المسألة ولا مفسد واحد، ولا سارق واحد يُلقى القبض عليه، ويقدم لمحاكمة نزيهة وعادلة، ويلقى القصاص الرادع له ولامثاله.

الى متى! والى اين!

يقول مسؤول كبير، هناك ١٤٠ الف موظف حكومي بالامكان الاستغناء عن «٤٠» الفاً منهم وسيسير العمل بشكل افضل، ٤٠ الفاً يحشدون ضمن غرف مغلقة لا يعملون، ولا ينتجون، وهناك الانفاق الحكومي الباذخ وغير المبرر بملايين الدنانير، وتمتد الايدي الحكومية لتنشل من جيوب القادرين الحقيقيين وغير القادرين الملايين لتدفع رواتب لهؤلاء الذين لا يعملون.

الا يُمكن التفكير باستخدام هذه الملايين لاقامة مشاريع صناعيه او حرفية او زراعية يعمل فيها هؤلاء الذين تعليمهم بالطريقة مُثلى ومهين لهذا الشباب، وفي الحصيلة واذا ما استمر العمل على هذه الوتيرة، ماذا ننتظر غير استمرار الازمة بابشع اشكالها في مستقبل الايام.

علينا الخروج من نطاق الاسلوب الذي اورثنا كل هذه الويلات، البطالة المتزايدة، المديونية، التبعية، اوامر صندوق النقد الدولي الذي ارتكب الجرائم في عشرات الدول.

كل هذا يدفعنا للتفكير وبجدية وبشجاعة الى السير في نهج جديد، صعب حقاً، ولكن لا بديل عنه. علينا الاستفادة من تجارب الشعوب الاخرى كيف تبني وتعمر؟ تلك التي كانت قبل عدد من السنين مثلاً للفقر والتخلف وها هي تصبح في عداد الدول الكبرى.

ليس هناك من بلد في العالم لا يستطيع أن يكفي نفسه بنفسه ومن موارده الذاتية إذا وُجد الاخلاص والشجاعة وحسن التدبير والاعتماد على الذات وعلى الجماهير التي لها مصلحة حقيقيه في العمل المثمر والمنتج، ليس لحفنة من الطفيليين، بل لمصلحة الشعب كله.

باعتقادي انه آن الاوان وقبل وقوع الكارثة التي قد تعيدنا سنوات الى الوراء، فالجوع كافر والجائع لا حرج عليه يريد ان يعمل وأن يأكل وأن يطعم اطفاله.

د. إسحق الفرحان

الدكتور اسحق الفرحان الامين العام لحزب جبهة العمل الاسلامي قال:

لا شك ان الاردن على صغر حجمه وقلة سكانه يمثل بؤرة التحدي للمخططات التي تحاول ان تعصف بكيان امتنا العربية والاسلامية، لأنه مرتبط ارتباطاً عضوياً مباشراً بالقضية المركزية الأولى للعرب والمسلمين، وهي القضية الفلسطينية، في مواجهة الهجمة الاستعمارية الغربية وواجهتها المشروع الصهيوني الذي اغتصب فلسطين أرض الاسراء والمعراج ميداناً لتحقيقه.

ونظراً لاهمية الاردن في المعادلات السياسية الاقليمية والعالمية، فإن محاولات تأزيمه سياسياً واقتصادياً والتأثير على استقلالية قراره السياسي موضع تركيز القوى السياسية المختلفة اقليمياً ودولياً. ومما زاد في تعقيد الامور، الضغوطات التي مورست على الاردن والتي ادت به الى الموافقة على قرارات مؤتمر قمة الرباط، وقرارات فك الارتباط مع الضفة الغربية، وتحمله مسؤولية المظلة السياسية لمنظمة التحرير في مؤتمر مدريد للسلام، بالاضافة الى حالة المديونية الخارجية الصعبة التي وقع الاردن في شباكها، وحالة التمزق العربي إثر حرب الخليج وما قادته على الاردن من انعكاسات تصف مليون وافده بالاضافة الى حالة التضييق التي تعرض لها الاردنيون والفلسطينيون في منطقة الخليج العربي وديار البترول والغاز.

إن اصرار القوى الاستعمارية، والقوى العربية المحيطة على مقاطعة الاردن وفرض الحصار الامريكي على ميناء العقبة الاردني، وايجاد حالة من البطالة، والمطالبه بفرض مزيد من الضرائب على الشعب وآخرها مشروع قانون ضريبة المبيعات كل هذه العوامل والمؤثرات تصب في محاولة ايجاد حالة من القلق، والاحباط، وتعويق محاولات التنمية والنهوض بالوطن والأمة.

وفي ضوء ما تقدم فإن المطلوب من الحكومة في هذه المرحلة أن تتصف بالقدرة على إدارة الصراع والمهارة في ادارة الازمات، والتخطيط العلمي الذي يأخذ بعين الاعتبار معطيات الواقع ومعادلاته الصعبة، ويستشرف المستقبل وأهداف الأمة الاستراتيجية. ومن مواصفات هذه الحكومة أن تكون ممثلة لسائر القوى الوطنية والسياسية، لتتحمل المسؤولية الشاملة لهموم الشعب وقضايا الناس؛ وان تكون بحق حكومة انقاذ وطني، ترفع شعار محاربة الفساد المالي والاداري، وتقوم بترجمته كبرنامج عملي على ارض الواقع، ولانجاح هذا المسعى ولاشراك كافة القوى الوطنية والسياسية في اتخاذ القرار السياسي، لا بد من وقفه تقويم ومراجعة سياسية لمسيرة التفاوض السلمي مع قوى الاحتلال الاسرائيلية، ومدى ايجابياتها وسلبياتها، على مسيرة البناء والتنمية لعمقنا الاستراتيجي العربي والاسلامي في مواجهة التحديات الاستعمارية والصهيونية التي تواجهنا.

ومن هنا فانا نعتقد ان المناخ الذي يمكن أن تعمل فيه حكومة الانقاذ الوطني هو المناخ الذي يخلو من ضغط المفاوضات، ويتنبه الى هموم المواطن الداخلية من فقر وبطالة، ويدعم اهلنا في المحتل من ارضنا في انتفاضتهم المباركة، إلى أن تتضح صورة العلاقات العربية العربية، ويحدث تغيير في موازين القوى العالمية، وبالذات في محاولة امريكا السيطرة على بترول العرب، ودعم حليفها الاستراتيجي الاسرائيلي في المنطقة على حساب أمتنا العربية والاسلامية. فذلك اسلم وافضل من السير في سراب المفاوضات، والولوج في تيه المخططات الدولية التي تهدف الى جعل العدو الاسرائيلي جزءاً عضوياً من اقليم الشرق الأوسط كبديل للوطن العربي.

« والله غالب على أمره، ولكن اكثر الناس لا يعلمون ».

ليث شبيلات

أما المهندس ليث شبيلات، نقيب المهندسين الاردنيين، ورئيس جمعية مكافحة الصهيونية فقد قال:

أنتم تعلمون انني منذ مدة ثابت على مبدأ ضرورة اجراء إصلاحات سياسية جذرية في المؤسسات السياسية وهو موضوع المؤتمر الوطني الاردني الذي اتفقت عليه جميع الاطياف عام ١٩٨٩، وتم إجهاضه بالميثاق الوطني الذي لم يغير شيئاً، وقد طرحت هذا الأمر مرة اخرى وبطريقة مفصلة تحت عنوان « نحو إصلاح سياسي » نحو مؤتمر وطني في عام ١٩٩٢، ووضعت تفصيلات مفصلية رئيسة لا يختلف عليها وطنيان، حيث انها لم تدخل بالتفاصيل، بل التزمت الثوابت، وبدون الاتفاق على أطر هذه الاصلاحات، فإن الحكومات والبرلمان ما عاد لهما السيطرة الحقيقة على القرار الرئيس.

فالحكومة في شؤون رئيسة ذات سيادة تخدم كمظهر اكثر منها صانع قرار، كل وزير يناقش المواقف من منطلقاته الفكرية والعقائدية والمبدئية للوصول الى القرار. واعني بشؤون السيادة - الخارجية، الدفاع، الامن الداخلي، والمالية .. تلك الشؤون التي من غيرها يكون الحكم اقرب الى الحكم المحلي للحكومة الحاكمة منه الى الحكومة المركزية.

قس على ذلك البرلمان، الذي يراقب حكومة ليس لها اثر حقيقي في هذه الشؤون، إلا النزر اليسير أو السطحي. لذلك حتى لو جاءت حكومة وطنية ليس بامكانها اجراء الاصلاح السياسي المؤسسي، فانها ستفشل نفس الفشل الذي واجهته الحكومات التي سبقتها.

وهذا السبب الرئيس لاعتزالي النشاط السياسي، أي النشاط في اطار المؤسسات السياسية للبلاد .. من حزبية الى نيابية .. الى وزارية الى غير ذلك وأرجو أن استغل هذه المناسبة لازيل هذا اللبس .. بين من فهم ذلك انه اعتزال للسياسة، وبين الموقف الحقيقي في بياني الذي صدر، وفي تصريحاتي اللاحقة بانني اعتزل للمؤسسات السياسية التي تحتاج الى إصلاح لكي تكون صاحبة قرار حقيقي.

لذلك ليس هناك تضارب بين تصريحاتي التي ادليت بها، وبين ممارستي الآن كنقيب للمهندسين، حيث انني اعمل في مهنتي التي اعتز بها.

مؤنس الرزاز

الكاتب والاديب مؤنس الرزاز، امين عام الحزب العربي الديمقراطي الاردني، ورئيس رابطة الكتاب الاردنيين قال موضحا:

إن الحل الامثل لاي قطر عربي، هو قيام حكومة ديمقراطية تعكس توجهات الشارع السياسي وبالتالي تمثل التيارات الديمقراطية المختلفة داخل القطر. لكن هذا - كما قلنا - هو الحل الامثل، ونحن الآن لا نتحدث عن مثالية بل نتحدث عن واقع.

ان جميع الاقطار العربية تسير في ركاب التسوية السياسية، واتفاقية أوسلو - القاهرة لتبعد هذه التسوية عن قرارات الشرعية الدولية، التي تمثل الحد الادنى، وبالتالي فانني اعتقد من رؤية واقعية أن أي نظام يركب قطار مدريد - أوسلو - القاهرة غير قادر على تشكيل حكومة انقاذ وطني او حكومة تمثل ابناء المدرسة الديمقراطية.

فنحن نواجه معضلة خطيرة فمن ناحية إذا أردنا تشكيل حكومة انقاذ وطني، فهذا يعني اننا على الاقل وفي الحد الادنى نتمسك بالشرعية الدولية، أي مبدأ الأرض مقابل السلام، واقامة دولة فلسطينية كاملة السيادة والاستقلال، وغير تابعة للهيمنة السياسية الصهيونية، وطرد المستوطنين الصهاينة من الاراضي التي احتلت عام ١٩٦٧، بالاضافة الى حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني، بما في ذلك حقه في بناء جيشه وسلاح جو .. الخ.

نعود الى السؤال الاساسي. كيف يمكن تشكيل حكومة انقاذ وطني تعكس التيارات الديمقراطية القومية في ظل مثل هذه الاوضاع؟ هناك صعوبة موضوعية، فانا شخصياً اتمنى قيام حكومة انقاذ وطني، لكن هذه الامنية تحتاج الى توفر ارادة مواجهة وصراع وكفاح، وهذه الارادة غير متوفرة حالياً مع الاسف.

وفي اعتقادي ان ابناء المدرسة العرفية هم وحدهم الذين يمكن ان يقبلوا بالشروط المجحفة للتسوية السلمية التي نواجهها. وبالتالي فانني متشائم، ولا ادري كيف تستطيع الانظمة العربية التي تدعو الى الديمقراطية ان توائم بين ابناء المدرسة الديمقراطية وبين الحلول السلمية المطروحة حالياً.

لنتكلم الآن عن وضع الاردن بالذات، حتى اكون اكثر صراحة، فالاردن ينادي منذ عام ١٩٨٩ بهدف يتجلى عبر شعار "اردن ديموقراطي عصري قومي عربي". هذا الشعار النبيل يحتاج الى اداة ديمقراطية لترجمته كحقائق على الارض، لكن الاداة الديمقراطية عموماً تقف ضد التسوية بمعناها التي رأيناه في اتفاقية اوسلو - القاهرة. إذاً هناك تناقض بين الاداة والهدف، وهناك تناقض بين التسوية بأشكالها الحالية، وبين الديمقراطية.

الخلاصة ان ابناء المدرسة العرفية هم الذين يستطيعون ان يتكيفوا مع التسوية بشروطها الحالية. وبالتالي فإن تشكيل حكومة انقاذ وطني مستحيل في هذه الظروف المعروفة.

وعلى الرغم من ان السؤال يتضمن عدة نقاط فانني اعتقد ان هذا الجواب بمجمله يغطي جميع النقاط المطروحة في السؤال، فلا يمكن فصل أي حقل من الحقول الاجتماعية والاقتصادية او السياسية عن الآخر وبكلمة اخرى إذا اردنا تشكيل حكومة انقاذ وطني، فهذا يعني وجود فريق ديمقراطي، ووجود هذا الفريق وأداة ديمقراطية تترجم الاهداف العصرية المنشودة يعني الاصطدام بحكاية الحل السلمي بالشكل الذي اخذه عبر صيغة اوسلو - القاهرة وبالتالي فنحن امام طريق مسدود.

اما بالنسبة للحل فإنني اعتقد ان الوقائع التي تحدث على الارض، ومنها مذبحة الخليل، تدعونا في المرحلة الحالية على الاقل الى التمسك بإقامة دولة فلسطينية مستقلة ديمقراطية ذات سيادة - أي بقرارات الشرعية الدولية، وبحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير. وأنا اتحدث الآن عن الحد الادنى، ولكن يبدو ان الجو السياسي العام قد وصل إلى حدود التنازل عن قرارات الشرعية الدولية وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره. حتى بات القبول المر والبشع بالحد الادنى، أي الارض مقابل السلام، وحق تقرير المصير شبه مستحيل. وأنا اتوقع للأسف على المدى البعيد ان تتعرض المنطقة الى فتن وقلاقل وفوضى واقتتال يقتصر على الوطن العربي، وعلى كيانات سايكس - بيكو، حيث اصبح مشروع اقليم الشرق الاوسط يطالب بتفتت هذه الكيانات دون ان تمتد هذه القلاقل الى مركز المنطقة، أي إلى إسرائيل، ولا ارى في مثل هذه الظروف أية امكانية لاقامة حكومة انقاذ وطني. إلاّ إذا انفجرت التناقضات الداخلية في المعسكر الامبريالي من جهة، أو إذا استطاعت بقايا حركة التحرر العربي القومي الديمقراطي ان تعزز مواقعها وتلملم شظاياها في هذا الموقع العربي أو ذاك وتحقق انتصاراً يرفع معنويات هذه الحركة، ويقلب بالتالي موازين القوى رأساً على عقب.

عزمي الخواجا

السيد عزمي الخواجا الامين العام لحزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني قال:

لا شك ان الاردن يمر في ظروف صعبة ومعقدة بسبب عدد من العوامل الخارجية والداخلية، كالمتغيرات على صعيد اوروبا الشرقية وحرب الخليج الثانية ومسيرة مدريد - واشنطن، وبسبب الأداء الحكومي لعدد من الحكومات ثم بحكم موقع الاردن الجغرافي ودوره في المجموعة العربية وعلاقته التاريخية بالقضية الفلسطينية، وبحكم امكاناته المحدوده والمتواضعة. كلها عوامل لعبت دوراً في بروز ازمات اقتصادية وسياسية واجتماعية لا يزال الاردن يعيشها، ولم تجد الحكومة لها حلولاً ناجعة، بل ازداد البعض منها تفاقماً وفي المقدمة منها:

اولاً - الازمة الاقتصادية التي انفجرت عام ٨٩ ولا تزال آثارها وما افرزته من مشاكل تثقل كاهل غالبية جماهير الشعب، ولم تنجح الحكومات المتعاقبة في معالجة الاسباب التي ادت الى انفجار الازمة الاقتصادية وخاصة محاسبة من تسببوا بوقوع هذه الازمة وخاصة موضوع الفساد والتلاعب بالمال العام.

وقد ازدادت هذه الازمة تفاقماً بعد الحرب العدوانية على العراق، وخاصة ما نتج عنها من الحصار الامريكي لميناء العقبة وفقدان الاردن لسوق العمالة في بعض دول الخليج وفقدان العراق كسوق مستورد لعدد من الصناعات والمنتجات الاردنية، وعودة حوالي ثلث مليون من المواطنين من السعودية ودول الخليج.

وابرز مظاهر الازمة الاقتصادية تتجلى في ارتفاع نسبة البطالة وانخفاض القوة الشرائية لدى المواطنين، وخاصة ذوي الدخل المحدود، بسبب انخفاض سعر صرف الدينار، وفي حجم المديونية التي لا تزال تشكل سيفاً مسلطاً على رقبة الاردن يستخدمها صندوق النقد الدولي سلاحاً للتدخل في فرض برنامج التصحيح الاقتصادي واهم بند فيه فرض ضريبة المبيعات. وكل ذلك ادى الى اتساع كبير في جيوب الفقر، فالفقير يزداد فقراً والغني يزداد ثراء والطبقة المتوسطة بدأت تتلاشى، كما أن الازمة الاقتصادية ساعدت ايضاً على ازدياد حجم الجريمة في الاردن وتفشي الامراض الاجتماعية كالسرقات والمخدرات وعمليات القتل وغيرها.

ورغم رفض اوسع القطاعات الشعبية ورفض الاحزاب والنقابات وغرفتي الصناعة والتجارة لضريبة المبيعات نجد الحكومة تحاول جاهدة تمرير هذه الضريبة من خلال إقرارها في مجلس النواب والترويج لها في وسائل الاعلام الرسمية. كما تحاول الحكومة الحالية فرض رزمة من وصفات صندوق النقد الدولي التي ستنعكس سلباً على الوضع الحياتي للمواطن وعلى الاقتصاد الاردني.

ثانياً - تعثر المسيرة الديمقراطية وتراجعها:

فبعد ان بدأت المسيرة الديمقراطية في نهاية عام ٨٩ واستبشر الناس خيراً وكان يمكن ان تمثل الديمقراطية في الاردن نموذجاً متقدماً في الوطن العربي إلا ان التراجعات التي حصلت على صعيد المسيرة الديمقراطية ادى الى تعثرها وبدأت آمال المواطنين بتحقيق ديمقراطية حقيقية وصحيحة تتلاشى وان عدداً من التراجعات والخروقات للدستور والقوانين تثبت صحة ما نقول، منها قضية "التأثير"، وحل مجلس النواب قبل ان ينهي مدته، والتعديل القسري لقانون الانتخابات النيابية دون عرضه على مجلس النواب وتوقيع اتفاق الاجندة الاردني الاسرائيلي دون موافقة مجلس النواب، ثم عدم حيادية الحكومة اثناء الانتخابات النيابية عام ٩٣ والخروقات التي رافقت العملية الانتخابية، ثم تدخل الاجهزة والسلطة التنفيذية في الشؤون الداخلية لنقابات العمال، وكان آخرها التدخل في نقابة الخدمات الصحية واستدعاء للمواطنين والتحقيق معهم بدون سند قانوني والتمييز بين المواطنين وعدم المساواة في الحقوق بين المواطنين وغيرها من الممارسات شوهت وجه الديمقراطية وهمشت دورها.

ثالثاً: مسيرة التسوية وانهاء الصراع العربي - الصهيوني: فحقيقته مسرحية مدريد - واشنطن والمفاوضات التي شارك فيها الاردن والتي جاءت على قاعدة الشروط الامريكية - الاسرائيلية، ورغم ان السلطة التنفيذية تعرف جيداً أن موقف الغالبية العظمى من الشعب الاردني هو ضد المفاوضات، على اساس هذه الشروط، فان الحكومة استمرت في المفاوضات الثنائية والمتعددة الاطراف، وتوافق على عملية التطبيع التي هي نتيجة لهذه المفاوضات، التي تشكل خطراً على مستقبل الاردن مثلما هي خطر على القضية الفلسطينية. وماهي مجريات الاحداث وخاصة ما يجري في الضفة والقطاع والقدس من مجازر وحشية "وممارسات قمعية" من قبل سلطات الاحتلال، وكذلك ما جاء على لسان بيل كلينتون وحكومته حول القدس وحول الاراضي المحتلة، كلها تؤكد خطورة ما يجري على صعيد هذه التسوية. ورغم كل ذلك فالحكومة مستمرة في مسيرتها ووافقت من حيث المبدأ على استئناف المفاوضات في شهر نيسان الحالي.

واذا اضفنا لكل ما تقدم الازمة في العلاقات بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية والعلاقات الاردنية - العربية، التي تعتريها الكثير من العثرات واستمرار الحصار الامريكي على ميناء العقبة، والتوترات بين فترة واخرى على الصعيد الامني، وآخرها مسلسل التفجيرات في دور السينما وغيرها وارتفاع نسبة الجريمة بشكل عام، كل ذلك يقتضي الوقفة الجادة أمام كل ما يحدث، وفي تقديري هذا يحتاج لتشكيل حكومة ائتلاف وطني، حكومة قادرة على وضع الحلول الناجعة والسليمة لكل هذه المشاكل ومشاركة الاحزاب والنقابات ومجلس النواب والقطاعات الشعبية. حكومة ائتلاف تقف امام تداعيات المسيرة الديمقراطية والخروقات الفاضحة التي تمارسها السلطة التنفيذية على هذا الصعيد وامام المشاكل الاقتصادية ووضع حد لتدخلات صندوق النقد الدولي بما يحمي الاقتصاد الوطني وبما يدفعه للاعتماد على الذات وتخفيف المعاناة عن اوسع القطاعات الشعبية وفي محاولة لبناء مجتمع العدل والكفاية، بعيداً عن كل تمييز بين المواطنين سواء في الحقوق أو الواجبات.

حكومة ائتلاف قادرة على مواجهة تحديات المستقبل، وخاصة فيما يتعلق بمسيرة التسوية ومواجهة عملية التطبيع العربي - الإسرائيلي والتمسك بالثوابت الفلسطينية والأردنية والعربية في كل ما يتعلق بموضوع الصراع العربي - الصهيوني.

نقول ذلك ونحن نعي جيداً حجم التحديات الكبيرة والامكانات المحدودة والمتواضعة لدى الاردن ونعرف جيداً انه لا يوجد حلول سحرية لهذه المشاكل وان حلها يحتاج لجهد كبير ولفترة زمنية كافية لكن مجرد البدء بخطوات سليمة وصحيحه ومشاركة حقيقية للشعب في اتخاذ القرار، كفيل بان تتمكن حكومة الائتلاف الوطني من انقاذ الاردن من هذه المشاكل وهذه المطبات وابعاده عن أي انحراف يمكن ان يؤدي الى كوارث وطنية واجتماعية واقتصادية.

المهم لا شك صعبة وصعبة جداً ضمن الظروف الموضوعية المحيطة بالاردن وضمن الظروف والعوامل الذاتية.

إجابات أخرى تحمل آراء الساسة والمثقفين والمفكرين الأردنيين في العدد القادم

هؤلاء الكادحون من ينصفهم ؟

شهور تسعة وقرار الوزير لا زال حبيس الادراج !! في الوقت الذي اصبح فيه الحديث عن الزيادة في رواتب مستخدمي الدولة يراوح مكانه. ورغم الظروف الصعبة التي يرزح تحتها هذا القطاع، لا يزال اكثر من "٢٠٠٠" موظف في سلطة المياه ينتظرون ان "يحن" عليهم قلب معالي وزير المياه والري، ويطبق قرار إعادة علاوة صعوبة العمل، التي جرى إيقافها عنهم بقرار من الوزير الأسبق، واللجنة الخاصة بالعلاوات الإضافية لموظفي الوزارات والدوائر الحكومية.

والقصة كما رواها "المجد" مجموعة من الموظفين العاملين بمهنة "مواسرجي" في السلطة، بدأت في شهر نيسان من العام الماضي، حين جرى إيقاف هذه العلاوة والبالغة ٢٠٪ من الراتب الأساسي عنهم، بقرار من اللجنة الخاصة بالعلاوات الإضافية في مجلس الوزراء. حيث أوعز وزير المياه والري آنذاك السيد "بسام قاقيش" الى مديري المياه في المحافظات بإيقاف العلاوة عن هذه الفئة، دون غيرهم من العاملين بمهن مشابهة في السلطة.

ونتيجة للمراجعات العديدة التي قام بها "المواسرجية" للوزارة والاستدعاءات المتتالية التي تقدموا بها وتظلموا فيها من هذا القرار الذي لا ينصفهم، استجاب الوزير السيد قاقيش لاستدعاءاتهم وقرر في كتابه رقم ٣/٢١/٤٨٢٢/ المؤرخ في ٦/١٦/١٩٩٣م إعادة هذه العلاوة لهم وبأثر رجعي. إلا أن قرار الوزير، الذي خرج من الوزارة، ما زال حبيس الأدراج ولم يطبق بعد، رغم مرور تسعة شهور على صدوره!

المجد.. طلة فجر

عزف منفرد

بقلم: راكان المجالي

بدون مسلمات وبدون إتكاء على اللغة والمحسنات اللفظية لشرح القلق وتقديم أوراق اعتماد هذا المقال الاول في العدد الاول من جريدة "المجد"، وبدون تبريرات لعجز الكلمات عن دقة الاحاطة بمشاعر التخوف من أن تشعل شمعة في هذا الظلام الدامس المتزامن مع هذا الجو العاصف ولأن جيوش الظلام وروح السموم الامريكية الصهيونية تغطي العالم بشكل عام وتطبق على بلدنا هذا الصغير بشكل خاص فإن مخاض ولادة "المجد" كان عملية قاسية - اما الحفاظ على هذا الوليد البريء الذي يمثل حالة الصدق والاخلاص للقلق فهو يحتاج الى معجزة تستند الى الايمان بعناية الله وقدره وكذلك الثقة بوعي الانسان في وطننا ونفاذ بصيرته ليكتشف ما هو من خلال هذا الركام من الارتيك الكلامي واللغة الزيف الاعلامي والمتاجرة السياسية ونزوات كل ذلك في فلك المخطط الضاغط باتجاه اليأس والاحباط لايصال الجميع الى حالة الكفر!!

والخلاصة ان الزميل العزيز وصديق العمر "فهد الريماوي" تصدى بقلب وشرايين واعصاب مكشوفة مسلحاً بحب الاصدقاء والزملاء واصحاب المبادىء ثم الاهم وهو الرهان على اصالة شعبنا لتجسيد حلمه في اصدار هذه الجريدة. والسؤال هو هل يحق لانسان ان يحلم؟ وهل يحق له ان حلمه هذا من اجل الآخرين سوف يجد صداه ويلقى مداه ؟؟ واذا لم يكن لا سمح الله فهل يكون تبديد الحلم في الشأن العام يخص غير الشأن العام؟؟

ولو اردتم الحق فإن لدي رغبة جامحة وعميقة للكتابة عن هذه التجربة وصاحبها، ولكنني اريد أن اعطي لهذه الجريدة في عددها الاول وفي اعدادها القادمة الفرصة للتحدث عن نفسها قبل الغوية الحديث بدون فلسفة ولا مصطلحات فكرية أو تعبيرات عاطفية، ولكنني احب أن اجاهر بانني منحاز لهذه التجربة ولصاحبها، وبالرغم من أن لدي تصميماً اكيداً على الابتعاد عن الوحل السياسي الذي تنضح به شبكات وبكاكين المتاجرة السياسية، وبالرغم من المصاعب والمخاوف فانني لا املك الا أن اسدد بعض ديون الصداقة الشخصية لصاحب الحلم وأن اكون مع المهنة، ووجه الرسالة المشرق وبالتالي مع وهج هذا الحلم وتجلياته..

وبالرغم من انني واحد من كثيرين في المهنة وفي العمل العام ممن يحملون صخرة سيزيف في الاسطورة حيث يدحرجها بطل الاسطورة كل مرة الى الاعلى حتى تقترب من الوصول الى الذروة ثم تنهار الى القاع ويمضي العمر بدحرجها في ليل طويلة الى اعلى وتنهار الى القعر في لحظات وقد يخطر بالبال أن تكف عن دحرجة هذه الصخرة الى اعلى كل مرة ما دمت محكوماً بهذا القدر المشؤوم و سواء اعتبرت هذه الصخرة هي امتك أو وطنك او مهنتك او اي معنى في الحياة.

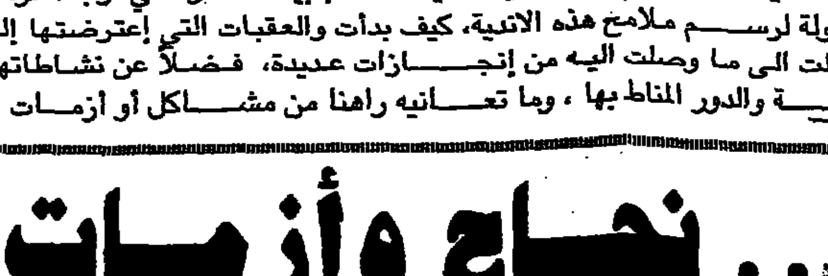
ستجد من يقول لك أن التوقف عن محاولة بذل جهد لرفعها الى اعلى القمة هو ايضاً قدرك وأن التوقف عن ذلك هو توقف عن الحياة.

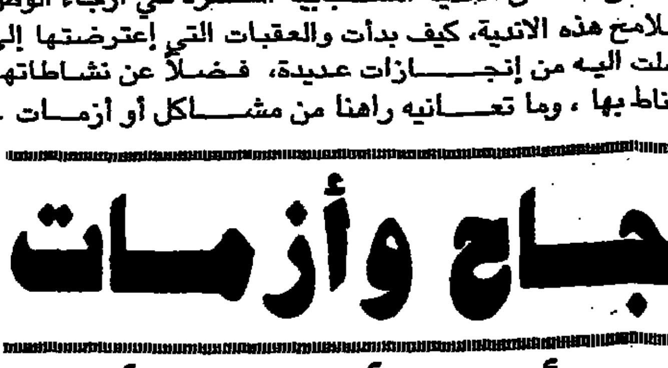
قبل ثلاث سنوات كان احد الزملاء يعد لاصدار جريدة جديدة وكان الزميل "فهد الريماوي" اشد المتحمسين باقتناعي بضرورة اعادة الكتابة وأن تكون لدي صخرة جديدة ارفعها اما هو فكان على مدى العمر يدخل الصحف اليومية بمقالاته المميزة ويدفع صخرته ويعتقد أن هذا هو اقل ما يمكن أن تسمح به الاقدار والسياسات والادارات. ولكن كل مرة كانت تهوي الصخرة ويبدأ بعد ذلك مشواره الجديد، والمهم انه قبل حوالي العام انهارت صخرتي الصغيرة لظروف قاهرة جداً جداً تصل الى سابع أو عاشر جد بل ربما الى جدنا ابراهيم الذي كرمه الله بأن تكون النار برداً وسلاماً عليه بينما نحن نكتوي بنيران الظلم والطغيان الصهيوني الامريكي المتمثلة في صهرنا من خلال بوتقة التطبيع والتمييع والتطويع والارهاب الاعلامي لفرض الاستسلام واستباحة الوطن وتدمير التقويم وشطب القيم والمعاني ... وكل ذلك تحت شعارات خادعة براقة زائفة وتسميات كاذبة خبيثة.

وبعد كل ذلك الا يحق لنا أن نحلم أن تكون "المجد" كما انشدت ذات يوم فدوى طوقان "طلة فجر على تعثر في عتمة الدروب"



... انطلاقًا من أهمية الأندية في رعاية الشباب وبنائهم جسمانيا وثقافياً إرتأت " المجد " تسليط الاضواء على عدد من الأندية الشبابية المنتشرة في ارجاء الوطن في محاولة لرسم ملامح هذه الاندية، كيف بدأت والعقبات التي إعترضتها إلى أن وصلت الى ما وصلت اليه من إنجازات عديدة، فضلاً عن نشاطاتها المختلفة والدور المناط بها ، وما تعانيه راهنا من مشاكل أو أزمات .





الوحدات .. نجاح وأزمات

بدأ بغرفتين وأصبح من أكبر أندية الأردن

كتب عبد الرحمن الخطيب

البداية ... كانت الوحدات .

" وحداتي .. ما بروّح إلا الراية مرفوعة " .. اهزوجة جماهيرية، كانت تردد في بداية الثمانينات في جنبات ستاد عمان الدولي، في فرح جماهيري متواصل .. تعبر عنه الآلاف المحتشدة لمتابعة فريق بزغ كالشهاب واستطاع خلال سنوات قليلة ان يستقطب مدأ جماهيرياً يناصره في جميع مبارياته.. ويرافقه في حلة وترحاله .. ليصبح نجوم الفريق اسماء لامعة يعرفها الصغير قبل الكبير .. المتابع للنشاطات الرياضة وغير المتابع، وخلال المسيرة التي، إمتدت ٣٠ عاماً تقريباً .. حقق "الوحدات" انجازات كروية على اكثر من صعيد .. حتى اصبح اسمه " في قائمة الاندية الاكثرشهرة " في العالم العربي . وخلف هذا وذاك تكمن " قصة " طويلة من " للمعاناة " المتواصلة .. لإيصال النادي الى ما وصل اليه، فتعاقب عليه جنود مجهولون وجنود ارتفعت اسماؤهم وغنت لهم الجماهير طويلاً .. ولم يغيبوا عن ذاكرتها ابداً .

التأسيس

تأسس نادي الوحدات الذي يعد الان من اكبر الاندية في المملكة عام ١٩٥٦ مؤسسة شبابية اجتماعية تحت اسم مركز الشباب الاجتماعي، بعد نكبة عام " ١٩٤٨ " وتشتت " الفلسطينيين " ما بين النصف الاخر من الوطن ودول الشتات.

وتراسته " كمراقب للمركز " الذي كان تحت اشراف وكالة الغوث الدولية سيدة تدعى " امينه العيسوي " تقوم بتعيين هيئة ادارية تشرف على نشاطات النادي كما كان الغرض منه ايضاً توفير الأجواء المناسبة للعناية بالشباب الفلسطيني، كما استخدم لاكثر من غرض ففي ساعات ما بعد الظهر لممارسة الانشطة الرياضية والثقافية والكشفية . أما ساعات الصباح فروضة للاطفال، ومركزاً لتوزيع المؤن .

انتساب القوميين العرب للنادي

وبقيت الامور على ما هيّ عليه حتى أواخرالستينات، حينما انتسب اليه العديد من القوميين العرب . واستخدم من قبل المنظمات الفلسطينية، وخاصة حركة "القوميين العرب" التي اتخذته مقراً رئيسيا لها . وبادرت بإقامة الندوات والمحاضرات التي كانت تقام كل خميس، يجري خلالها الحديث عن القضية الفلسطينية، والثورة الفلسطينية فضلاً عن العروض السينمائية التي تتحدث عن " المعاناة " وكان يجري عرضها بين فترة واخرى بالتعاون مع وكالة الغوث.

كما شهد النادي "طفرة" في العروض المسرحية، فخرج مسرح النادي الذي كان عبارة عن غرفة مسرح بسيطة ، العديد من المسرحيين الأردنيين . ومن ثم انطلقت اول فرقة مسرحية عرفها الأردن من نادي الوحدات ، الذي لم تكن ميزانيته تتجاوز مئات الدنانير، وكان عبارة عن غرفتين وصالة . الى أن جاء عام ١٩٧٠ ، وجرى اغلاقه وإيقاف نشاطاته نتيجة للأحداث " المؤسفة " التي شهدتها البلاد انذاك.

العودة ٧١

في عام ١٩٧١ بذلت جهود كبيرة من العديد من أبناء المخيم ، لإعادة فتح النادي، وهي الجهود التي تكللت بالنجاح . حيث جرى فتحه من جديد بعيداً عن مسؤولية وكالة الغوث.

واهم ما اتصفت به تلك الفترة التي استمرت من عام ١٩٧١ ـ حتى عام ١٩٨٠، كثرة الهيئات الادارية المعينة، فكل شهرين، كانت تتشكل هيئة ادارية جديدة . نتيجة للظروف الاقتصادية والاجتماعية غير المستقرة التي كان يمرّ بها ابناء المخيم.

اما النشاطات التي مارسها النادي في تلك الاعوام، فكانت الثقافية والإجتماعية بالإضافة الى النشاط الكشفي، حيث تشكلت في النادي واحدة من اعرق الفرق الكشفية في البلاد والتي حملت اسم " كشافة العودة " . في حين تركز النشاط الرياضي في كرة الطائرة اما في كرة القدم فكان النادي في الدرجة الثانية . وقبل ذلك لم يكن الاتحاد العام لكرة القدم في الاردن يسمح لمراكز الشباب في المخيمات بالانضمام الى بطولاته . فكان لاعبو الوحدات يشاركون نادي الجزيرة في مبارياته،

ويلعبون تحت اسم النادي في دوري المخيمات، الذي كان يقام سنوياً بالتعاون مع مراكز الشباب في مخيمات الضفة الغربية . والشرقية قبل عام " ١٩٦٧، و الشرقية وحدها بعد الإحتلال الصهيوني لباقي فلسطين . وقد أحرز النادي بطولة المراكز الشبابية على مستوى الضفتين تسع مرات من أصل عشر بطولات إنطلقت ما بين عام ١٩٥٩ ـ ١٩٦٨ .

البياري : علاقتنا مع المخيم ليست كما يجب تماما

وفي عام " ١٩٧٣ " انضم النادي رسمياً الى بطولات الإتحاد في الدرجة الثانية ـ ثم صعد عام ١٩٧٦ الى الدرجة الاولى، لكنه هبط الى الدرجة الثانية مرة اخرى، ومن ثم ليعود الى دوري الاضواء، وليفوز ببطولة الدوري العام عام ١٩٨٠ .

١٩٨٠ كانت نقطة التحول

في العام ١٩٨٠، أحرز الوحدات بطولة الدوري العام لاندية المملكة . حيث بدأت اسهم النادي بالإرتفاع في المجال الرياضي، وانهى احتكار البطولات من قبل اندية الفيصلي والجزيرة، كما بدأ اسم النادي يعرف على الصعيد العربي في السنوات القليلة التي تلت فوزه ببطولة الدوري، بعد ان اقام عدة بطولات رياضية عربية بكرة القدم بالاضافة الى مشاركته في العديد من المباريات الرسمية والودية مع الاندية العربية الاخرى .

لكن الانجازات الرياضية التي احرزها النادي في تلك الاعوام انعكست سلباً على نشاطات النادي الأخرى، وخاصة الثقافية منها، حيث اختفى النشاط الثقافي والإجتماعي من النادي تقريباً.

ولم تختفِ " الصراعات الادارية " في هذه السنوات بل برزت على اشد ما يكون . خاصة بعد أن اصبح النادي يعرف باسم مركز شباب الوحدات، حيث كان يجري تعيين " مراقب للنادي بالاضافة الى هيئة ادارية يتحكم فيها هذا " المراقب " مما سبب اشكالات عديدة . ونتج عن ذلك كثرة الهيئات الادارية التي تشرف على عمله . ومع ذلك فلقد خطا النادي خطوات واسعة في كافة المجالات واصبح يمثل شريحة واسعة في المجتمع.

" ٨٦ " الإغلاق مرة اخرى

في عام ١٩٨٦، جرى اغلاق النادي مرة اخرى، بعد ان تشكلت هيئة ادارية استمرت في عملها ٥ شهور تقريباً ، سادها اشكالات عديدة، فقامت الاجهزة الامنية بالتحفظ على مجموعة كبيرة من اعضاء النادي، وتم على اثر ذلك شطب النادي من قيود الإتحاد العام لكرة القدم . ثم اعيد افتتاحه تحت اسم نادي " الضفتين " في اعوام ٨٧ ـ ٨٨ ـ ٨٩ .. الى ان بدأت الديموقراطية . حيث قام مجموعة من أبناء النادي الذين لم يتح لهم ان يكونوا اعضاء في نادي الضفتين، بالاضافة الى مجموعة اعضاء النادي بتشكيل " هيئة متابعة " للإتصال مع الجهات المسؤولة، لإعادة اسم النادي، وعضوية اعضائه الذين شطبوا والضغط لإستقالة الهيئة الادارية التي كانت تسيّر عمل النادي.

وقد نجحوا في ذلك وتشكلت هيئة ادارية مؤقتة اعادت العضوية لاعضاء النادي المشطوبين . فأصبح عدد أعضائه حوالي ٩٠٠ عضو، ثم جرت انتخابات ادارية جديدة



المجد ٤
وقائع عربية

فريق الوحدات لكرة القدم

وارتفع عدد الاعضاء الى حوالي ٣٥٠٠ عضو حالياً .

اما النادي الان .. والذي بدأ بمساحة لا تتجاوز الـ ٢٠٠ متر . فقد اصبح مجمعاً رياضياً يضم صالات واسعة لجميع النشاطات الرياضية والثقافية والإجتماعية . كما يحوي سوقاً تجارياً تابعاً للنادي ، جرى تأجير جميع محلاته البالغة " ٨٤ " محلاً تجارياً، يعود ريع ايجارها للنادي وهو يعدّ الان من اكبر الاندية الرياضية مساحة بعد النادي الاهلي

لقاء مع البياري .. رئيس النادي

رئيس النادي الاستاذ فهد البياري، استعرض في لقاء اجرته معه (المجد) واقع النادي وما يقدمه من نشاطات مختلفة . وقال : ـ

ان النادي يمارس العديد من الالعاب الرياضية، مثل كرة القدم والطائرة والطاولة، والضاحية .. وكان يمارس الملاكمة قبل شطبها . ويتسم النادي الان بالسمة الرياضية اكثر منه بالسمة الثقافية او الاجتماعية، التي رغم وجود لجان لها في النادي، كلجنة الفتيان الايتام واللجنة الثقافية واللجنة الاجتماعية، ولجنة العلاقات العامة .. إلا ان هذه اللجان غير فاعلة نتيجة لجوّ الاحباط العام. فضلاً عن الاشكالات الادارية التي يعاني النادي منها حالياً .

وعن علاقة " النادي " كمؤسسة شبابية بأهالي مخيم الوحدات قال البياري ـ ان علاقتنا مع " المخيم " ليست كما يجب . فالمفروض ان يقوم النادي بتقديم خدمات تطوعية اوسع .. وان يمارس دوراً طليعياً على هذا الصعيد، إلا أن الشغل الشاغل له الآن هو" الرياضة " والغريب في الموضوع انه حينما كانت امكانيات النادي قليلة . كان يقدم " الخدمات التطوعية " العديدة لاهالي المخيم . اما الان وان كانت هناك " بعض الخدمات " كنيام العمل الطبي المجاني إلا انها قليلة . وعلى الرغم من ذلك استطيع القول ان علاقة النادي بالاهالي علاقة مميزة . اما مع" لجنة تحسين المخيم " فهي مع الاسف علاقة شكلية، والسبب غياب مفهوم برامج تحسين المخيم في اذهان اعضاء اللجنة . كما أن اللجنة تتشكل بطريقة غير ديموقراطية .

وعلى غير" العادة " بين اندية المملكة . فإن الوضع المالي للنادي مستقر. ويقول الاستاذ البياري ان النادي يكاد يكون مكتفياً مالياً . حيث تبلغ مصروفاته السنوية حوالي ٢٠٠ الف دينار تأتي من" أجرة المحلات التجارية " المؤجرة لحساب النادي، بالاضافة الى ريع المباريات والدعاية والاعلان وما شابه ذلك .

أما ابرز " مشاريعنا المستقبلية، فسيجري خلال الشهر القادم افتتاح " صالة الوحدات " لالعاب السلة والطائرة واليد والتي وصلت كلفتها الى حوالي ١٤٠ الف دينار وفرها النادي بجهود ذاتية .

واعتبر البياري ان اكبر مشكلة تواجه النادي دائماً هي " الاشكالات الادارية " والصراع الذي يدور بين الكتل في النادي لشغل مقاعد الهيئة الادارية . والسمة الابرز للهيئات الادارية المتعاقبة ان النادي يكون اكبر منها دائماً . فمفهوم العمل التطوعي ما زال غائباً عن اذهان الكثيرين، كما أن اغراء "الكرسي الاداري " الذي يسعى الجميع للاستحواذ عليه بغض النظر عن الكفاءة هي الشغل الشاغل للعديد من الاعضاء .

ورفض" البياري " دعوات فصل السياسي عن الرياضي قائلاً :ـ

ان نادي الوحدات يقع في مخيم فلسطيني .. وانا لا استطيع ان اتجاهل ما يجري لاهالي اعضاء النادي واقربائهم في الوطن المحتل تحت شعار انني نادٍ رياضي، فنحن نختلف عن الاندية الأخرى، لاننا نعتبر أن الرياضة هي شكل من اشكال السياسة .

ويأمل البياري ان يعود لنادي الوحدات وجهه الثقافي والاجتماعي المميز، كما كان في البدايات . إضافة الى استمرار تميزه رياضياً . واستذكر البياري الجنود المجهولين الذين خدموا النادي بنكران ذات ، الذين لا يتسع المجال لتذكرهم جميعاً إلا انه استذكر على وجه الخصوص الشهيدين "جهاد حمو " و " وحمودة هترية " اعضاء نادي الوحدات .

وقفة
مدينة الخليل ... النار والنور

بقلم : كمال رشيد

في ارضنا الفلسطينية المحتلة مدينة تاريخية دينية عريقة اسمها « الخليل » .

في ارضنا الفلسطينية المحتلة حركة مقاومة جادة متجذرة في اعماق الشعب الفلسطيني اسمها حركة المقاومة الاسلامية « حماس » .

ومنذ المذبحة التي نفذها الجيش الاسرائيلي في الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل في شهر رمضان ، والحرب قائمة والمقاومة مستمرة في هذه المدينة الباسلة ، وفي مدن فلسطينية اخرى احست بعمق الجرح وهول المصاب وقذارة المحتل ، وفي طليعة تلك المدن الفلسطينية غزة المجد والجهاد والبطولات والبركات ، غزة البأس والعزة .

وما مر يوم منذ المذبحة من غير أن تأتينا الانباء بارتقاع شهيد او اثنين او ثلاثة او خمسة ، إضافة الى عشرات الشهداء ، الامر الذي يدفعنا للقول ان مجموع الشهداء المتفرقين الموزعين على مجموع التراب الفلسطيني منذ المذبحة حتى الآن يعادل او يفوق عدد الشهداء الذين ودعوا في الحرم الابراهيمي مجتمعين ، ركعاً وسجوداً .

ومعنى هذا أن العدو الصهيوني الاسرائيلي اليهودي يستمرىء القتل ويمارسه ، وكأنه بذلك يتقرب الى الله ويمارس عبادة توارثها عن الآباء والأجداد ممن اعتقدوا انهم شعب الله المختار ، وما هي الا عقدة الازدراء والاحتقار التي توارثوها وعاشوها مع كل شعوب الارض ، وفي كل مكان وجدوا فيه حتى في اوروبا وامريكا . فقد كانوا منبوذين مرفوضين في كل زمان ومكان.

اليهود يمارسون القتل الفردي والجماعي في الخليل وغزة ونابلس وقلقيلية ، بينما العرب والمسلمون سادرون في خلافاتهم واثانيّاتهم ، وبينما الانظمة العربية التي استمرأت التطبيع مع الاعداء والمحتلين القتلة تقتل وتعدم وتسجن وتعذب شريحة من شعوبها عَيّنت لهم التهمة وعينت لهم العقوبة ، وعجزت عن استيعابهم او تطبيع العلاقة معهم .

في هذا الليل العربي الدامس ، وفيما يشبه مرحلة ملوك الطوائف في الاندلس لا نجد الا شمعة واحدة تغالب الرياح وتتحدى المستحيل ، لا نجد الا الانتفاضة الفلسطينية بشبابها وأطفالها وحجارتها وسكاكينها وقرآنها وشهدائها .

وحين يكون ابطال حماس وكتائب عز الدين القسام يتسربلون دماءهم ، ويحرمون جنود العدو من الراحة والاطمئنان ويقبلون على الشهادة راضين مطمئنين وفاء لمن سبقهم من الشهداء ، وفداء لأرض فلسطين يكون زعماء منظمة التحرير يتبادلون الجلسات السرية والعلنية ، يتبادلون التحيات والضحكات وهز الأيدي .

والآن وأنا اكتب هذا المقال للعدد الاول من صحيفة المجد بناء على طلب رئيس تحريرها ، الصديق ، والصحفي العريق فهد الريماوي ، تنبؤنا وكالات الانباء عن معركة حامية الوطيس تمتد في الزمان ثماني عشرة ساعة ، في مدينة الخليل ، بين الجيش الإسرائيلي وستة من ابطال حماس ، يستعمل العدو جيشه المدجج بالمدافع والصواريخ والطائرات ، ويستشهد الأبطال الستة ، بعد معركة عجزت عنها جيوش نظامية . وفي الشهداء امرأة حامل وطفل .

هل يستطيع أحد بعد هذا ان يشكك ببطولات شعبنا وقدرته ، وهل يستطيع أحد ان يضعنا في دائرة اليأس والاستسلام ؟ ستة شباب بسلاحهم الخفيف يشغلون جيشاً ودولة .

ترى كيف يفسر المفاوضون والمستسلمون ودعاة التطبيع هذه الملحمة ؟ هل يفسرونها شيئاً من البطولة التي تحفزهم على الافتخار وتعطيهم الثقة بقدرة الشعب الذي يزعمون انهم قادته ؟ أم يفسرونها شيئاً من الجنون والهوس الديني والعمل الانتحاري ؟

استشهد الشيخ عز الدين القسام فترك لنا تراثاً جهادياً ، به تعتز وعنه تدافع ، وبعد ستين عاماً جاءت كتائب القسام تتسمى بهذا الاسم وتتلمس منه الهوية والقربى ، واستشهد الشاب عماد عقل ، ابن الرابعة والعشرين من العمر ، بعد أن دوخ جيش الاحتلال الاسرائيلي حتى ان رابين ، رئيس الوزراء ، فرح وافتخر بأن جيشه تغلب على عماد عقل وقتله .

وها هم شباب فلسطين وشباب العرب المسلمين يتبركون باسم عماد عقل وصورته وكوفيته ، وإذ به على لسان الشعراء والصحفيين وكل المخلصين .

ترى لو مات واحد من المفاوضين او بعضهم او كلهم على طاولات المفاوضات او في الحدائق وصالات الفنادق ، فهل سيأسف على فراقهم احد غير الوفد الاسرائيلي المفاوض ؟

ما عرضه التلفزيون عن معركة الساعات الثمانية عشر المتصلة في مدينة الخليل وما واكبها من حرائق وتفجيرات وجرحى وستة شهداء ودماء ودموع تشهد لن الخليل مدينة النار والنور ، وتشهد ان المقاومة والانتفاضة صاعدة ماضية ، وتشهد أن الخير فينا الى يوم القيامة ، وتشهد ان الجهاد ماض الى يوم القيامة ، وتشهد ان فلسطين الداخل في واد وأصحاب المفاوضات في واد آخر .

ايها المفاوضون الذين غضبتم ربع ساعة بعد مذبحة الخليل فجاءكم الاسرائيليون والامريكان يطلبون منكم استئناف المفاوضات وتفويت الفرصة على الاصوليين والمعارضين لمسيرة السلام ، وتنادى الامريكيون والنرويجيون والروس لاقناعكم باستئناف المفاوضات ، فوافقتم ووعدتم عوداً غير محمود ، فماذا انتم فاعلون وقد رأيتم مدينة الخليل تحترق وتقصف بالصواريخ ؟ هل سيتحرك دمكم وضميركم فتغضبوا ؟ أم أنكم ستعتذرون للوفد الاسرائيلي عما فعله فتية أو صبية حماس ؟

اما فلسطين الداخل فهي ماضية فيما تراه السبيل الأقوى والاقوم والأكرم ، وما اظنها تنتظر منكم غير الذي تعرفه عنكم ولكل وجهة هو موليها ، وطوبى لشامات المجد وعبير الشهادة في خليل الرحمن وغزة الفرسان .

نحو تجديد المشروع القومي الديمقراطي - بقية

ان هذه الحقائق تبين بشكل ملموس طبيعة المخاطر التي تتعرض لها الامة العربية حاضرا ومستقبلا، فالهجمة الامريكية الصهيونية المتعددة الاشكال والوسائل تستهدف تصفية مرتكزات النضال الوطني والقومي وتنفيذ استراتيجية شاملة تقوم على اساس تعميق علاقات التبعية العربية بالمراكز الامريكية وابقاء الجماهير العربية رازحة تحت نير القهر والاستغلال والاستعباد والتخلف والتشرذم الامر الذي يستوجب العمل على تجديد المشروع القومي العربي بمواجهة التحديات والمخاطر، وتوفير مستلزمات النهوض بحركة الجماهير العربية على المستويين القطري والقومي، وتخليصها من حالة الاحباط المتولدة من مسار الاحداث والتطورات وشق طريق المباشرة بعملية التصدي للمخطط الامريكي الصهيوني بكل الوسائل المتاحة.

ولتحقيق الاهداف المحددة اعلاه نحتاج وقبل كل شيء الى تعميق الحوار والنقاش حول العديد من النقاط لبلورة عناصر واسس عملية التجديد للمشروع القومي العربي التي يمكن طرح عناوينها باختصار شديد على النحو التالي:

اولا: تعميق الوعي والادراك لطبيعة الهجمة الامبريالية ـ الصهيونية واستهدافاتها الراهنة والتاريخية، فقد كشفت الوقائع ومجريات الاحداث عن وجود رغبة امريكية اوروبية غربية وصهيونية لاذلال العرب والدوس على كرامتهم وتحويلهم الى عبيد، حكاما ومواطنين وسياسيين، انتقاما من الدور والتاريخ والهوية القومية للامة العربية، وبما يجعل من امكانية التفكير بالوحدة والتقدم الاقتصادي والاجتماعي واستعادة الدور والامجاد والشعور بالعزة والكرامة حلا غير قابل للتحقيق. والهدف لا يقتصر على الانتقام من دور وتاريخ الامة العربية فحسب بل تأمين السيطرة على منابع النفط وضمان استمرار تدفقه وحماية للمصالح الاقتصادية الامريكية والاوروبية الواسعة في المنطقة، وفتح ابوابها واسواقها امام بضائع وصادرات العدو الصهيوني.

ثانيا: تعميق الوعي باسباب فشل المشروع النهضوي العربي وتجارب النضال القومي العربي على مدار العقود السابقة، واستخراج الدروس الاساسية الكفيلة بمنع الوقوع بذات الاخطاء وتكرارها. فالمشروع النهضوي العربي الذي انطلق مع نهاية القرن التاسع عشر، لم يكتب له النجاح وظل متارجحا بين صعود وهبوط وتقدم وتراجع طوال العقود الماضية والمجال لا يتسع هنا لتتبع مسار المشروع النهضوي منذ بداياته لتحديد اسباب عثراته واخفاقاته، لكن نجاح القوى المعادية بافشال المشروع القومي العربي المعاصر يستوجب تحليلا وتفحصا للاسباب وتكوين رؤية عميقة مشتركة حولها لضمان نجاح الخطوة الاولى على طريق تجديد المشروع القومي العربي والنهوض بعملية المجابهة والتصدي للمخاطر والتحديات التي تتعرض لها الامة. وبرأينا فان غياب الديمقراطية والمشاركة الجماهيرية الواسعة والفعالة في النضال واتخاذ القرار، كانت من اهم الاسباب التي تقف وراء فشل المشروع القومي العربي المعاصر.

ثالثا: صياغة تحالفات سياسية جديدة تتسع لجميع التيارات والاتجاهات الوطنية والقومية والاسلامية والماركسية على اساس القواسم المشتركة والتصدي للمخططات الامريكية الصهيونية فقد اثبتت التجربة عجز كل اتجاه لوحده عن توفير عناصر وامكانيات النجاح في حسم الصراع ضد الهجمة الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية ـ واستهدافاتها، وتحقيق اهداف الامة العربية وطموحاتها في التحرير والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والوحدة القومية. ان الظروف المحيطة بنضال الجماهير الفلسطينية والعربية في المرحلة الراهنة، باتت تستوجب تجاوز اسباب الخلاف والتنافر بين الاتجاهات السياسية المختلفة، والتشديد على الاهمية القصوى للعلاقة المتوجب قيامها بين التيار الاسلامي بمختلف فصائله والتيار القومي الديمقراطي بمختلف اتجاهاته خاصة بعد ان نشأت في المنطقة تحالفات جديدة في أعقاب مؤتمر مدريد والتوقيع على اتفاق غزة ـ اريحا. والعلاقة المتوجب نشوؤها بين هذه الاتجاهات ليست الاولى من نوعها. فقد شهدت امريكا اللاتينية قيام علاقة ايجابية قوية ومتينة بين القوى اللاهوتية والقومية والماركسية في النضال ضد الامبريالية والقوى الرجعية والديكتاتوريات المحلية المتسلطة على رقاب الجماهير. والتحالف بين الاتجاهات الاسلامية والقومية لا تمليه الاعتبارات والتطورات الموضوعية فحسب، بل الارضية السياسية المشتركة.

رابعاً : بعد التأكيد على ضرورة رد الاعتبار لموضوع الوحدة العربية خاصة بعد ما اصابها من تغلغل التفكير والممارسة القطرية والاقليمية منذ اتفاقيات سايكس بيكو وما تلاها من تطورات، بعد ذلك يصبح من الضروري ادراك الاهمية القصوى للعلاقة الجدلية بين «الوطني» و «القومي» بما يجنب التجربة الجديدة اخطاء التجربة السابقة، عندما كان يجري تغليب احد العاملين على العامل الاخر في تجاوز واضح للعديد من المعطيات والوقائع الحسية الملموسة، التي تجعل من عملية التجاوز في غير مصلحة النضال الوطني والقومي في آن معاً ، فالتجربة الحسية الملموسة كرست اهمية العلاقة الجدلية بين البعدين الوطني والقومي للقضية الفلسطينية بحيث لم يعد ممكنا تجاهل لاحد العاملين في سياق عملية الصراع مع العدو الصهيوني. والخطأ والصواب في المثال الفلسطيني ينسحب نفسه على مثال الوحدة القومية العربية. ففشل المشاريع الوحدوية العربية لا يجب ان يدفعنا الى الغرق في الاحساس القطري، والفشل على المستوى القطري لا يجب ان يدفعنا الى التحليق بعيدا عن الواقع. فالوحدة باتت تستوجب الاعتراف بالوجود الوطني والخصائص القطرية، بالتكامل والمصالح المشتركة، كمرحلة انتقالية ضرورية لا بد منها على طريق تهيئة الظروف الملائمة لتحقيق الوحدة الاندماجية الكاملة.

خامسا: الايمان العميق والحقيقي بأن تعبئة الجماهير العربية وحشد طاقاتها وامكاناتها الهائلة والكبيرة في اطار عملية المجابهة والتصدي للمشروع الامريكي ـ الصهيوني، يوفر القاعدة الاساسية لدحر الغزوة الاسرائيلية ـ الصهيونية الامبريالية، وتحقيق اهداف الامة العربية وتطلعاتها.

وهذا يعني اننا بحاجة لصياغة مشروع سياسي اقتصادي ثقافي اجتماعي شامل ومتكامل، قادر على توظيف طاقات الامة بمواجهة المشروع الصهيوني الذي استطاع حشد كل طاقات وامكانات اليهود في مختلف بقاع العالم، لاقامة دولة اسرائيل على ارض عام ١٩٤٨م. فالحركة الصهيونية ركزت جهدها الرئيسي وسط التجمعات اليهودية في بلدان اوروبا بشكل خاص، مستغلة المآسي الناجمة عن «العداء للسامية» و «الجرائم النازية» لانجاح مشروعها السياسي وتنفيذ مخططها الاجرامي واعتمدت منهجا يقوم على تعبئة يهود العالم بالافكار الرجعية والعنصرية عبر الترويج لـ«الامة اليهودية» و «الوطن القومي» و «ارض الميعاد».

وبما أن المشروع الصهيوني هو مشروع امبريالي استعماري، هدفه اقامة قاعدة امبريالية متقدمة لتوظيفها بمواجهة نهوض الحركة التحررية الوطنية والقومية العربية، فقد تبنت الحكومة البريطانية المشروع الصهيوني اثناء انتدابها على فلسطين، وقامت الامبريالية الامريكية باحتضانه وتقديم مختلف اشكال الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري لابقائه متفوقا على مدار العقود الماضية. وبرغم مرور اكثر من خمسة واربعين عاما على قيام الكيان الصهيوني ونجاحه بتحقيق الاهداف التي اقيم من اجلها، تواصل الدوائر الصهيونية العمل بذات الوتائر لتأمين استمرار دعم يهود العالم والدوائر الامبريالية الامريكية والاوروبية وغيرها لمشروعها.

سادسا: اعتبار النضال من اجل الديمقراطية والتعددية السياسية بمعناها الشامل والواسع الحلقة المركزية التي ترتبط بها سائر حلقات النضال الاخرى. فالديمقراطية وبالاخص الديمقراطية السياسية هي الطريق الذي لا بديل عنه لتفعيل الحركة الجماهيرية من اجل قضاياها الوطنية والطبقية والقومية والروحية.

ان تعبئة الجماهير كل الجماهير العربية لمشروع كامل بمواجهة المشروع الامريكي الصهيوني، بات يستوجب نضالا حازما من اجل انتزاع الحرية والديمقراطية بكل اشكالها السياسية والفكرية والاعلامية والثقافية والجماهيرية. فالديمقراطية لم تعد تنحصر اليوم بالنضال ضد القمع الذي تمارسه الانظمة البرجوازية والرجعية فحسب بل هي قضية اشمل واعم ولها جوانبها المتعددة.

والنضال من اجل الديمقراطية هو حلقة في النضال من اجل التغيير الديمقراطي في مختلف مناحي الحياة السياسية والاقتصادية وصولاً الى ميادين التربية والتعليم والثقافة، بهدف تطوير المجتمعات العربية وتوفير المناخات الكفيلة بدفعها للحاق بركب الحضارة العالمية.

سابعا: الاهتمام باعادة صياغة اشكال واساليب التعامل مع الجماهير واستبدال العلاقة البيروقراطية السابقة بعلاقة جديدة تقوم على التماس والتواصل والانخراط في حياة الجماهير وهمومها بما يساهم في قيام جسور الثقة المتبادلة، واتباع مناهج عمل في السلوك اليومي تجعل من القوى السياسية قوى جاذبة للجماهير، وذلك بالتعبير عن همومها ومصالحها وبتقديم النموذج الكفاحي لها، وبايجاد نوع من التوازن بين محاور النضال الوطني بالربط بين البرنامج السياسي والاجتماعي بما يمكن من حشد الجماهير بالصيغ القادرة على الاستمرار والتواصل في ظل اصعب الظروف واقساها. ان اهمال الجماهير وتجاوزها وادارة الظهر لارادتها ومشاركتها كانت لاحد اهم اسباب فشل المشروع القومي العربي ولتجاوز اسباب الفشل لا بد من العودة للجماهير واحترام ارادتها وتأمين مشاركتها في النضال بكل اشكاله.

ثامنا: الالتفاف حول المظاهر النضالية المضيئة في الساحتين الفلسطينية واللبنانية، وتأمين مختلف اشكال الدعم والاسناد لهما، فالانهيارات التي تشهدها الساحة العربية لا يجب ان تغيّب صورة الظواهر الكفاحية الايجابية التي تمثلها الانتفاضة الشعبية الفلسطينية المجيدة وجبهة المقاومة الوطنية والاسلامية في لبنان ، بالاضافة الى العديد من الصور المشرقة في نضال الجماهير العربية ضد سلوك وممارسات وسياسات الدوائر المعادية في فلسطين والعراق وليبيا والصومال وبعض الدول العربية الاخرى.

تبقى الاشارة الى ان تجديد المشروع القومي العربي وتحقيق المهام الكبيرة والعظيمة، بات يستوجب ان تظهر جميع القوى والاتجاهات السياسية المؤمنة بالنضال والتصدي للمخططات المعادية، استعدادها للقيام بعملية نقد ومراجعة وتقييم لدورها وسياساتها ومواقفها، والاتفاق العام على تحليل ابعاد الازمة التي تعصف بحركة التحرر الوطني العربية وغياب دورها، رغم تبلور ظروف موضوعية مواتية لاوسع تحرك جماهيري في مواجهة الانهيار الرسمي العربي وتصاعد النزعة العدوانية الامبريالية ـ الصهيونية.

وغني عن القول أن قدسية القضية الوطنية الفلسطينية عند الشعوب العربية والتهديد الجدي الذي تمثله المخططات الامبريالية والصهيونية لحاضر ومستقبل الامة العربية، بالاضافة الى استمرار اشتعال فتيل الانتفاضة الفلسطينية، تجعل الظروف الموضوعية مواتية لتعبئة الجماهير العربية وحشد طاقاتها وامكاناتها في النضال تحت رايات المشروع القومي العربي والديمقراطي، وضد المشروع الصهيوني الامبريالي ومرتكزاته واستهدافاته الآنية والاستراتيجية.

فالغزوة الصهيونية بما هي مشروع استعماري امبريالي ـ صهيوني مشترك وضعت في صلب اهدافها الابقاء على الوطن العربي منقسما ضعيفا ومتخلفا لتسهيل إحكام السيطرة عليه وحرمان الامة العربية من تحقيق وحدتها القومية واختيار طريق تطورها الاجتماعي بشكل مستقل وديمقراطي. وهذه الاهداف لم تتغير ولم تتبدل، الامر الذي يجعل الخطر الصهيوني قضية داخلية لكل قطر عربي، والقضية الفلسطينية قضية قومية عربية، والنضال ضد العدو الصهيوني نضالا وطنيا وقوميا في آن معا.

كما أن عملية النقد والتقييم والمراجعة تفترض التزامن مع اوسع عملية حوار ديمقراطي بين مختلف الاتجاهات السياسية لتعميق الفهم للتبادل حول النقاط المحددة اعلاه، وحول اسس صياغة تصور جديد لمجتمع عربي ديمقراطي وحدوي يكفل المساواة والعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص من دون تمييز بسبب الدين او الجنس او العقيدة، ومعالجة قضايا الاقليات على اساس ديمقراطي ويكون معاديا للامبريالية والصهيونية يعبىء الجماهير وينظمها على اساس هذه القناعات والمصالح المشتركة.

ان الامة العربية تملك من الامكانات ما يؤهلها لصد هذه الهجمة والحاق الهزيمة بالقوى المعادية، والصعود الى اعلى درجات المجد، فالامة العربية امة عظيمة كانت ولم تزل، رغم كل ما حدث ويحدث في الظروف الراهنة.

واشنطن تربط رفع الحصار – بقية

بشان ربط استمراره في المفاوضات برفع الحصار عن ميناء العقبة قد حقق اكثر من هدف اهمها ان الضغط الامريكي يتوجه نحو عودته للمفاوضات كما كانت في اطار مدريد وبذلك يبعد الذهن الآن مؤقتاً عن الحديث عن صلح منفرد .

والاهم ان التجربة لتثبت ان الرضوخ لامريكا دائماً يأتي بنتائج سلبية ..

المجد ٥
وقائع عربية

الرنتيسي

■ لا مجال للقاء «حماس» مع قيادة المنظمة
■ حكومة رابين تتعامل معي بمنطق الثأر
■ حماس فصيل فلسطيني أساسي وليست حملاً وديعا نخاف عليه

في اجاباته على اسئلة مراسل " المجد " بالارض المحتلة، كتب الدكتور عبد العزيز الرنتيسي نزيل السجن الاسرائيلي منذ عودته من " مرج الزهور " .. يقول حركة حماس ليست حملاً وديعاً يمكن الخوف عليه .. فهي فصيل فاعل في معادلة القوى الفلسطينية .

واضاف يقول في رسالته التي سربها من خلف القضبان، ان حكومة رابين تتعامل معه بمنطق الثأر كونه يعارض التسوية ويدعو لمواصلة الجهاد المسلح .

في بدايات صدورها يحلو " المجد " ان تنشر هذا الحوار غير المباشر الذي جرى بين مراسلها الشاب في الارض المحتلة وبين " صقر حماس " .. الدكتور عبد العزيز الرنتيسي .

■ سؤال ـ بعد مرور ما يزيد على الثلاثة شهور على عودة المبعدين من مرج الزهور ماتزال السلطات الاسرائيلية تؤجل محاكمة الدكتورعبد العزيز الرنتيسي، وبالتالي تستمر معاناة الاعتقال . فما هي الاسباب برأيكم وراء التأجيل المتكرر لمحاكمتكم ؟

● د . الرنتيسي : عند الحديث عن اسباب هذا التصرف الاسرائيلي المتوقع وغير المفاجيء لي لا بدّ من العودة الى عملية الابعاد التي اجمع العالم على انها جريمة تستحق الإدانة. فانا أعتقد ان حكومة رابين تتعامل مع قضيتي وقضية بعض الاخوة المبعدين الذين لا يزالون معتقلين منذ عودتهم من مرج الزهور بمنطق الثأر والعقاب .

* * *

■ سؤال ـ ولكن ابعادكم بحد ذاته كان عقاباً من قبل الحكومة الاسرائيلية ؟

● د . الرنتيسي : هذا صحيح، ولكننا نجحنا بثبات جميع الأخوة المجاهدين المبعدين في احراج حكومة رابين امام الراي العام العالمي ووضعناها في موقف لا تحسد عليه، وحققنا في المقابل انجازاً فلسطينياً مهماً بصمودنا واصرارنا على موقفنا .

■ سؤال ـ اذاً فانتم كنتم تدركون كناطق رسمي باسم المبعدين انكم ستتعرضون لاجراءات ثارية من قبل الحكومة الاسرائيلية ؟

● د . الرنتيسي : نعم وبكل تاكيد. ليس لاننا نعتقد اننا نستحق الاعتقال والمحاكمة، بل لاننا نفهم العقلية التي تفكر بها الحكومات الاسرائيلية .

■ سؤال ـ وكيف تقيمون تجربة الابعاد التي عايشتموها عاماً كاملاً ؟

● د . الرنتيسي : ان اقسى ما يمكن أن يواجهه الانسان في حياته هو الابعاد القسري عن وطنه، وحرمانه من العيش فوق ارضه وترابه. ولكن رغم معاناة البعد عن الأهل والوطن، فاننا لم نسمح لهذا الشعور بان يترك اثاراً سلبية علينا، بل قررنا ان نحول المحنة والمعاناة الى انجاز ونصر سياسي لشعبنا ولامتنا، واعتقد اننا نجحنا في ذلك مع ان التقييم متروك لكم وللاخرين .

* * *

■ سؤال ـ وهل اقتصرت الانعكاسات الايجابية لتجربة الابعاد على التاثيرات الاعلامية في اثناء فترة الابعاد ؟

● د . الرنتيسي : لا شك ان تجربة الابعاد قد كان لها انعكاسات ايجابية على المستويين الاعلامي والسياسي، ولكن الانعكاسات لم تقتصر على ذلك، بل امتدت الى داخل الاراضي الفلسطينية حتى بعد انتهاء قضية الإبعاد. فالتجربة ابرزت رموزاً جديدة على الساحة الفلسطينية تمارس دوراً كبيراً في تعبئة وتوجيه الشارع الفلسطيني . والذين لديهم اطلاع على وضع الداخل يشعرون بذلك بكل وضوح.

* * *

■ سؤال ـ وهل تعتقدون ان استمرار اعتقالكم مع بعض الاخوة المبعدين العائدين يأتي في هذا السياق،اي منعكم من ممارسة دور سياسي وميداني في قيادة وتوجيه الشارع الفلسطيني ؟

● د . الرنتيسي : لا استبعد ذلك اطلاقاً. فانا اعتقد ان حكومة رابين حريصة في هذه المرحلة على اضعاف الصوت المعارض للاتفاقات التي وقعتها مع قيادة المنظمة .

* * *

■ سؤال ـ شهدت فترة اعتقالكم مجموعة من التطورات على الساحة الفلسطينية مثل اتفاق القاهرة ومذبحة الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل، فما هو تعليقكم على هذه الاحداث ؟

● د . الرنتيسي : لقد صرحت سابقاً وانا في مرج الزهور لدى سؤالي عن رأيي في اتفاق اوسلو او غزة ـ اريحا، بان هذا الاتفاق يشكل كارثة للشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية. لذلك فان كل ما تبع ذلك من اتفاقات جديدة وجرائم انما هي افرازات لتلك الكارثة والمصيدة التي وافقت قيادة المنظمة على الدخول فيها عن سبق اصرار وترصد. فاتفاق القاهرة نسخة مشوهه عن اتفاق اوسلو. وهو يؤكد بما لا يقبل الشك التنازل عن جميع اشكال ومقومات السيادة، واندماج الكيان المصطنع لسلطة الحكم الذاتي امنياً وسياسياً واقتصادياً وادارياً في الكيان الاسرائيلي. ومجدداً اصرت قيادة المنظمة على التوقيع على هذا الاتفاق رغم رفض الشعب الفلسطيني وقواه السياسية . وانا لم اتفاجأ بموقف قيادة المنظمة من استئناف المفاوضات بعد ارتكاب الجريمة البشعة في الحرم الابراهيمي، لانني بت على قناعة كاملة بان تلك القيادة التي تصر على التفرد بالقرار الفلسطيني، لم تعد قادرة على اتخاذ خيار اخر غير المضي في طريق التنازل والاستسلام، ومخطيء من ظن ان اتفاق اوسلو يترك مجالاً لقيادة المنظمة للمناورة او التعامل ببدائل اخرى

* * *

■ سؤال ـ وما هو رايكم بقرار مجلس الامن رقم ٩٠٤ بخصوص المذبحة؟

● د . الرنتيسي : لقد جاء القرار كما كنت اتوقع ، هزيلاً وخالياً من اية مضامين حقيقيه ، ورغم ذلك سارعت الاطراف المعنية للترحيب به ولاعتباره كافيا لاستئناف المفاوضات . ونحن كمبعدين كان لنا تجربتنا مع قرارات مجلس الامن ، فعلى الرغم من صدور قرار واضح لا يحمل اللبس في التفسير ينص على عودتنا جميعاً ، فقد تم التحايل عليه رغم وضوحه . فهل تريدنا بعد ذلك ان نتوقع قرارات ايجابية او تعاملاً منطقياً مع قضايانا .

* * *

■ سؤال ـ وكيف تنظرون الى مستقبل حماس في ضوء اتفاقات الحكم الذاتي ؟

● د . الرنتيسي : حماس ليست حملاً وديعاً يمكن إحتواؤه او تدجينه، واظن ان هذه الحقيقة باتت معروفة للجميع . لذلك فانا لست خائفاً على مستقبل حماس التي ارى انها باتت تشكل عنصراً اساسياً في المعادلة الفلسطينية بإذن الله .

* * *

■ سؤال ـ وماذا عن مستقبل الانتفاضة؟

● د . الرنتيسي : لقد خشي البعض على الانتفاضة من ان تحجم أو تجهض بعد الحديث عن اتفاق اوسلو ، ولكن لا اعتقد الآن بعد عودة الانتفاضة الى قوتها وانطلاقتها ان تلك المخاوف ما تزال قائمة . لذلك فانا لست خائفاً على مستقبل الانتفاضة ايضاً . فقد اثبتت انها مستمرة ومتواصلة رغم القرار السياسي الفلسطيني الرسمي بشطبها والتعهد بتاليب من يقفون وراءها . وانا لا اقول هذا الكلام من قبيل الرومانسية والمبالغة ـ فانا ادرك حجم التحديات التي تفرضها الاتفاقات الموقعة ، ولكنني ادرك في نفس الوقت اصرار شعبنا على الاستقلال ورفض الاحتلال

* * *

■ سؤال ـ الا تعتقدون ان لقاء المعارضة الفلسطينية مع ياسر عرفات في هذه المرحلة يمكن ان يوقف حالة النزيف ومسيرة التنازلات؟

● د . الرنتيسي : كما ذكرت سابقا فان الامور بالنسبة لقيادة المنظمة قد تجاوزت نقطة العودة والرجوع الى الوراء ، لذلك فإن حديث قيادة المنظمة عن اللقاء والتنسيق مع المعارضة لا يأتي في اعتقادي في اطار البحث عن بدائل للخروج من المأزق ، وانما لبحث سبل التعامل مع الواقع الذي فرضته الاتفاقات . اي بمعنى اخر لتتنازل المعارضة الفلسطينية عن معارضتها ولتقبل بالامر الواقع الذي تم فرضه.

* * *

■ سؤال ـ يلاحظ حاليا ان السلطات الاسرائيلية تصعد من عمليات مطاردة وتصفية المطلوبين والتشكيلات العسكرية للفصائل الفلسطينية وخاصة كتائب القسام وصقور فتح، ما هي في رأيكم الاسباب وراء هذا التصعيد ؟

● د . الرنتيسي : هذا التصعيد الذي يستهدف جميع الذين يقاومون الاحتلال بغض النظر عن هويتهم ، يؤكد ان كل من يعمل حقيقة على مقاومة الاحتلال هو مطلوب ومستهدف ، وان الحكومة الاسرائيلية لا تريد في الساحة الا الذين يبدون الاستعداد للتنازل والخضوع للامر الواقع. وانا لا استبعد أن يكون احد الاسباب وراء التصعيد الاخير هو رغبة السلطات الاسرائيلية في تصفية اكبر عدد من المجاهدين قبل الانسحاب الجزئي (اعادة الانتشار) في غزه وأريحا .

من القلب



بقلم : هاني خصاونه

العراق والحصار

تنقضي على حصار العراق الآن ثلاث سنوات، حصار في حرب إقتصادية ـ تقودها بشكل أساسي الولايات المتحدة ـ لم يعرف تاريخ العلاقات الدولية مثيلاً لها إلا في الحرب الإقتصادية المماثلة التي تتعرض لها كوبا منذ ثلاثين عاماً بدعوى تهديدها للأمن الأمريكي...!!!

لا يستطيع العراق أن يبيع نفطه وهو مصدر ثروته الأساسي وبخاصة العملات الصعبة. كما لا يستطيع العراق أن يصدّر ويستورد أية مواد إلا بعد اجازتها من لجنة خاصة تابعة لمجلس الأمن تشرف عليها في واقع الحال اجهزة الإستخبارات الأمريكية ولا تسمح بمرور أية بضائع ومواد إلى العراق إلا اذا اجازتها تلك اللجنة، ويتداول الناس قصصاً محزنة عن الفساد الذي يرتبط باعمال هذه اللجنة نفسها، وبدخول اطراف مشبوهة بالفساد والإنحراف على التجارة من خلال هذه اللجنة وكسب ثروات بالملايين من وراء الإتجار بالاقوات والحاجات الأساسية الإنسانية للشعب العراقي الشقيق ...

لقد تأثرت مكانة مجلس الأمن، وسمعة وهيبة المنظمة الدولية نفسها من إستمرار الحصار على العراق بعد أن انهارت كل مبررات هذا الحصار واسبابه. فلم يعد لدى العراق اسلحة إستراتيجية، ومشروعه النووي إنطوى، واولوية العراق الأولى الإيفاء بكافة الإلتزامات التي قررها مجلس الأمن ليتفرغ لإعادة البناء والإعمار، ويعرف الصغير قبل الكبير والجاهل قبل المتعلم أن العراق منشغل في تضميد الجراح وأن معركة النهضة العربية التي دفع العراق ثمنها غالياً، هي معركة كل الأمة العربية وأن حسمها ليس من إختصاصه لوحده فعبئها يقع على الأجيال العربية من المحيط إلى الخليج وتلك المعركة العربية معركة تاريخية بكل مواصفات النزاع التاريخي ومايتخلله من صعود وهبوط ومن جزر ومد ...

لم يعد سلوك مجلس الأمن مقنعاً لأحد، ولذا تحولت المحاصرة تجاه العراق إلى مادة سخرية وإزدراء بما وصلت إليه المنظمة الدولية من خضوع سافر للإرادة الأمريكية ومن خضوع مقنع للإرادة الصهيونية التي تتعامل بمقياسين ومكيالين، مكيال لن ترضى عنه إسرائيل بغض النظر عن إنتهاكه لحقوق الإنسان وإنتهاكه للقانون الدولي، ومكيال لآخر لمن يرفض الطاعة ويتمرد على إرادة الهيمنة الصهيونية والأمريكية فيخضع هذا الطرف المتمرد إلى مقاييس ومكاييل عجيبة ... حتى إن روسيا وفرنسا والصين وكلها دول اعضاء في مجلس الأمن أخذت تتبرم من التعنت الأمريكي تجاه إستمرار فرض الحصار على العراق وتطالب بمواعيد محددة للإنتهاء من هذا الوضع..

المواطن العربي من المحيط إلى الخليج يعرف أن الحصار على العراق يستهدف تنفير المواطنين العراقيين من نظام الحكم وتفجير ثورة داخلية نتيجة لحالة الحرمان ونقص المواد والحاجات، وقد انتبهت القيادة العراقية إلى هذا الهدف فواجهته بإجراء تاريخي مقدر، استهدف إعادة إعمار العراق وبنيته التحتية، ولكنه ركز بشكل خاص على إستصلاح الأرض وتطوير الزراعة تطويراً أساسياً مكن العراق من حل قضية الغذاء والقمح والذرة والشعير بشكل خاص ... والأهم من ذلك أن العراق حافظ على إرادة الصمود حية في نفوس القواعد الأساسية للنظام والمجتمع وصبر على الأذى وصمد بشكل اسطوري ...

ولكن المهم في نظرنا، والملح أن يستفيد العراق من حالة التعاطف الشعبية العربية مع صموده بوجه الحصار، بأن يقيم الصيغة التي تتجمع فيها الطاقات الهائلة الكامنة للشعب العراقي صاحب التاريخ المجيد، والذي تعج أوساطه بالكفاءات والقوى الوطنية المسلية التي تبحث عن دورها في الدفاع عن وطنها وفي إدارة معاركه وشؤونه وهذا حق من حقوق تلك الكفاءات والقوى الوطنية العراقية وهو أيضاً واجب على قيادة العراق القادرة على أن تبتدع صيغة فاعلة تحول معركة الصمود في العراق إلى معركة كل العراقيين وليس معركة البعثيين وحدهم ... وإذا نجح العراق في ابتداع هذه الصيغة، فلن يسقط الحصار وينهار فقط وإنما قد تفتح هذه التجربة الباب لتجربة لم شمل قوى النهضة العربية في كل الأقطار العربية ....

في احتفال الفصائل العشرة بيوم الأرض وأربعين شهداء مجزرة الخليل

العملة : المجزرة دليل استحالة التعايش مع العدو الصهيوني

دمشق ـ المجد

بمناسبة يوم الارض ، وذكرى اربعين شهداء الحرم الابراهيمي الشريف بالخليل، دعا تحالف القوى الفلسطينية الى مهرجان جماهيري حاشد في مخيم اليرموك بالعاصمة السورية.

وحضر المهرجان ممثلون عن تحالف القوى الفلسطينية وحزب البعث العربي الاشتراكي، والجبهة الوطنية التقدمية في سوريا ، وجيش التحرير الفلسطيني، وأحزاب وقوى المقاومة الوطنية والاسلامية في لبنان، وممثلون لحركات التحرر العربية والصديقة ، وممثلو بعض السفارات العربية والصديقة ...

كما حضر المهرجان ابو خالد العملة ـ امين السر المساعد لحركة التحرير الوطني الفلسطيني " فتح " وعربي عواد امين عام الحزب الشيوعي الفلسطيني الثوري وعمر الشهابي عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة ـ وابو نضال الاشقر ـ امين سر اللجنة المركزية لجبهة التحرير الفلسطينية ، وسامي قنديل، وفرحان ابو الهيجا عضوا القيادة القطرية الفلسطينية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، ومحمد ياغي، وابومحمد حدرج عضوا المكتب السياسي لحزب الله، وحشد كبير من ابناء الشعبين الفلسطيني والسوري .

وفي كلمته التي القاها باسم



تحالف القوى الفلسطينية قال ابو خالد العملة : ان يوم الارض معركة صغيرة من معارك شعبنا في الدفاع عن الامة العربية باسرها، بينما المجزرة الصهيونية متأصلة ومتواصلة انطلاقاً من مقولات توراتية تلمودية، ومتواصلة بالاستعمار الصهيوني الاجلائي. لذا فان الوجود الصهيوني في فلسطين والجولان وجنوب لبنان هو الجريمة المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني والامة العربية، وايقاف الجريمة المتواصلة بكل الاشكال ضد فلسطين والامة العربية يبدأ بالتخلي عن اوهام السلام واوهام التصالح والتعايش مع العدو الصهيوني ، الذي يشكل وجوده النقيض للسلام والتطور في بلادنا، وبالتالي فان صراعنا معه صراع تناحري يستمر حتى تحسمه امتنا لمصلحتها .

وقال العملة ان ما يجري اليوم من خيانة من قبل فئة منحرفة باعت شرفها وتاريخ الشعب الفلسطيني ودماء شهدائه لا يمثل الشعب الفلسطيني ولا يعبر عن ارادته. كما ان ما يجري على ارض فلسطين اليوم لا يهدد فلسطين وشعب فلسطين فحسب انما هو مدخل يستهدف الامة العربية كلها، وما اتفاق غزة ـ اريحا إلا معبر باتجاه اخضاع هذه الامة والسيطرة عليها ضمن نظام شرق اوسطي تخطط له اميركا. لذا فان الدفاع عن فلسطين هو دفاع عن كل عاصمة عربية، ودفاع عن مستقبل لاجيالنا القادمة، وعن قيم وحضارة وهوية هذه الامة .

واضاف العملة يقول ان المعركة مفتوحة مع العدو الصهيوني ولن تتوقف باتفاق غزة ـ اريحا، فرسالة شعبنا مكتوبة بالدم ، ولم يسجل التاريخ على شعبنا الفلسطيني انه ساوم يوماً على ذرة من تراب هذا الوطن، او انه قدم تنازلاً لاعداء هذه الامة .

واكد ابو خالد ، ان اميركا التي ترعى وتدعم الكيان الصهيوني وتسلحه منذ انشائه هي العدو الاول لشعبنا وامتنا، والكيان الصهيوني خندق متقدم لها في المنطقة له دوره ووظيفته التاريخية وهي ضرب المسارات التاريخية لأمتنا الخاصة بحريتها ووحدتها، لكن اميركا ليست قدراً فامتنا العربية قادرة على المواجهة، ونموذج المواجهة في لبنان، والصومال دليل على ان هذه المواجهة ممكنة، وتجري الان تغيرات دولية في العالم ليست لصالح اميركا وتشكل نقاطاً جديرة بالمناقشة والتوقف عندها .

وقال العملة ان ما يجري الان على بعض الساحات العربية قد يشكل تحولاً سنشهد نتائجه في زمن قريب، كما ان اميركا ستغرق في مشاكلها الداخلية وفي التناقضات الداخلية في معسكرها الراسمالي .

واختتم ابو خالد العملة كلمته بالتاكيد على ان تحالف القوى الفلسطينية مصمم على الاستمرار في النضال رغم كل الصعوبات، معتبراً ان المجزرة الصهيونية في الخليل كانت البرهان على استحالة التعايش مع العدو الصهيوني ، وهي تعبير عن طبيعة وجوهر هذا العدو . لكن مفاجأة الكيان الصهيوني كانت عندما تصدى شعبنا لنتائج المجزرة، وقدم في مقاومته خلال اربعين يوماً تلتها اكثر من ١٠٠ شهيد واكثر من ١٠٠٠ جريح، وهذا عامل من العوامل التي جعلت اميركا تسرع من خطوات تطبيق اتفاق غزة ـ اريحا. ادراكاً منها ان هذه التطورات ليست في صالح مشروعها.

في آخر لحظة

عرفات يتراجع عن اصدار بيان ضد السياسة الاردنية

علمت " المجد " ان ياسر عرفات قد عدل في اللحظة الاخيرة عن إصدار بيان سياسي يرد فيه على تصريحات الملك حسين التي انتقد جلالته فيها إقدام منظمة التحرير على إقحام موضوع القدس في قضية مجزرة الخليل، دونما تنسيق مسبق مع الاردن خاصة، وباقي الاقطار العربية بشكل عام.

وقالت المصادر الفلسطينية الموثوقة للمجد، ان عدداً من اعضاء اللجنة التنفيذية الذين تواجدوا في تونس الاسبوع الماضي، قد مارسوا ضغوطاً لاقناع الرئيس عرفات بالعدول عن بيانه السياسي الذي من شأنه توتير العلاقات الاردنية ـ الفلسطينية، وقطع ما تبقى من علاقات التنسيق بين الاردن والمنظمة.

واضافت هذه المصادر تقول ان السيدين ياسر عمرو وفاروق القدومي قد توليا اقناع " ابو عمار " بضرورة الحفاظ على وتيرة التشاور والتعاون مع الاردن .. رغم ان القدومي اكد لاعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة انه قد حاول الإتصال الهاتفي مرتين مع السيد طلال الحسن وزير الشؤون الخارجية، بهدف التشاورمعه .. الا انه قد تهرب في المرتين من الرد. كما اشار القدومي الى انه قد استفسر من السيد ناصر القدوه مندوب المنظمة في الامم المتحدة، عن مدى التنسيق بينه وبين المندوبين العرب في المنظمة الدولية، فاكد القدوة ان التنسيق كان كاملاً، وان القرار رقم ٩٠٤ قد صدر بالتشاور مع كل المندوبين العرب.

المصادر الفلسطينية قالت " للمجد " ان الرئيس عرفات عاتب على المسؤولين في الاردن، لاسباب كثيرة اولها وابرزها اعتقاده ان السلطات الاردنية كانت وراء غضبة ابناء جمعية خليل الرحمن على قيادة المنظمة، كما كانت وراء المظاهرات الشعبية التي عمت ارجاء عمان وسائر المخيمات الفلسطينية بالاردن، وارتفعت خلالها الاصوات والهتافات ضد عرفات وإتفاق اوسلو .. وقد قال لقيادات المنظمة اكثر من مرة ان سلطات الاردن كانت قادرة لو ارادت على منع كل الهتافات والمظاهرات والمقالات الصحفية التي تعرضت له بالقدح والتشهير.

عرفات وشاهين .. خلاف على المستقبل

دب خلاف حاد بين الرئيس عرفات وبين احد ابرز اعضاء فتح في لجنة غزة الاخ ابو علي شاهين .

ويتزعم شاهين الموجود حالياً في تونس، مجموعة من مناضلي حركة فتح تطالب عرفات « بالتقاسم الوظيفي » لادارة شؤون قطاع غزة .

ويسعى شاهين الذي يعتقد ان عرفات قد بات ضعيفاً، الى توطيد حضوره ونفوذه في تونس منذ الآن، توطئة للانتقال قريباً الى غزة .

المجلس المركزي هدد بسحب الثقة من عرفات

تونس ـ المجد ـ

حصلت " المجد "على محضر اللقاء الذي عقد بين الوفد الاميركي الذي زار تونس مؤخراً وهاني الحسن بحضور ياسر عرفات حيث ابلغ الحسن، الوفد الاميركي ان الرسائل المتبادلة بين عرفات واسحق رابين غير شرعية لانها لم تقر من المجلس المركزي الفلسطيني.

وهدد الحسن بؤيده في ذلك عدد من اعضاء المجلس المركزي، بعقد مؤتمر صحافي يعلنون فيه سحب الثقة من ياسر عرفات في حال عرض هذه الرسائل على المجلس مما دفع عرفات الى قبول عدم عرضها على المجلس.

دنيس روس نقل خلال هذا الاجتماع تهديداً مبطناً لهاني الحسن بسبب دعمه العنف في الضفة الغربية .. فشكره الحسن لاستخدامه تعبير " العنف " وليس الارهاب مؤكداً ان الشعب الفلسطيني لن يوقف النضال الا بعد اتمام الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي الفلسطينية المحتلة.

ولم يعلق عرفات باية كلمة على هذا الحوار بين روس والحسن.

السفير الاميركي لدى تونس قام بعدها بزيارة الحسن في منزله ووجه له دعوة لزيارة واشنطن لكن الحسن ابدى اعتذاره فطلب منه السفير طرح تصوره للحل الذي يقبل به فرد الحسن بالنقاط التالية :

● دولة فلسطينية مستقلة بعد الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الضفة الغربية بما فيها القدس وقطاع غزة.

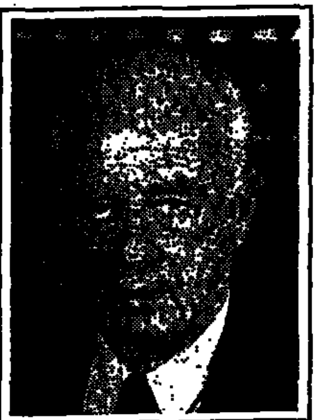
● اتحاد كونفيدرالي بين فلسطين والاردن.

● اقامة مجموعة اقتصادية عربية تتألف من سوريا والعراق ولبنان والاردن وفلسطين، مشيراً الى ان هذه المجموعة هي التي تحدد طبيعة العلاقات الاستراتيجية مع اسرائيل تحت عنوان " التوازن " وليس الاحتواء خاصة وان الولايات المتحدة تسعى لاقامة " حلف سانتو" اقتصادي سياسي بين كل من تركيا وايران وباكستان.

ضغوط أمريكية على دمشق لحل موضوع لبنان وتأجيل الجولان

ربيع ساخن في جنوب لبنان بعد فشل حرب التفجيرات والشائعات


وارن كريستوفر


إسحق رابين

دمشق – المجد : – من شوقي أبو شعيرة

ألمحت العاصمة السورية دمشق، الى وجود خلافات في صفوف الادارة الاميركية بخصوص مستقبل العملية السياسية الجارية في المنطقة ، والتي من المتوقع ان تستأنف جولة جديدة من ثنائياتها التفاوضية في العاصمة الاميركية في النصف الثاني من الشهر الجاري .

وهذه هي المرة الاولى التي تشير فيها وسائل الاعلام السورية الرسمية صراحة الى وجود فريق مهيمن على قرار وزارة الخارجية الاميركية يتبنى بالكامل مواقف الحكومة الاسرائيلية . وهو فريق معهد واشنطن لدراسات الشرق الادنى الموالي لاسرائيل .

ويمثل الفريق المذكور في الادارة الاميركية عدد مؤثر من الاعضاء على راسهم دينيس روس منسق المفاوضات العربية الاسرائيلية، ومارتين انديك المسؤول عن الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي الاميركي .

وحسب أوساط العاصمة السورية ، فان فريق روس ـ انديك نجحوا بالتعاون مع اللجنة الاميركية ـ الاسرائيلية للعلاقات العامة " ايباك " بالضغط على الرئيس الاميركي بيل كلينتون ووزير خارجيته وارن كريستوفر لدفعهما للتراجع عن مواقف والتزامات كانا قد تعهدا بها لدمشق اثناء قمة الرئيسين الاسد وكلينتون في جنيف في منتصف شهر كانون ثاني الماضي .

ويشير المراقبون السياسيون في دمشق الى ان الحكومة السورية كانت قد تلقت اشارات حول هذا الموقف الاميركي الجديد منذ قمة رابين ـ كلينتون في واشنطن الشهر الماضي . كما ان زيارة دينيس روس الى العاصمة السورية اثناء جولته الاخيرة في المنطقة اكدت للساسة السوريين صحة توقعاتهم، فالمبعوث الاميركي تبنى رغبة حكومة رابين باعطاء الاولوية في العملية السياسية الجارية لتسريع تطبيق اتفاق اوسلو ـ القاهرة بين منظمة التحرير والحكومة الاسرائيلية. وقال روس صراحة لمضيفيه السوريين ان حكومة رابين لا تستطيع في المرحلة الراهنة هضم ما اسماه المسؤول الاميركي بتنازلات اضافية مؤلمة من قبيل التعهد بالانسحاب من الجولان. وان الادارة الاميركية تراعي بموقفها هذا حاجة الموقف الداخلي لحكومة رابين ، لان اي اضعاف لها في مواجهة خصومها اليمينيين، سيسمح بسقوطها، وانهيار " عملية السلام " بالكامل ، وفق منطق المسؤول الاميركي .

والجدير بالذكر ، ان دمشق كانت قد اعتبرت قبل ايام قرار الادارة الاميركية ابقاء اسم سوريا على لائحة الحظر الخاصة بالدول المتورطة في تجارة المخدرات ، قراراً يندرج ضمن حملة ضغوط اضافية تمارس على الموقف الدبلوماسي السوري لدفعه للتراجع عن ثوابته المعروفة ، واهمها تمسك دمشق بالانسحاب الاسرائيلي من كامل الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ .

وعلى لسان مصدر مسؤول رفيع المستوى، اعتبرت سوريا ان هذه الضغوط لن تسفر إلا عن هز الثقة بدور الادارة الاميركية كراع نزيه للعملية السياسية الجارية، خاصة ، وان واشنطن باتت متاكدة من ان العاصمة السورية لن تتنازل عن مواقفها المبدئية، لان قضايا الامة العربية ليست امراً معروضاً للمساومة، على حد تعبير المصدر السوري المذكور.

على كل حال ، لا تبدو الادارة الاميركية معنية كثيراً بتعديل صورتها العربية الراهنة كشريك سلبي كامل في العملية السياسية التي اطلقتها في المنطقة منذ اواخر العام ١٩٩١، بل انها لا تخفي حاليا انحيازها للتصور الاسرائيلي لمستقبل هذه العملية، الامر الذي يثير قلق عدد من المراقبين من احتمال تبني ادارة كلينتون للتكتيك الاسرائيلي الجديد الرامي الى نقل طاولات التفاوض من ميادين الدبلوماسية الهادئة، الى ساحات المواجهة الساخنة، وتحديداً على الارض اللبنانية .

وترمي حكومة رابين من وراء هذا التكتيك الى خلط اوراق اللعبة بالكامل، علّ ذلك يسير ثنائيات واشنطن الجديدة على السكة الاسرائيلية. هكذا تبدو المعادلة الاميركية ـ الاسرائيلية الجديدة في المنطقة في صورتها الاكثر وضوحاً . ففي الوقت الذي وضعت فيه واشنطن ثقلها بالكامل وراء تسريع تطبيق اتفاقات اوسلو ـ القاهرة ، فانها قد لا تمانع بان يحمل هذا التطبيق معنى تحويل المنطقة الى معازل عربية، على شاكلة معزلي غزة واريحا ، بما يسمح لاسرائيل فيما بعد، باستفراد كل طرف عربي على حدة، وفرض الهدف الاسرائيلي المرتجى من وراء عملية التسوية عليه . وحسب معلومات موثوقة تتداولها مصادر دبلوماسية عربية في دمشق، فان رابين اقترح على الرئيس الاميركي اثناء لقائهما الاخير في واشنطن اخراجاً جديداً للمفاوضات المتعثرة على المسار السوري ـ الاسرائيلي من ثنائيات واشنطن. الاخراج المذكور يقترح اعادة تعويم نسخة جديدة من اقتراح " لبنان اولا " الذي سبق لاسرائيل ان عرضته على المفاوض اللبناني غداة توقيع اتفاق اوسلو يوم ١٣ / ايلول المنصرم . والتصور الاسرائيلي المعدل يفترض ان توقع دمشق وتل ابيب اتفاقا مرحليا حول لبنان، تنسحب بموجبه اسرائيل من الاراضي اللبنانية، مقابل تعهد الجيش اللبناني بوقف اعمال المقاومة الوطنية وتاجيل بحث موضوع الانسحاب من هضبة الجولان السورية المحتلة الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية الجديدة في العام ١٩٩٦ . ويعلل رابين مبادرته هذه ، باختبار نوايا دمشق تجاه العملية السياسية، واقناع الجمهور الاسرائيلي بقدرة سوريا على الوفاء بتعهداتها الامنية ليوافق على تبني اي تنازلات قد تقدم عليها حكومته مستقبلاً في الجولان .

المصادر ذاتها ، تشير في الوقت نفسه ، الى ان التصعيد العسكري الاسرائيلي الموسع المتوقع في لبنان يرتبط بحاجة اسرائيل الى توفير وقائع ميدانية مناسبة لوضع اقتراحها السابق في التداول الدبلوماسي . وتقول المصادر المذكورة ان فشل تل ابيب يرتبط في تعويم هذا الاقتراح من خلال بوابة حرب المتفجرات والشائعات في المناطق المسيحية اللبنانية، بعد كشف شبكات التفجير المرتبطة باجهزة الامن الاسرائيلية، لا يعني ان اسرائيل بهدف اثارة موضوعات المقاومة اللبنانية والوجود السوري في لبنان كقضايا مطروحة للتفاوض مجدداً مع دمشق.

بالنسبة للسياسة السورية، لا يبدو الامر مثيراً لكثير من القلق ، فدمشق تبدو مطمئنة الى تنسيق مواقفها مع عمان وبيروت من جهة ، والى حصانة اللوحة الداخلية اللبنانية من جهة ثانية. الامر الذي تؤكد دمشق انه سيحول دون دخول اي طرف عربي من البوابات الضيقة للتسوية الاسرائيلية، وتكرار تجربة اتفاق أوسلو. بالمحصلة ، يقول مسؤول سوري . ان دمشق لا تزال مصرة على ان مفاوضاتها الفعلية انما هي تلك الجارية مع الولايات المتحدة، وليس مع اسرائيل، وفرق بين الحالتين كبير جداً، ويعني ببساطة السير في احد اتجاهين :ان تكون الولايات المتحدة وفية لالتزاماتها التي قدمتها لدمشق وسواها من العواصم العربية المعنية، ولاسس العملية السياسية التي اطلقتها في المنطقة، والا فانه يمكن اعتبار هذه العملية، وكأنها لم توجد اصلاً، والمسؤولية في الحالة الاخيرة لا تتحملها سوريا، بل الادارة الاميركية بالذات. ويضيف المسؤول المذكور قائلاً : على جملة الخيوط السابقة نسجت دمشق ارادتها لحركتها الدبلوماسية.

مأزق العمل الفلسطيني.. المنظمة والمعارضة الأسباب والمخارج

بالتدقيق في المشهد الفلسطيني بكل اوجاعه وإنكساراته ، نقف على حقيقة ان العمل الفلسطيني يمر بمأزق حاد ، يترتب على نتائجه اثار جذرية وخطيرة على مستقبل القضية والوجود والهوية الفلسطينية .

بداية ، نود ان نقف على اسباب هذا المأزق ؟؟

– الأسباب الموضوعية على الصعيدين العربي والدولي .

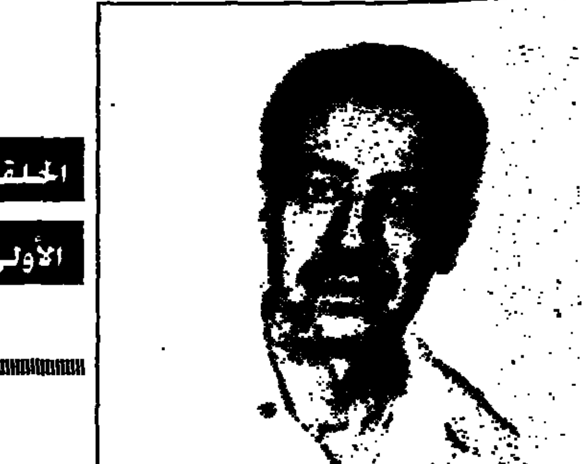
– الأسباب الذاتية على صعيد العمل الفلسطيني : القيادة والمعارضة .

– في ظل ما يجري نجد ان الحوار بين قيادة المنظمة والمعارضة غير موجود ، وان التلاقي لم يعد قائماً في ظل شروط كل من الطرفين ... فما هو السبيل لكسر هذه الهوة ، في ظل المتغيرات السريعة التي تمر بها المفاوضات . وما هو دور المستقلين في مد الجسور وصياغة موقف مشترك .

ومن ناحية اخرى يرى المتابعون والمراقبون ان المعارضة لم تستطع ان توقف عربة المفاوضات او تعدل في شروطها منذ مدريد وحتى الآن ... فما هو سبب ذلك ... وما هي خطواتها القادمة للإمساك بزمام المبادرة .. وكيف تقيمون صيغة تحالف الفصائل العشرة وأداءها .. وما هو مستقبل هذه الصيغة .. وهل انتم متفائلون بإمكانية قيام جبهة وطنية كفاحية وكيف ؟؟

واخيراً .. كيف تستشرفون مستقبل وآفاق العمل الفلسطيني في ظل الانقسام الفلسطيني وما يقابله من شراسة العدو الصهيوني وإصراره على فرض سياسة الامر الواقع والتي تحول الشعب الفلسطيني الى اقلية في وطنه ليس له الا الحكم الذاتي .. وما هي السيناريوهات المتوقعة ضمن خط المفاوضات ونتائجها .. وبإختصار كيف ترون مستقبل المشهد الفلسطيني بكل تفاصيله وتجلياته ؟!

« المجد » استطلعت آراء عدد من الفعاليات السياسية الفلسطينية المؤيدين بالمعارضين وعدد من الشخصيات السياسية المستقلة فكان هذا الطيف من الرؤيا الواقع والمستقبل وهذا التشخيص للأسباب والمخارج .



الحلقة الأولى

تيسير خالد : المأزق الفلسطيني لا يبرر القبول بإملاءات إسرائيل

الحوار مع قيادة المنظمة مشروط بإلغاء اتفاقيتي أوسلو والقاهرة

تشكيل جبهة وطنية لمواجهة الاتفاقات مع العدو الصهيوني

مطلوب إدامة حالة الاشتباك مع الاحتلال وسلطات الحكم الذاتي

تيسير خالد ـ عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية المستقيل وعضو المكتب السياسي للجبهة الديموقراطية قال في معرض إجابته عن هذه التساؤلات ان العمل الفلسطيني يمر فعلاً ويقف على مفترق طرق خطير . ولذلك اسباب موضوعية واخرى ذاتية . على الصعيد الفلسطيني تتأسس ظروف النضال الموضوعية على حالة كفاحية يمكن تطويرها بفعل احترام حالة التناقض بين مصالح الاحتلال وبين مصالح طبقات الشعب الفلسطيني وفئاته الإجتماعية الوطنية ، فهذه الطبقات والفئات الإجتماعية على إختلافها بدءاً بجماهير العمال والفلاحين مروراً بجماهير البرجوازية الصغيرة والمتوسطة ...

الظروف الموضوعية على الصعيد الفلسطيني تتأسس على حالة نهوض رغم معاناة الشعب من الإحتلال ورغم التدهور المستمر في مستوى معيشته ، واي ادعاء غير ذلك لا هدف له إلا تمرير التنازلات بحجة العمل على تخفيف المعاناة عن الشعب .

وخلافاً لما يشاع في بعض الأوساط الفلسطينية وعلى لسانها وخاصة على لسان القيادة اليمينية المتنفذة في منظمة التحرير الفلسطينية حول الظروف الموضوعية للأوضاع العربية، فإن هذه الظروف ليست بمثل هذا السوء الذي تتحدث عنه هذه الأوساط . فالدول العربية المعنية بالمفاوضات كانت قد تعهدت في إجتماعات التنسيق لدول الطوق بأنها تسعى للوصول الى حل شامل على جميع الجبهات وبأنها لن توقع على إتفاقات مع العدو الإسرائيلي قبل توصل المفاوض الفلسطيني الى حل يلبي المصالح الوطنية الفلسطينية ويفتح الافاق أمام حل شامل على جميع الجبهات . ورغم ذلك هرب المفاوض الفلسطيني في اوسلو من التنسيق مع الأطراف العربية الى جحيم الاستفراد الاسرائيلي فوافق على الشروط والاملاءات الاسرائيلية وقفز الى مغامرة الحل المنفرد . هنا ضحى هذا المفاوض في اوسلو بأهم عناصر القوة التي كانت متاحه ، فقد ضحى بالإنتفاضه والحالة الكفاحية للشعب الفلسطيني وضحى كذلك بالتنسيق العربي فقطف ثماراً مرة في اوسلو والقاهرة .

الظروف الموضوعية على الصعيد العربي ليست بهذا السوء الذي تتحدث عنه القيادة اليمينية المتنفذه في المنظمة ، فعلى الصعيد الشعبي نلحظ رفضاً عربياً واسعاً لسياسة التنازلات وإدانة لها ، وعلى الصعيد الرسمي فإن عدداً من الحكومات العربية وخاصة في العراق وسورية ولبنان والسودان وليبيا والجزائر تعارض سياسة التنازلات وتعترض عليها من مواقع متباينه وتظهر الحكومة الأردنية ضيقاً متزايداً من سياسة هذه القيادة . وذلك لا يعني أن الوضع العربي جيد ، ولكنه في الوقت نفسه ورغم إنهيار ما كان يسمى بالنظام العربي قبل العدوان الإميركي والإطلسي والرجعي ضد العراق ، لا يؤثر على وضع يبرر للقيادة اليمينية الفلسطينية قبولها بالشروط والاملاءات الاسرائيلية .

ذلك كله لا ينفي حقيقة أن العمل الفلسطيني يمر بمأزق حاد ، غير أن هذا المأزق في جوهره هو مأزق سياسة القيادة اليمينية المتنفذه في منظمة التحرير الفلسطينية والذي يؤثر دون شك على المعارضة ، التي لا زالت غير قادره على وقف سياسة وتنازلات هذه القيادة بسبب من التباين في مواقف أطرافها من برنامج النضال ضد الاحتلال وضد سياسة هذه القيادة وتدفع بالأوضاع العربية او بعضها لدعم ملموس وحقيقي لهذا البرنامج وهذه السياسة .

وبتقديرنا فإن مجزرة الحرم الإبراهيمي الشريف ، التي جاءت تذكي بشكل عام رفض قوى المعارضة الفلسطينية ومقاومتها لإتفاقيتي اوسلو والقاهرة، فرصة ثمينه رغم قوة ووحشية احداثها لتصوغ المعارضة سياسة متماسكة تقوم على ضرورة وقف المفاوضات على جميع المسارات حتى تلتزم اسرائيل والى جانبها الإدارة الأميركية بضرورة تجريد المستوطنين من اسلحتهم والتعهد بتفكيك المستوطنات ورحيل المستوطنين وبتأمين الحماية الدولية للشعب الفلسطيني واحترام اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ وإعادة بناء العملية التفاوضية برمتها لترسو على قاعدة قرارات الشرعية الدولية وبما يؤمن تطبيقها ويؤمن الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في الاستقلال مقابل ترتيبات السلام، والإصرار على الثبات على هذا الموقف لإستثمار الإدانة الدولية لهذه المجزرة ودفع الإدارة الأميركية لإعادة النظر بسياسة الإنحياز الأعمى للحكومة الإسرائيلية، ودفع الدول الأوروبية وروسيا والصين لدور اكثر استقلالاً عن السياسة الأميركية في المنطقة .

...

ولكنه ليس حواراً في غرف مغلقة بل حوار يدور في الشارع لتشكيل الرأي العام الفلسطيني وتحديد إتجاه حركته . وهذا الحوار اجدى من الحوار في الغرف المغلقة ومن الحوار في الاطر القيادية الفوقية وقد اعطى نتائج جيدة تشير اليها نتائج الإستطلاعات الرأي العام خاصة في الوطن المحتل حيث الانحيازات واسعه في صفوفه لصالح الموقف السياسي لقوى المعارضة .

نعرف أن هناك بعض الأوساط تدعو لإدارة حوار مع القيادة المتنفذة في اطر وهيئات المنظمة بدون شروط مسبقة . دعوة كهذه تبدو منطقية من حيث الشكل ولكنها من حيث الجوهر في غاية السذاجة السياسية، خاصة بعد أن عملت القيادة اليمينية المتنفذة على امتداد سنوات مضت على تهميش دور هيئات ومؤسسات المنظمة بل ومصادرة هذا الدور من خلال السيطرة على هذه الهيئات والمؤسسات وتجويفها من داخلها وتحويلها الى هياكل بيروقراطية فاسدة ومتخشبة لا تحترم هذه القيادة قراراتها ولم يعد لها بسبب ذلك من مصداقية في صفوف الشعب . من جهة ثانية تبدو دعوة كهذه في غاية السذاجة السياسية عندما تدعو لحوار دون شروط مسبقة ، لان الشروط المسبقة قائمة بالفعل وتعبر عن نفسها بإصرار القيادة المتنفذة على ادارة الظهر للديمقراطية ولابسط قواعد التحالف السياسي الوطني وبإصرارها على وضع قوى التحالف امام وقائع في الحياة العملية تنسف بإستمرار كل الأسس الضرورية لحوار يستهدف الوصول الى نتائج . في هذا السياق ينبغي عدم السماح بالتمويه على جوهر الاشياء . فاتفاقيتا اوسلو والقاهرة شروط مسبقة . بل انهما بحد ذاتهما شروط مسبقة تحاول القيادة المتنفذة فرضها على الحوار ، وهذا غير منطقي خاصة في ظل المعارضة الشعبية الواسعة لهما . اذا كان لا بد من الحوار ، وهو ضروري دون شك فينبغي اولاً ازالة الشروط المسبقة بالغاء اتفاقيتي اوسلو والقاهرة او طرحهما على الشعب للاستفتاء ولاحترام إرادة الشعب في هذا الشأن ، كما ينبغي إزالة شروط مسبقة اخرى بوقف سياسة الإنفراد والتفرد بالقرار الوطني ووقف عمليات السطو على اوضاع المنظمة وقرارها السياسي الوطني واحترام قواعد التحالف الوطني في اطار منظمة التحرير الفلسطينية وهيئاتها ومؤسساتها ، فضلاً عن وقف سياسة السطو على الصندوق القومي الفلسطيني ووقف سياسة تبديد موارده المالية والتصرف بها في عمليات غير مشروعة والإعتراف بحق اللجنة التنفيذية في رسم سياسة الصندوق والإشراف عليها وبمحاسبة المسؤولين عن تبديد الموارد المالية للشعب الفلسطيني وتجويع مناضليه ومقاتليه وعائلات شهدائه وجرحاه ومعتقليه .

على هذه الأسس يمكن أن يبدأ حوار وطني في إطار منظمة التحرير الفلسطينية ويمكن كذلك للمستقلين أن يلعبوا دوراً في هذا الحوار ليس دوراً محايداً وظيفته مد الجسور بين القيادة المتنفذة وبين المعارضة . فهذه ليست وظيفتهم ، خاصة وأنهم كذلك كقوة إجتماعية متضررون من سياسة الشروط المسبقة ومن سياسة الإنفراد والتفرد وغياب الديمقراطية ومن سياسة السطو على أوضاع منظمة التحرير الفلسطينية وهيئاتها ومؤسساتها وسياسة السطو على الموارد المالية للشعب الفلسطيني .

أما بشأن دور قوى المعارضة في وقف عربة المفاوضات أو تعديل شروطها فينبغي عدم ...

...

هذه هي صورة الوضع المنتظر في ظل تطبيقات اتفاقية القاهرة وفوق ذلك سوف تستمر السجون والمعتقلات ...

أمام هذا المشهد تقف قوى المعارضة الفلسطينية ...

المجد ٦

وثائق عربية

إستعجال النتائج صحيح ان قوى المعارضة لم تتمكن من ذلك حتى الآن . ولكن صحيح كذلك انها تحقق انجازات وتقدماً على الارض وخاصة في المناطق المحتلة حيث ميدان الصراع الرئيسي ضد مسار هذه المفاوضات وما يتولد عنه اتفاقات في الأيام الأولى لإتفاقية اوسلو كانت نسبة التأييد للإتفاقية عالية في صفوف المواطنين في المناطق المحتلة بفعل ضعف معرفة المواطن بمضمون الاتفاقية . ولكن عندما وقعت القيادة المتنفذه إتفاقية القاهرة وتعرف المواطن على تطبيقات إتفاقية اوسلو كما هي دون تمويه انقلب السحر على الساحر وفقدت هذه القيادة مصداقيتها وظهر للمواطن زيف كل الإدعاءات حول عودة النازحين ، واطلاق سراح المعتقلين وانسحاب قوات الجيش الاسرائيلي من قطاع غزة واريحا وزيف إدعاءاتها حول المستوطنات والمستوطنين وادرك المواطن أن اتفاق اوسلو يغلق الطريق على حق تقرير المصير ولا يفتح إلا على تحويل المناطق المحتله الى مخيمات تحت السيادة الإسرائيلية إن إدراك المواطن لما تنطوي عليه الإتفاقيات من شروط واملاءات إسرائيلية خطوة رئيسية وجوهرية بإتجاه تنظيم نضالاته ضدها لمنع إستقرار وثبات تطبيقاتها على الإرض ويتوقف مستوى وعي المواطن لمخاطر هذه المفاوضات والإتفاقيات المنبثقة عنها على عوامل عدة منها إدراكه لحجم التنازلات التي تقدمها القيادة المتنفذه ومخاطرها على حاضره ومستقبله ودور قوى المعارضة في تنظيم وتأطير نضال المواطنين دفاعاً عن مصالح الشعب وحقوقه الوطنية . في هذا الاطار ينبغي بذل الجهد لتطوير صيغة تحالف الفصائل العشرة لترسو على قاعدة من التمثيل الشعبي والسياسي أوسع من الصيغة الحاليه لتحالف القوى الفلسطينية ، حيث تستثني هذه الصيغة الراهنة عدداً من القوى السياسية كجبهة التحرير العربية وتستثني كذلك قوى ومنظمات اجتماعية والشخصيات الوطنية . ولهذا فقد طرحت الجبهة الديمقراطية على تحالف الفصائل العشره أهمية التعاون لعقد مؤتمرات شعبية في المناطق المحتلة وفي الشتات تنبثق عنها هيئات ومرجعيات سياسية منتخبة تتشكل منها مؤتمر وطني فلسطيني يؤسس لبناء جبهة وطنية كفاحية ... الإتعان ويؤسس لإعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية على ... من السيطرة الفئوية ومن الحالة البيروقراطية التي تردت اليها ...

أخيرا قال السيد تيسير خالد ردا على السؤال الثالث .

سياسة القيادة اليمينيه المتنفذة تتحمل المسؤولية عن تعميق ... الفلسطينية وفي صفوف الشعب بعد أن ادارت ظهرها للإ... الوطني في اطار المنظمة وادارت ظهرها لقرارات المجالس الو... لشروط واملاءات حكومة رابين ورغم كل التنازلات التي قد... المفاوضات بحجة تخفيف المعاناة عن الشعب الفلسطيني ... إسرائيل ضاعفت من إجراءاتها القمعية والتعسفية ضد ... الإستخدام المفرط للقوة الغاشمة مروراً بالتوسع في عمليات ...

...

أضواء

رسالة مفتوحة للرئيس ياسر عرفات..

سلام الشجعان .. وقرار الشجعان !

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات غاضب هذه الايام على المعارضة الفلسطينية وخاصة اصدقاءه الذين انضموا لهذه المعارضة دون ان يعطيهم حقهم في اظهار سبب رفضهم كما مارسوا حقهم في تأييدهم المطلق في السابق!!

فانا مثلا من الذين عايشوا رئيس منظمة التحرير ورافقوه في زياراته لاكثر من خمسين دولة في انحاء العالم وشارك في لقاءاته مع ملوك ورؤساء تلك الدول كما شارك في الكثير من وفودها وما اجرته من مباحثات ومحادثات ..

وكان " ابو عمار" بالنسبة لي كالساحر .. انه يختلف عن بقية البشر .. فهو يعمل عشرين ساعة في الاربع والعشرين ساعة ولم يترك ولدا او قريبا او محسوبا يفسد عليه زهده ...

السلام وتمد يدك للقضاء والمجهول في الوقت الذي تحدث فيه اسحق رابين عن التضحيات التي قدمها الشعب اليهودي من اجل العودة للقدس واقامة الدولة اليهودية وفي الوقت الذي كان يتردد في مد يده للسلام، في تلك اللحظات تذكرت الحفاوة التي لم يقدمها الشعب الافريقي لزعيم غيرك عندما كانت كل دولة تعلن يوم وصولك اليها عطلة رسمية وعيدا قوميا وكان كل ابناء الدولة في كل دولة قمت بزيارتها من نساء واطفال وشباب يخرجون من بيوتهم ويصطفون على جوانب الشوارع وفي الميادين العامة لتحية الرسول الذي حمل مشعل تحرير القدس وفلسطين..

لكن ابا عمار .. لا تغضب على معارضيك الذين لم يوافقوك وانت تنادي بسلام الشجعان ...



بقلم : عرفات حجازي

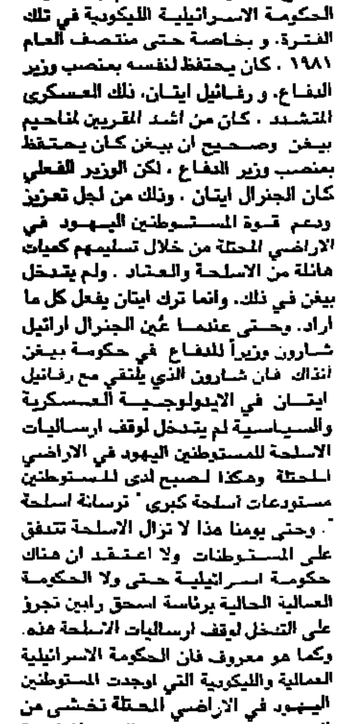
...

المستوطنون هم الخطر الحقيقي الذي يواجه السلام

٥٣ ألف عسكري يعيشون في المستوطنات ويتولون شراء الأسلحة وسرقتها لتسليح المتطرفين اليهود

إيتان أصبح قوة سياسية بفضل تسليحه المستوطنين

حسب المعطيات التي اعلنت عنها وزارة الدفاع الاسرائيلية في الآونة الاخيرة، فإن الاسلحة الموجودة بحوزة المستوطنين اليهود في الاراضي المحتلة تكفي لتسليح عدة الوية عسكرية، او تسليح جيش كالجيش اليمني او الكولومبي . ويتضح من هذه المعطيات ان بحوزة المستوطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة ومنطقة القدس :١١ الف رشاش من طراز "عوزي" و ٦ الاف بندقية رشاشة من طراز "جليل" و(٢١) الف بندقية رشاشة من طراز "ام ـ ١٦" و ٩٧٠٠ قنبلة يدوية هجومية و ٥٢ الف مسدس من عيارات مختلفة و ٥٣ مدفع مضاد للدروع ...





...

المجد ٧
عرب العالم
٤٤٢

القوى الوطنية المصرية ترفض تصريحات كلينتون حول القدس

بيانات غاضبة للنقابات ومظاهرات صاخبة في الجامعة ولجنة من المحامين لدعم النضال الفلسطيني

القاهرة - مكتب المجد - من صلاح سليمان

قبل أسابيع قليلة اشتعلت المظاهرات في الجامعات المصرية والميادين، والحارات الشعبية احتجاجا على ارتكاب المذبحة الصهيونية ضد المصلين الفلسطينيين، وقبل أن تجف دماء الضحايا جاءت تصريحات كلينتون باعتبار القدس عاصمة موحدة لـ «اسرائيل» لتعود المظاهرات من جديد، وتؤكد القوى السياسية والوطنية في مصر أن الموقف الامريكي يعطي الشرعية المذبحة ثم يكللها بتصريحات حسب هوى «اسرائيل».

في هذا الاستطلاع من القاهرة نرصد رد الفعل الشعبي في الجامعات والاحزاب والنقابات، ثم نحاور عددا من الخبراء حول التوجه الامريكي المعادي للقضايا العربية والمنحاز للكيان الصهيوني.

سيف الإسلام البنا — نبيل الهلالي — ضياء الدين داود — إبراهيم شكري

ضياء الدين داود : تصريحات كلينتون تثبت التواطؤ الأمريكي الدائم مع الصهيونية
نبيل الهلالي : التصريحات كشفت زيف التسوية وتبعية الأنظمة العربية
سيف الإسلام : إنها انتهاك للمقدسات الإسلامية ودليل على شرعية القتل الصهيوني
إبراهيم شكري : إلى متى نستمر في حال الهوان والفرقة العربية والإسلامية ؟

رد الفعل الشعبي

للمرة الثانية وخلال شهر واحد فقط تجددت المظاهرات الطلابية التي تندد بتصريحات الرئيس الامريكي الخاصة بالقدس، ففي جامعة القاهرة تجمع الالاف لعقد مؤتمر طلابي امام ادارة الجامعة ورفع اللافتات التي تطالب بمقاطعة السلع «الاسرائيلية والامريكية» وتدعو الى وقف مفاوضات التسوية تحت رعاية الادارة الامريكية المنحازة لاسرائيل، كما احرق الطلاب العلم الامريكي والاسرائيلي، ووصفوا التحالف الامريكي الاستراتيجي مع «اسرائيل» على انه معاد للامة العربية والاسلامية يستهدف اضعافها من أجل تكوين «اسرائيل الكبرى».

كان ذلك بعد ٤٨ ساعة فقط من التصريحات التي اطلقها بيل كلينتون الذي يزعم ان السلام - على الطريقة الامريكية - هو الحل الحتمي، وبينما كانت تصريحات عمرو موسى وزير الخارجية المصري تعبر عن رد الفعل الشعبي الذي ظهرت بوادره في الجامعات حينما قال «ان الموقف الامريكي يختلف مع القرارات التي اقرتها الشرعية الدولية ومجلس الامن حول مدينة القدس»، كانت النقابات المهنية في مصر قد اصدرت بيانات سياسية تهاجم استمرار المفاوضات، وخضوع الادارة الامريكية لما تفرضه الضغوط اليهودية والصهيونية. وبدأت نقابة المحامين المصرية سلسلة هذه البيانات فجددت رفضها الموقف الامريكي المنحاز، والذي يهدر الحقوق العربية، ويتناقض مع القرار ٢٤٢، و ٣٨٣ الصادرين عن مجلس الامن، ويثبت من جديد السياسة الامريكية التي توافق على الاحتلال والاستيطان «الاسرائيلي»، وتدعمها في مجلس الامن، وتضغط على العرب ليقدموا المزيد من التنازلات لصالح المخططات الصهيونية والامريكية.

نفس الامر تكرر في نقابة المهندسين المصرية التي اصدرت بدورها بيانا استنكرت فيه تصريحات بيل كلينتون ودعت الى تحرير فلسطين من النهر الى البحر، والى رفض كل اشكال التعامل مع الكيان الصهيوني، وفضح الدول العربية التي تتعاون مع هذا الكيان على حساب احتلال الارض العربية.

وقد توجت ردود الفعل الشعبية بمؤتمر جماهيري كبير بنقابة المحامين شاركت فيه النقابات المهنية، وعدد من القيادات الوطنية، والفنانين واعلن في ختام المؤتمر تشكيل اللجنة العليا لدعم النضال الفلسطيني في مواجهة الاحتلال ومقاومة العدو الصهيوني، ووقع عليها عدد من الرموز والقيادات السياسية.

تواطؤ أمريكي

«هذا التصريح يثبت ان أمريكا لا تزى بديلا عن التواطؤ مع الصهيونية العالمية لابتلاع الارض العربية لتحقيق حلمها في بناء امبراطورية كبرى من «النيل الى الفرات» .. هذه كلمات ضياء الدين داود الامين العام للحزب العربي الديمقراطي الناصري الذي يضيف ان امريكا واسرائيل شريكان في مخطط للهيمنة على الامة العربية اقتصاديا واعلاميا، وثقافيا.

وفي هذا الإطار جاءت.. وعود كلينتون.. استمرارا لوعد بلفور البريطاني، ولوعود الرؤساء الامريكان السابقين بدعم الصهيونية في مواجهة العرب «اعدائهم التاريخيين، ومن المؤسف حقا أن العرب يخضعون لكل ما تمليه هذه السياسة الامريكية لكننا ومن منطلق قومي واثقون من صحة ما نقول ونتوقع هزائم على ايدي هذه السياسة، ونؤكد انه لا بديل عن استعادة كل الاراضي العربية المحتلة، وانه لا صلح ولا اعتراف ولا تفاوض مع مغتصبي الحقوق العربية الذين تدعمهم امريكا فتمنحهم شرعية القتل والاحتلال.

سجل قبيح

ويقول سامح عاشور عضو مجلس نقابة المحامين، وعضو المكتب السياسي للحزب الناصري، اننا سبق وحذرنا من السياسة الخارجية الامريكية تجاه القضية الفلسطينية فاذا كان كليتون اعلن موافقة البيت الابيض على اعتبار القدس عاصمة موحدة لاسرائيل فقد ابرم منذ شهور «صفقة القرن» قدم فيها اسلحة متقدمة تجسسية لصالح اسرائيل وقبلها اهدى تل ابيب ١٠ مليارات دولار لبناء المستوطنات. اما الرئيس السابق جورج بوش فقد كان اكثر عنصرية وعداء للعرب، ورأيناه يدك المدنيين ويقتل الاطفال والابرياء في العراق دون رحمة، ويعلن ان امن امريكا هو امن اسرائيل وتفوقها الكمي والنوعي في السلاح على العرب مجتمعين. ولن ننسى الرؤساء الامريكيين السابقين فمنهم من اعترف باسرائيل بعد ساعات من اعلانها، ومنهم من نزع سلاح الارض العربية امامها، ثم فرض اتفاقيات الهوان والاستسلام التي تهيمن من خلالها اسرائيل على الدول العربية.

اذن فنحن امام مواقف عدوانية امريكية ثابتة لا جدال فيها ويضيف سامح عاشور: ان الانظمة العربية فقط هي التي تراهن على دور وتأثير الشريك الامريكي، والصديق الامريكي، وها هو هذا الشريك الرئيسي يفضح نفسه ويختلف جذريا مع ما سبق أن تشدق به، فهو لا يتورع عن تدعيم ترسانة اسرائيل العسكرية، والنووية ولا يتوقف عن دعمها سياسيا، واقتصاديا بينما نحن مصرون أن واشنطن تحرس السلام، فأي سلام يزعمون؟!!

المدينة المقدسة

وفي رأي سيف الاسلام حسن البنا - احد القيادات البارزة في جماعة الاخوان المسلمين - ان للموقف الامريكي هو انتهاك اولا لحرمة المدينة المقدسة، واهميتها الدينية والتاريخية عند المسلمين في مشارق الارض ومغاربها، وهو تجاهل لكل الدول والحكومات العربية والاسلامية التي لاصبحت لا تؤثر في وجهة النظر الامريكية التي اطلقت هذه التصريحات الفاجئة.

تصريحات الرئيس الامريكي كلينتون تخضع في المقام الاول الى تأثير للوبي اليهودي والصهيوني ولا تلخذ في عين الاعتبار اي دور او ضغوط قد يمارسها العرب والمسلمون على القرار الامريكي.

وبذلك فان تصريحات كلينتون تعطي شرعية لعمليات القمع والتهديد والقتل والاعتقال التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني، وتمنح شرعية لاحتلال اسرائيل للمقدسات الاسلامية، ولعمليات التهويد والاستيطان التي تتم ليلا ونهارا في الاراضي المحتلة، وهي ايضا تشجع الارهاب اليهودي والصهيوني على ارتكاب المزيد من الذابح اعتمادا على أن «الفيتو الامريكي سوف يحول دون تطبيق اي قرارات قد تصدر بادانة اسرائيل، او معاقبتها».

زيف التسوية

اما ابراهيم شكري رئيس حزب العمل فيؤكد ان تصريحات كليتون احرجت الحكومات العربية، واظهرت حقيقة الموقف الامريكي - المنحاز كليا لصالح «اسرائيل» كما كشفت ايضا زيف المساعي الى تحقيق تسوية سلمية منقوصة لا تقوم على اسس عادلة تعيد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وبقية الشعوب العربية، فكيف ترعى واشنطن للمفاوضات التي تقوم على اساس عودة الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ بما فيها القدس طبقا لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢، ثم تاخذ واشنطن هذا الموقف الذي يتناقض كليا مع هذا القرار، بل ومع المواقف الامريكية السابقة التي تزعم التمسك بالشرعية الدولية والقانون الدولي. فأية شرعية، وأي قانون يقبل احتلال الارض، وسلبها من اصحابها؟!! وأي سلام تقف فيه امريكا موقفا منحازا لصالح اسرائيل وتضمن الخضوع لشروطها، وضغوطها التي تهدر الحقوق العربية والاسلامية؟!! ما قامت به واشنطن كشف عن وجهها القبيح الذي كثيرا ما تقوم بتجميلة فتفسره المواقف الامريكية ذاتها.

المهم وحسبما يقول ابراهيم شكري هو الى اي مدى نستمر في حال الهوان والفرقة العربية والاسلامية التي اعطت الفرصة للاعداء ان يقرروا ما يشاؤون في مصير امتنا؟ هذا هو السؤال الذي ينبغي ان نطرحه على انفسنا اذا كنا جادين كانظمة عربية في حل قضية فلسطين بل وقضايانا الداخلية.

هيمنة أمريكية

ويصف قديس الحركة الوطنية المصرية المحامي نبيل الهلالي تصريحات كلينتون حول قضية القدس فيقول انها استمرار لسياسة الهيمنة الامريكية على النظام العالمي، وعلى منظمته الدولية، ودليل دامغ على عدوانية هذه السياسة، وتعصبها الاعمى لصالح الكيان الصهيوني، ورفضها التوقيع على بنود تتعلق بالحق العربي في مدينة القدس. ويضيف نبيل الهلالي أن الموقف الامريكي واضح، لكن الموقف العربي اكثر استسلاما، وخضوعا، ويكتفي ببيانات الشجب والادانة - التي الفناها - وفي الواقع انه مشارك في المذبحة لانه يحاصر الانتفاضة الفلسطينية ويرفض دعمها، كما أن النظام العربي الضعيف والمتخاذل يشجع امريكا وغيرها على المزيد من التجني والاعتداء على حقوق العرب المشروعة، ولو لم يكن الحال العربي الرسمي بهذا الحال ما تجرا كلينتون واطلق وعوده واكاذيبه الصهيونية.

خضوع مهين

ويشير الدكتور محمد عصفور نائب رئيس حزب الوفد أن الصهيونية متحالفة مع الامبريالية العالمية منذ القرن الماضي، وهما مصران على سياسة العنصرية، والعدوانية ضد الامة العربية، ومستمران في هذا الاتجاه مهما كانت الانظمة العربية ضعيفة او قوية، صديقة لم تناصبها العداء، ونحن نتساءل ماذا بعد كل هذا الخنوع العربي الى ارادة البيت الابيض، وروشتات هيئات الاقراض الدولية ونصائح السيد الامريكي التي تهدر حقوق الشعوب في الحرية والكرامة والاستقرار؟

الواقع اننا خاضعون الى النخاع خضوعا مهينا لما تفرضه المصالح الامريكية التي تدور في فلك الصهيونية العالمية بل إننا لا نقاوم او نواجه، او حتى نساوم على بعض حقوقنا ونترك الامر لما يراه «السيد الامريكي» الذي يحتلنا سياسيا فيما يفرضه من رؤى داخلية وخارجية لامتنا، ويحتلنا اقتصاديا باستنزاف مواردنا الطبيعية والبشرية، واعلاميا وثقافيا بما يفرضه من ثقافة وحضارة الهيمنة والغزو، وبالتالي فلن تكون لنا امة قوية ما لم تزل كل هذه الاسباب التي دفعت كلينتون الى هذه التصريحات دون اي اعتبار لاي رد فعل عربي، وكاننا غير موجودين على خريطة العالم.

ما لم ينشر عن زيارة طارق عزيز لعمان

حكام الخليج يقدمون الرشاوى للدبلوماسيين الغربيين
الأكراد يناشدون بغداد تخليصهم من البرزاني والطالباني

علمت " المجد " ان طارق عزيز مدد زيارته الى الاردن الاسبوع الماضي لمدة ٢٤ ساعة وذلك بناء على رغبة الملك الحسين باستقبالة. حيث تم عقد لقاء بين جلالة الحسين وطارق عزيز إستغرق ساعتين لم يعلن عنه.

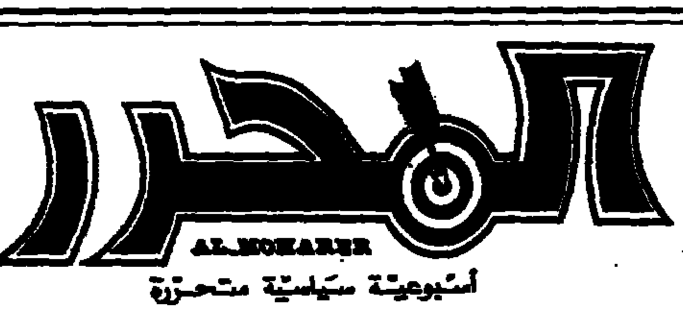
وكشفت مصادر سياسية وثيقة الاطلاع لـ "المجد" ان طارق عزيز قال خلال جلسة خاصة عقدها مع عدد من اصدقائه في العاصمة الاردنية ان لدى بغداد وثائق تبين ان زعماء دول الخليج العربية يقدمون الهدايا والرشاوي الضخمة للدبلوماسيين الغربيين العاملين في بلدانهم من اجل ان يواصل هؤلاء كتابة تقارير الى عواصمهم تحذر من النوايا العراقية تجاه دول الخليج ومن الأخطار التي يشكلها العراق على هذه الانظمة المطالبة باستمرار الحصار على الشعب العراقي.

وقال عزيز في هذه الجلسة ان عدة وفود تمثل الاكراد في شمال العراق وصلت الى بغداد في الآونة الاخيرة لمناشدة الحكومة العراقية العمل على تخليصهم من ممارسات قادة الميليشيات الكردية امثال مسعود البرزاني وجلال الدين الطالباني.

واضاف ان هذه الوفود حملت مطالب ابناء الشعب الكردي الى القيادة واعربت عن تمسكها ووقوفها خلف هذه القيادة.

واكد طارق عزيز ان بغداد تلقت في الأونة الاخيرة عدة اشارات من موسكو تعكس رغبة الحكومة الروسية بالتعاون مع العراق واعادة بناء العلاقات العراقية الروسية على اسس متينة.

واضاف ان موسكو المحت من خلال هذه الاتصالات والاشارات الى رغبتها بالانفكاك التدريجي من قبضة الهيمنة الاميركية ورغبتها لمعاودة ممارسة دورها القيادي في العالم كقوة عظمى.



انقلاب هادىء في جريدة

التقليل من معاداة الدول النفطية ومحاولة استرضاء الجميع

في الشهر الماضي جرى تغيير جذري في شكل ومضمون جريدة «المحرر» التي كانت تصدر في باريس، وقد تم انقلاب هادىء في الجريدة بدأ الاعداد له منذ اكثر من عام والقصه تتعدى تغيير الاشخاص الى تغيير السياسيات ولان هذه الجريدة كانت الجريدة العربية الوحيدة التي تصدر في الخارج ولم تكن في قبضة الاعلام السعودي المحكمه وكما هو معروف فإن مجلة اخرى قد جرى تصفيتها تقريباً وهي مجلة «سوراقيا» عبر دعوة قضائية تسببت في مسح كل الامكانيات المادية لهذه المجلة مع اعتذار علني لرئيس تحرير احدى الصحف السعودية الذي قام برفع الدعوة.

«والمحرر» كانت الجريدة التي بقيت تهاجم الدول النفطية وخاصة بعد حرب الخليج والى حد ما تعبر عن وجهة النظر العراقية وكان من المعروف قبل حرب الخليج الثانية انها كانت واحدة من مجموعة صحف المهجر التي توالي العراق ومنها مجلات «التضامن» و «كل العرب» و «الدستور» ولكن بعد حرب الخليج وبغض النظر عن تلاشي امكانيات هذه الصحف المالية فإن الحكومة الفرنسية أوقفت الصحف الموالية العراق وكذلك فعلت بريطانيا، وبقيت «المحرر» الصوت الوحيد للدلل فرنسياً برغم كل الشكاوى الخليجية !!

ولان السعودية لا يرضيها استمرار صدور هذه الجريدة التي كانت تركز على سلبيات دول الخليج وخاصة السعودية والكويت فقد عملت على احتوائها وقد تم ذلك عبر الاغراء المادي غير المباشر وتم ذلك عندما اشترى السيد «نهاد الغادري» غالبية اسهم «المحرر» اي حوالي ٧٠ ٪ من الاسهم واحتفظ الدكتور نبيل المغربي بـ ٣٠ ٪ فقط من الاسهم وقد تراوحت الروايات حول حجم هذه الصفقة بين ٧٠٠ الف دولار الى ٧ ملايين دولار. والاصح ان الاسهم التي اشتراها الغادري هي بين الرقمين وبالتأكيد انها في خانة الستة اصفار.

وقد تم الاتفاق في البداية على ان يستمر المغربي بتولي رئاسة التحرير وان يكون الغادري رئيساً لمجلس الادارة ولم يتبدل الكثير في مسار الجريدة ما عدا ما اتفق عليه من عدم التعرض للعائلة المالكة السعودية، الا ان الغادري بعد حوالي العام كان يفرض شروطه وسياسته ويتولى بنفسه رئاسة التحرير ويقال ان ما دفعه الغادري كان جزءاً من المبلغ الذي تلقاه من السعودية، وقد تم كل شيء بالتراضي .. فالمغربي اخذ الثمن الذي يريد والغادري نفذ ما يريد وقد كان صدور العدد الاول الذي ضم كلمة للمغربي يوحي بأن العلاقة بين الزميلين سمن وعسل. ولكن بعد عددين اتضح ان الصورة مختلفة حيث كان هنالك في العدد الثالث غمزاً ضد المغربي وهو متوقع جداً !!

يتضح من الاعداد التي صدرت حتى الآن ان «المحرر الجديدة» لم تعد المحرر السابقة التي تميزت مهنياً بأنها كانت تريد ان تكون صورة من الجريدة الفرنسية «كنار انشنيه» وهي جريدة الاثارة السياسية المعروفة جداً في فرنسا. كما ان المحرر في صيغتها الجديدة لا تحمل اي لون سياسي او توجه .. فبينما كانت صيغة المحرر هي تعرية الوضع الخليجي وكانت رافضه جداً للتسوية السلمية فإن المحرر الجديدة تحاول ان تكون جريدة لا تغضب احداً.

وكما هو معروف فإن جريدة «المحرر» قد صدرت لاول مرة في بيروت في مطلع الستينات وقد اصدرها المرحوم هشام ابو ظهر وكانت صحيفة يومية وقد توفي هشام ابو ظهر فجأة فكانت عائلته في وضع محرج فاولاده اطفال ولا يوجد أحد من عائلته له علاقة بالصحافة وكان شقيقه وليد ابو ظهر يعمل تاجراً متواضعاً في صيدا فتصدى ادارياً للاستمرار في الاشراف على اصدار «المحرر» الى ان انفجر الوضع في لبنان فترك لبنان واغلق «المحرر» وفي باريس التقى مع صحفي لبناني هو نبيل المغربي واصدر معه مجلة «الوطن العربي» وتولى المغربي رئاسة تحرير الوطن العربي وفكر ابو ظهر باعادة اصدار «المحرر» من الخارج بشكل يومي وقد اعد العدة لذلك ولكنه تراجع عن المشروع لكلفته العاليه ولعدم تمكنه من العثور على ممول فالتقط المغربي الذي كان قد اختلف مع ابو ظهر الفكره واصدر المحرر اسبوعياً في العام ١٩٨٧ وظل يصدرها منذ ذلك الحين مع حالات توقف ابرزها التوقف بعد حرب الخليج لبضعة اشهر إلى ان حدث التغيير الأخير.

وليد أبو ظهر



نهاد الغادري



نبيل المغربي

التطبيع الديني يبدأ من تونس !

مؤتمر ديني يحضره حاخامات اليهود

القاهرة - مكتب " المجد " -

يعقد بالعاصمة " تونس " وبدعوة من الدكتور / علي الشابي وزير الشؤون الدينية مؤتمراً للتسامح بين الاديان في الفترة من ٢٢ الى ٢٧ نيسان الجاري.

ويتناول محاور هذا المؤتمر. بحث الخلافات الناشئة بين الاديان بهدف محاربة ما سمي بالفتنة الطائفية، وبدعوى الاتجاه العقلي في الاسلام، يناقش المؤتمر دعوة علماء المسلمين لعلماء الديانة اليهودية والمسيحية لبحث الامور المشتركة في العقيدة بهدف تدعيم السلام الشامل في المنطقة العربية.

ويذكر ان هذه الدعوة ليست الاولى في إطار ما سمي بالتطبيع الديني مع الكيان الصهيوني منذ إقتراح السادات بإنشاء مجمع الاديان السماوية على قمة جبل " دير سانت كاترين " بسيناء، ويحضر مؤتمر تونس لفيف من الحاخامات اليهود الشرقيين والغربيين.

● ● ●

المدير الجديد للمخابرات البريطانية دبلوماسي سابق في عمان

قررت الحكومة البريطانية تعيين "ديفيد سبدينج" مديراً للمخابرات البريطانية.

المدير الجديد عمل في الاردن لمدة ثلاث سنوات، وهو خبير في الشؤون العربية وخريج معهد شملان للعروف في بيروت. كما يجيد اللغة العربية.

وقد كان في فترة عمله في عمان مشرفاً على متابعة لاخبار العراق بشكل خاص.

● ● ●

شعب أندونيسيا يستنكر زيارة رابين ويهاجم السفارة الأمريكية

ذكرت السيدة مارجن كوهن مراسلة جريدة " الهيرالد تريبون " في جاكرتا ان الاندونيسيين قد اعتبروا زيارة اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي لبلادهم عقب توقيع اتفاقية اوسلو بمثابة الكارثة.

وقالت المراسلة في تقرير صحفي لها في الهيرالد تريبون مؤخراً، ان عشرات الالاف من الاندونيسيين قد خرجوا في مظاهرات حاشدة عقب مجزرة الخليل، نددت بالاحتلال الاسرائيلي وهاجمت السفارة الامريكية، وهي تهتف .. انهبوا للجحيم ايها الامريكيون مع اسرائيلكم .. !!

أمريكا .. الرئيس بلا رئاسة "وايت ووتر" تشل كلينتون وتضعه في موقف مشابه لنيكسون



كما تتألق النجوم في السماوات الصافية، طلع على امريكا قبل عام رئيسها الجديد بيل كلينتون، شاب لم يبلغ الخمسين والى جواره زوجة تشاركه في الانتماء الى عالم القانون، وينتقل الشابان ومعهما طاقم من الاصدقاء معظمهم من المحامين ورفاق ميلاري كلينتون زوجة الرئيس بشكل خاص في مهنة المحاماة، ينتقلون جميعا من ولاية اركانسو المغمورة الى قلب البيت الابيض حكاماً لامريكا، يرفعون شعار التغيير، ويهاجمون الروتين وسيطرة الاغنياء، ويرفضون تراجع امريكا، ويستنكرون التفاوت الطبقي الحاد في امريكا وإنهيار الطبقة الوسطى الامريكية بالذات وهي العمود الفقري للمجتمع الامريكي منذ تاسيس امريكا الحديثة الى اليوم، ويركز طاقم الرئيس الجديد الهجوم على الفساد والحاجة الى التغيير، وتضيع وسط هذه الشعارات الهائلة اصوات ارتفعت وقتها تشير الى حياة الرئيس الامريكي الخاصة، وولعه بالحياة الاجتماعية المفتوحة على اخرها، ويعز تصديق تلك الاشاعات.

وزوجة الرئيس شابة تملك الوسامة والجمال، تضيف الى هذا الجمال كفاءة ركزتها في تهيئة برنامج وطني امريكي شامل للاصلاح الصحي، تولت مسؤولية الدعاية والترويج له واقناع الكونغرس به ليتحول الى تشريع يخلدها ويخلد زوجها في التاريخ الامريكي. وفجأة تعثر السلطات الامريكية على واحد من اهم مستشاري الرئيس الامريكي واقرب اصدقاء زوجته وهو منتحر وملقى وسط حديقة في واشنطن، وتتلاحق الاحداث منذ ذلك الحادث المشؤوم لتجرد الرئيس الامريكي من كل هالاته، ولتحطم صورة زوجته، فيموت فجأة مشروعها للاصلاح الصحي، ويعم الخوف والقلق والارتباك في البيت الابيض وتتحاشى السيدة الاولى لقاء الصحفيين والإعلام. وتصب هي وزوجها جام غضبهما على الحزب الجمهوري ووسائل الإعلام في البداية على انهم يلطخون مهمات كلينتون ...

ولكن الحقيقة غالية المهر، والمنصب العام في كل بلدان الدنيا وعبر التاريخ يطالب الناس من يشغله ان يكون في طهر الملائكة ولا يغفرون له اية زلة او خطيئة، فالحاكم لا يستطيع ان يرضي حتى نصف الناس وإن عدل، ويكتشف الامريكيون ان زوجة الرئيس مارست المحاماة في ولاية اركانسو بشكل مخالف للقانون ودخلت هي وزوجها في شركة مع مدير بنك امريكي افلس البنك وانتهى بدافع الضرائب الامريكي يتحمل ٦٠ مليون دولار من خسائر هذا البنك، ويتبين ان الرئيس وزوجته تدخلا في شراكة عقارية مع مدير البنك المذكور لبناء بيوت في منطقة تدعى (white water) حيث تلاحق الرئيس اتهامات بانه تملك نصف الشركة في حين لم يدفع من هذا النصف اي مبلغ، مكتفيا بالمساعدة من موقعه كحاكم للولاية، ومن موقع زوجته كمحامية عن تلك الشركة.

وهكذا انزاحت الستارة السحرية عن الشابين القادمين من اركانسو فاذا بهما امام ماض متناقض مع شعارات التغيير والمساواة والعدالة والفرص المتكافئة وحين يزول السحر عن الساحر لا يبقى منه الا حقيقته العادية، وحتى هذه الحقيقة العادية تتضاءل وتتصاغر بطبيعة الحال ... وتفاقمت الأمور مع الرئيس الامريكي عندما تشكلت هيئة تحقيق برئاسة المدعي العام الاتحادي Fisk الذي يتولى الآن التحقيق في ماضي الرئيس وفي سلوك زوجته، وفي استقال ثلاثة من كبار معاوني الرئيس حتى الان واصدر المدعي العام الاتحادي مذكرات جلب ضد أحد عشر من كبار معاوني الرئيس المثول امام هيئة المحلفين للتحقيق معهم، وبدأت تتردد اقاويل عن «ان صديق الرئيس ومستشاره الذي وجدت جثته ملقاة في احدى حدائق واشنطن وهو المستشار (Foster) قد قتل، وان الاوراق التي تتعلق بمشروع التنمية العقارية (White water) قد سحبت من مكتبه بعد انتحاره بليلة واحدة من قبل مستشار اخر للرئيس في جو من الغموض والريب الجرمية، وغير الرئيس وزوجته من عادتهما في الانفتاح على الناس والحديث الواضح عن كل هذه القضية مما زاد من تعقيد الأمور، ومن هبوط شعبية الرئيس الى ان انتهى الامر بموافقة الكونغرس على عقد جلسة إستماع لقضية الرئيس وزوجته ....

ومن اروع ما كتبته الصحافة الامريكية حول هذا الموضوع مقالات متميزة خصصتها بالذات ضد زوجة الرئيس، فادعت الواشنطن بوست بانه لا يوجد موقع في الدستور الامريكي اسمه السيدة الأولى، يوجد الرئيس فقط. وفي افتتاحية أخرى للنيويورك تايمز سخرت الجريدة من السيدة الأولى فقالت بانها سيدة تشارك في السلطة دون أن تكون منتخبة من الشعب او معينة وفق الدستور، وهذا لا يجوز لانه لا سلطة بلا مساءلة ..

وهكذا انتهى الرئيس الامريكي، الآن يحمل لقب رئيس الولايات المتحدة، ولكنه رئيس ضعيف مشلول يتراجع ويبتعد عن الاضواء تطحنه الهموم والقلق من لجان التحقيق وما ستكتشفه من اسرار، والخوف من المصير الذي سينتهي اليه بالاستقالة او الاتهام وانهيار البنيان الكامل والبرج الشامخ الذي بناه دفعة واحدة، وسقوطه في التاريخ سقطة أصعب من سقطة ريتشارد نكسون الذي امضى على الاقل رئاسة واحدة كاملة وجزءاً كبيراً من الرئاسة الثانية ...

والرئيس كلينتون في واقع الحال الآن هو رئيس مشلول، لا ينتظره دور في النظام العالمي الجديد، ولا في النظام الداخلي الامريكي نفسه، وفيما يتعلق بمنطقتنا فان الدور الكامل متروك الآن بلا رقابة للطاقم اليهودي الصهيوني الذي يرأسه دينس روس وانديك، اللذين يشرفان على ترتيب الامور في منطقتنا لصالح إسرائيل طبعاً ... أمريكا باختصار الآن فيها رئاسة ولكن بلا رئيس ..

الخط الساخن

مسيح "بيت لحم" وليس "روما"

بقلم : جهاد جبارة

الجضية الفلسطينية التي حملها معه على خشبة الصليب [illegible] بالتحرر من كنائس الغرب التي [illegible] الدينيي بالسياسة [illegible] وسبطانات الدافع ودنين الأجراس وتراتيل [illegible].

ومن البديهي في فلسفة الدين المسيحي [illegible] من الشرائط والتحرر من متاع الدنيا وزخرفها.

أما عندما يطالعنا الفاتيكان بقراره الاعتراف بإسرائيل [illegible]

[illegible]

آيات شيطانية وقانون التجديف البريطاني

[illegible]

Rescan +
مركز من الاعلام

العودة الى الخيار القومي

بقلم : ناجي علوش

بات واضحاً أن الوطن العربي الذي حكمت القوى الدولية منذ ١٩٧٨/ أن يُقسّم ما زال مقسماً لأن القوى الدولية تريد ذلك.

وفي الوقت الذي تبقى فيه الولايات المتحدة موحدة رغم كون أصول سكانها متعددة تتجه أوروبا المتعددة الدول المختلفة القوميات الى الاتحاد الشامل.

وفي هذا الوقت عينه يُقسم الاتحاد السوفياتي وتجري المحاولات لتقسيم الهند والصين ويعد العمل لتقسيم الاقطار العربية التي جاءت نتيجة تقسيم الوطن العربي قبل الحرب العالمية الاولى وبعدها.

وتعرف قيادات الدول الامبريالية التي تخطط التقسيم وتنجزه لماذا تفعل ذلك فهي تريد أن تظل المراكز السياسية والاقتصادية والثقافية العالمية، وأن يظل سائر العالم أطرافاً تابعة.

وهذا الوطن العربي الذي قسم الى دول متعددة، لا تملك مقومات البقاء لم يستطع أن يحقق وحدته وأن ينجز نهضته وأن يرد قوى العدوان عن أرضه وسيادته.

وقد أوثقت ذلك بالامور التالية :

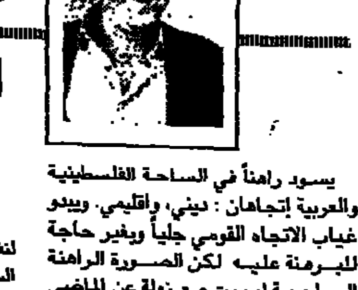
اولاً : أن هذه الاقطار التي صارت دولاً لم تستطع أن ترد العدوان الخارجي كما حصل في فلسطين أو في الخليج كما حصل [illegible]

[illegible]

مواقف وقضايا

دور التيار القومي وتحديدا الناصري

بقلم : رشاد أبو شاور





لماذا غاب الناصريون عن ساحة النضال الفلسطيني .. ومتى يعودون؟

يسود راهناً في الساحة الفلسطينية والعربية إتجاهان : ديني، واقليمي. ويبدو غياب الاتجاه القومي جلياً ويغير حاجة للبرهنة عليه لكن الصورة الراهنة السطحية ليست معزولة عن الماضي والمستقبل. فالراهن السياسي هو التعبير الطبيعي عن سلسلة الهزائم والمؤامرات والانكسارات النفسية والاجتماعية والعسكرية والسياسية. وهذا الراهن يراد له أن يتكرس بشكل نهائي ليسود العجز السياسي والفوضى الاجتماعية والحالة الاقليمية المريضة المهزومة امام أعداء الامة .

التيار القومي ليس قائداً. هو لم يعد كذلك منذ رحيل الزعيم جمال عبد الناصروسيادة الساداتية سياسياً، وهي التعبير الاكثر وقاحة وجهالة عن الاقليمية غياب جمال عبد الناصر. وتمكن الساداتية من توجيه الضربات لمنجزات الناصرية داخل مصر : المنجزات السياسية، الاقتصادية، الثقافية، الصحفية والاعلامية .. الخ ، ادى إلى حالة الانكفاء للتيار القومي مع غياب القائد و... مصر القائدة. الامة باقطارها جميعاً من محيطها إلى خليجها دخلت نفقاً مظلماً معتماً أورث الدوار السياسي والتوهان ولإختلاط المفاهيم والقيم وسيادة الانتهازية والتبعية وتسفيه للمبادىء القومية (الوحدة، التحرير) فضلاً عن محاربة الفكر الاشتراكي والعدل الاجتماعي. لقد ساد منطق يقول ليتدبر كل بلد مصيره بنفسه، وهكذا سادت الحقبة الاقليمية منذ بداية السبعينات حتى يومنا هذا، بإستثناء المحاولة العراقية الجديدة المحاصرة راهناً والتي تكافح وتجاهد للخروج من شراك المؤامرة .

سيادة التفكير الاقليمي وجدت لنفسها مرتعاً خصباً في التفكير السياسي الفلسطيني المهيمن، من غريب الامور أن الاقليميين التقوا رغم تباين منطلقاتهم فالذين قالوا بنظرية التوريط ساروا متعانقين مع الذين قالوا بالمرحلية مغلّفين شعاراتهم بمقولات ماركسية جرى تشويهها، ووصل الطرفان إلى النهاية البشعة، التفريط .

التيار القومي في صفوف فصائل الثورة الفلسطينية لم يكن غائباً. ولكنه لم ينظم طاقاته في إطار محدد واضح المعالم والتخوم.

المحاولات التي جرت لايجاد فصائل قومية الشعارات فشلت بحكم تبعيتها لانظمة الحكم التي أوجدتها، ظلت محدودة الحضور والدور والأداء، عاجزة عن النمو والتطور بسبب الارتباط والطموح المحدود وضيق الافق . التيار القومي المنفتح على الجماهير، الشعبي حقاً، البعيد عن كل إرتباط هو التيار الناصري بما يمثله من صلابة في التفكير والانتماء لقضية الوحدة العربية، فهمه لأبعاد الصراع العربي الصهيوني - التيار الاقليمي يقول بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي ليبرر المفاوضات والتنازلات - ربط قضية التحرر الوطني بالتحرر الاجتماعي، أي بالعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص، وهذا ما عبرت عنه الناصرية بمجانية التعليم، وبتحديد سلم الدخل والرواتب والملكية الزراعية وحق الفلاح بإمتلاك الارض، والقروض الميسّرة و .. و .. الخ .

في الساحة الفلسطينية جرت عملية تضليل بالشعارات العاطفية، بالتسمية بالفكر الناصري والمقولات الناصرية، وميدانياً على الارض مورست بشاعات سياسية سهلت بلوغ المؤامرة مرحلة أوسلو واشنطن، إضافة لاتفاق بنود القاهرة !! (إقرأوا جيداً بنود القاهرة ... وتأملوا إلى أين ذهبوا بعروبة فلسطين والقدس وانتماء شعبنا العربي الفلسطيني العريق ؟ !)

الناصريون، المنتمون للفكر الناصري، المؤمنون بعروبة فلسطين واستراتيجية الصراع وحتمية زوال الكيان الصهيوني، أعطوا وقدموا الكثير في صفوف الثورة الفلسطينية، وهم عبروا عن حضورهم بالعمليات التي حملت اسم المعلم جمال عبد الناصر، والعسكري الناصري الفذ عبد المنعم رياض و... و...

التيار القومي العربي الناصري انشغل بعناد فكري في مواجهة الثقافة الاقليمية التي نشرها بعض قادة حركة فتح ورموز التيار الماركسي الاقليمي المبشر بالمرحلية وإستقلالية القرار (إستقلالية القرار عن قرار الامة ... أي حرية نفرمن للسيلسيين بالتفريط والعبث بقضية فلسطين ومصير الامة !)

حالياً نحن نرى قضيتنا، فلسطيننا ، شعبنا، مقدساتنا، عروبتنا في أخطر لحظاتها، وليس في الميدان غير التيار الاسلامي والمجموعة القيادية التي صفت منظمة التحرير وتعمل بضراوة لإنهاء " فتح " والتي تنشر الشعارات الاقليمية المريضة المتصالحة مع الكيان الصهيوني والمرتمية تحت اقدام الهيمنة الاميركية .

إذن يوجد تياران : إسلامي لا نتعادى معه، ولكننا قد نختلف معه في تفكيرنا واجتهاداتنا ، وندعو للتحالف معه ميدانياً لأن ما يجمعنا كثير. واقليمي نختلف معه تماماً لأنه يصفي الوطنية الفلسطينية التي ترتبط بأمتها، وتفهم ابعاد الصراع وتؤمن بخوض الصراع، وإن كنا نختلف معها في مفهوم المرحلية كما طرح بعد حرب تشرين اكتوبر عام ١٩٧٣ .

في بيروت لم تكن تجد كل هذه التيارات مكاناً يؤويها وترفع صوتها على منبره سوى قاعة جمال عبد الناصر في جامعة بيروت العربية - تلك الجامعة التي أنشئت بإشراف المعلم جمال عبد الناصر لتكون الرد العربي على الجامعة الاميركية ونفوذها في بيروت، لتيسر لأبناء الفقراء العرب فرصة التعليم الجامعي شبه المجاني - وهذا الامر له معناه الرمزي والواقعي ايضاً

ما اهجس به هو تحديداً أن استمرار العلاقة بيننا نحن القوميين - ناصريين وغير ناصريين - مع التيار الذي هيمن على م . ت . ف لم يعد ممكناً أو مقبولاً فالمنظمة إبتعدت وانحرفت عن منطلقاتهاوميثاقها واهدافها . والمصالحة مع الصهيونية والهيمنة الامريكية تمت قطعياً وعملياً في أوسلو وواشنطن والقاهرة.

في تجربة الناصريين في مصر درس كبير لإخوانهم في كافة الاقطار العربية. ففي حين ظنت القوى المعادية : إمبرياليه امريكيه او صهيونية او إقليمية متصهينة .. ان الناصرية انتهت برحيل عبد الناصر وبمرور عشرين سنة على الجيل الناصري ، فوجئت تلك القوى بالحضور الناصري الفاعل وبتدفق دم الجيل الجديد الى صفوف الناصرين في حزبهم (الحزب العربي الديمقراطي الناصري) وفي مصر اليوم يبرز تياران : التيار القومي (الناصري) العربي المستفيد من التجارب والدروس ، والتيار الديني الاسلامي بتجلياته واطرافه وتبايناته.

الناصرية كامنة في نفوس وعقول الجماهير العربية، الناصرية حية في الاهداف التي يجب ان نحققها والتي لم تتحقق ويجب ان تتحقق من أجل حياة ومستقبل ومصير الامة :الوحدة العربية . تحرير فلسطين ، إمتلاك الامة لدورها الانساني وحقها في هذا الدور الذي لا يقبل بالتبعية والاسهام الكبير في إعادة الوعي للجماهير الفلسطينية والعربية ثم التصدي للقصف النفسي والفكري الاعلامي والسياسي الغربي والصهيوني والاقليمي والطائفي ... هو واجبنا جميعاً في التيار القومي.

والآن أسأل : الى أي حد يتشبث الشعب العربي الفلسطيني بمبادىء وقيم العروبة ، بأمجاد معارك الناصرية ومصر الناصرية ؟ هذا السؤال تجيب عليه اسماء الشوارع والميادين في مدن وقرى فلسطين، اسماء الألوف من أبناء الشعب العربي الفلسطيني : الشعارات التي ترتفع يومياً : فلسطين عربية ، ما لخذ بالقوة لا يسترد بغير بالقوة .. لا صلح لا إعتراف لا مفاوضات لا تفريط .. نعم للثورة حتى النصر .. حقاً، وتجيب عنه نخوة الشعب العربي الفلسطيني المنتفض الذي وقف مع العراق في وجه الحرب الامريكية الصهيونية وتابعاتها الاقليميات العربية.

الناصريون لم يغيبوا يوماً واحداً عن النضال لتحرير فلسطين، وهم اليوم يجب ان لا يسمحوا بغياب شمس الحق العربي في فلسطين.

كلمتي هذه رسالة ونداء، لكل من يعنيه الامر في الحوار ورص الصفوف لمواجهة أخطر واصعب واقسى وابشع مؤامرة على أرضنا وتاريخنا وثرواتنا وإنساننا وعقلنا وكرامتنا.

إن عودة التيار القومي الشعبي معبراً عنه بالناصرية والناصريين ستعيد التوازن والعقلانية والحوار داخل الاقطار والمجتمعات العربية. هذا يحدث حالياً في مصر ، وفي فلسطين سيعيد ايضاً الوضوح والجديه والمصداقية فضلاً عن ضمان الديمقراطية الميدانية بين كافة أبناء مجتمعنا الفلسطيني . فلا التيارالديني بتبايناته يملك ان يقول انه كل شيء، ولا التيار الاقليمي التفريطي يملك شيئاً يقدمه غير الخراب !

لا شك سنواجه شراسة وضراوة دعاة اليأس من العروبة، والتنديد بالشعارات القديمة (عروبة فلسطين مثلاً ووحدة الامة العربية ...) ولكن منطق الحياة يلح علينا لأخذ دورنا، ولا بد ان نفعل، وللمفكرين والمبدعين دورهم الكبير في فضح وتسفيه فكر التسوية والاستسلام والتبعية.

رؤى و آفاق

نحن في مأزق .. فماذا عن الحل؟!

بقلم : عوني صادق

نحن في مأزق . أمتنا العربية في مأزق ، والأمر لا يسمح بالمكابرة ولا يحتمل الإنكار. وهو واضح في شؤون حياتنا اليومية ،وجلي في عمق قضايانا الإستراتيجية نراه ماثلاً أمام الأعين في الشوارع والبيوت ، ونصطدم به في الدوائر والمؤسسات نحس به جاثماً فوق صدورنا في مجالس الجد ومجالس الهزل ، ملقياً ظله على كل جوانب حياتنا العقلية والعاطفية والعملية .

لا بد أن نعترف بأننا في مأزق ، لأن عدم الأعتراف يعني العجز المطلق وعدم القدرة من حيث التكوين، انه يعني إنعدام الفرصة لتوفير النضج اللازم - في وقت ما - لمواجهة المأزق حيث لا خروج من المأزق بغير المواجهة . والاعتراف اول خطوة في ألف ميل المواجهة وأول الأدلة على ان ما نحن فيه من عجز ليس اكثر من ثمرة للظروف وسوء التقدير او الأخطاء وسوء التصرف . ولأن الظروف قابلة للتغير والتغيير، والأخطاء قابلة للتصحيح، فإن المأزق الناجم عن سوء التقدير وسوء التصرف ليس قدراً لا مهرب منه، بل وضعاً يمكن الخروج منه بالعمل والجهد والتفكير العلمي السليم .

ونلاحظ أننا محصورون - هذه الايام بعقليتين، أو بنهجين في التفكير والممارسة .

العقلية الأولى، أو النهج الأول يعترف أصحابه بوجود المأزق ولكن من موقع الإستسلام لمعطياته والتسليم بنتائجه، على اساس انه ليس في الإمكان ابدع مما كان ، وانه ليس لنا في اليد حيلة، وعلينا أن نقبل بما يفرض علينا أو يعطى لنا او يؤخذ منا.

أما العقلية الثانية، او المنهج الثاني فينكر وجود المأزق من أصله ويكاد يعتبر أوضاعنا الراهنة دليل صحة وعافية، وكل ما هو مطلوب منا ان (نتطور)، ومعنى التطور عند أصحاب هذه العقلية وهذا النهج هو ان نغير مفاهيمنا السابقة التي لم تعد تصلح لهذا الزمان بعد ثبت فشلها في الزمن الماضي، ثم إستيعاب للتغيرات وما يجري في العالم . و بإختصار، أن نكيف ما يلائم من مفاهيمنا وقناعاتنا مع المفاهيم والقناعات الجديدة.

أصحاب العقليتين والمنهجين يساهمون في إستمرار المأزق الراهن وتعميقه، ويسدون آفاق وفرص الخروج منه. وعلى سبيل المثال، ينظرون إلى الأرض العربية المحتلة، والمهددة بالضياع على انها غير قابلة للإسترداد او الإنقاذ - كما في حالة العقلية الأولى - لاننا أضعف من الولايات المتحدة واضعف من (إسرائيل) وغير قادرين على مواجهة العالم الذي يسير في فلك أميركا ويتعاطف ويؤيد (إسرائيل).

وهذه الأرض - كما في حالة العقلية الثانية - لا تشكل جوهر الصراع ولايمثل إستردادها بداية النهوض أو وسيلته . وفي رأي أصحاب العقليتين معاً يكون التنازل عن الارض ونسيان أو تجاوز الصراع التاريخي عليها مدخلاً مناسباً وصحيحاً لإعادة البناء والالتحاق بموكب الدول والشعوب المتحضرة او المتطلعة الى التقدم والإزدهار والإستقرار بلا عقد ولا حروب .

الاستسلام للمأزق والتسليم به من جهة، وإنكاره من جهة ثانية هما في ذاتهما شكلان من التعبير عن العجز والاستكانة والوعي المزيف على مستوى الأمة . والوعي المزيف لا يوفر نظرة علمية لفهم الواقع أو تغييره بل يسأل عن مجمل الأوضاع التي نراها ملازمة للمأزق بدءاً من تبعية دولنا وسيادتها المنقوصة، مروراً بشعوبنا الجائعة والمضطهدة وغير المنتجة، وإنتهاءً بوضعنا الحضاري ودورنا الانساني . وسواءً اعتبر البعض هذه الأوضاع قدراً مفروضاً أو اعتبرها البعض الأخر جزءاً من الصورة الطبيعية، فإن الامة في حالة الإستمرار على هذا النحو تواجه الإنقراض، إن لم يكن بالمعنى المادي فبالمعنى الحضاري والإنساني .

مع ذلك، فإن السؤال الذي يطرحه المأزق هو سؤال تقليدي يحتاج الى جواب غير تقليدي .إنه سؤال : ما العمل ؟ هذا السؤال الذي اصبح يطرحه كل منا على نفسه وعلى اصدقائه وعلى زملائه كلما وقعت عيناه على ملمح من ملامح أوضاعنا العربية، وهي دائماً تقع .

نعم، ما العمل ازاء ماتحن فيه، وما الحل لما نعاني منه ؟

عندما نتحدث عن حل، فإننا بداهة نتحدث عن ادولته . وبهذا المعنى لا نريد أن نفاجىء احداً ولا نظن أننا نفاجىء احداً إن قلنا إنه لا حل فورياً لمأزقنا الراهن، وأن الحل الممكن هو حل تاريخي . تلك أن أي حل حقيقي لوضع اجتماعي أوسياسي أو إقتصادي معين في حاجة الى قوى اجتماعية، أو سياسة أو اقتصادية، قادرة على تقديم الحل المطلوب . والمأزق العربي الراهن لم يكن ليصل إلى ما وصل اليه من حدة وتفاقم لو كانت القوى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الموجودة قادرة على تلافيه، فالمأزق الراهن هو نتيجة وليس سبباً .

إننا لم ندخل مرحلة جديدة أوصلتنا لمانحن فيه بل نعيش بقايا مرحلة تاريخية ساقطة هي المسؤوله عن المأزق الراهن . والهياكل الاجتماعية والسياسية والإقتصادية الحالية هي مجزد بقايا تلك المرحلة بكل ما انطوت عليه من جهالات وهزائم واحباطات وهذه الهياكل لا تفعل في الوقت الحاضر غير اعاقة الحركة وتعطيل عملية البحث عن الجديد الحقيقي، وبالتالي يساهم بقاؤها في تعميق المأزق . والوضع الراهن يفقد القوى العاجزة مبرر وجودها ويستولد ببطء غير مرئي قوى جديدة لا بد أن يكتمل نموها في المستقبل .

نحن في الفترة الباقية من المرحلة التاريخية المنتهية لا نستطيع أن نطمح الى وقف الإنهيار الحاصل او خلق الظروف والأدوات المطلوبة للخروج من المأزق . لكن العناصر والقوى الحية الباقية من المرحلة السابقة تستطيع أن تقوم بمهمة محددة قد تكون صغيرة ولكن على جانب كبير من الأهمية، مهمة الحفاظ على ما بقي من القيم والقناعات الوطنية والقومية، على تلك الجوانب المضيئة من تاريخ نضال أمتنا وتضحياتها وسعيها المستمر الى الحرية والوحدة والتقدم الإجتماعي، مهمة إعادة الإعتبار لتلك القيم وتلك الجوانب في عقول الجيل الجديد وابقائها حية في إنتظار اللحظة التاريخية المناسبة التي يصبح التغيير ممكناً، بعد أن تتوفر أدواته...

إذن أمامنا الإن مهمتان : الدفاع عن قيمنا وقناعاتنا التي لم تسقطها مدافع النظام الدولي الجديد، وإيجاد الأدوات الجديدة والقوى الحاملة للمستقبل . وعلينا ان نؤمن دائماً انه كان لهذه الأمة ماض وانه لابدان يكون لها مستقبل...

حول الضرورة التاريخية لحركة التحرر القومي العربية ١

بقلم : الدكتور هشام غصيب

لماذا تتقبل بعض القوى اليسارية والقومية الأمر الواقع وكأنه أمر طبيعي دائم ؟

الوضع العربي الراهن

تتسم اللحظة الراهنة في حياة أمتنا بتعاظم ملحوظ للهجمة الإمبريالية - الصهيونية الشرسة على جماهير أمتنا العربية من أجل لجم تطورها وتفتيتها ونهب ثرواتها وتجويعها وإفقارها وترويعها وإذلالها وتحطيم وعيها . ويتجلى هذا العدوان الشرس اكثر ما يتجلى في الحصار الظالم الإجرامي الذي تفرضه هذه القوى على العراق وليبيا وفي العدوان اليومي الذي يشنه الكيان الصهيوني ضد جماهير شعبنا العربي في فلسطين وجنوبي لبنان والجولان . ويحدث هذا كله في ظل تقهقر مريع لقوى التحرر القومي العربية على جميع الصعد . واستسلامها المتنامي للفكر القطري الليبرالي من جهة وفكر الإستشراق المعكوس من جهة أخرى، وإخلائها الساحة الشعبية لقوى مبددة للطاقات الثورية للجماهير العربية ومعيقة لتحررها القومي .

ويتضح يوماً بعد يوم أن الإمبريالية الاميركية تحاول الخروج من مأزقها التاريخي الخانق بتصدير أزمتها وإحكام الطوق حول عنق الأمة العربية في محاولة منها لإزهاق روح هذه الأمة وتأبيد واقع التجزئة والنهب والدمار الذي تعاني منها جماهيرها .

ومن الملاحظ أن هناك نزوعاً قوياً لدى كثير من القوى اليسارية والقومية للقبول بالامر الواقع وكأنه امر « طبيعي » دائم ومحاولة «تحسينه » وتزويقه . بحجة أنها قوى واقعية تأبى أن تنساق وراء الطروحات الطوباوية الرومانسية التي « أثبتت فشلها » وعفا عليها الزمان ، متجاهلة أن مثل هذا القبول إنما هو نوع من المشاركة في تأبيد العلاقات القائمة . ومن ثم فهو نوع من التواطؤ مع القوى المحافظة التي تسعى إلى إدامة حال الوضع القائم .

وفي مجابهة هذا النوع البراغماتي « الذرائعي » من الواقعية فإننا نلتزم بالواقعية التاريخية التي تنظر الى الوضع الراهن في سيرورته التاريخية . أي من حيث كونه نتاجا لصيرورة تاريخية ، لواقع تاريخي ، ومن ثم تعبيراً عن تناقضات تاريخية تومىء إلى إمكانات تنفيه في الصميم .

فما هو هذا الواقع التاريخي للأمة العربية في الحقبة الحديثة ؟

الواقع التاريخي الحديث للأمة العربية

ما هي الأسباب التاريخية للشكل الراهن المفتت والتابع للأمة العربية ؟ لماذا يتخذ « النظام العربي » هذا الشكل غير الملائم لتلبية الحاجات الأساسية لجماهير الوطن العربي ؟ وما هي اليات إعادة إنتاج هذا الوضع ؟

من الواضح لدى المتتبع لتاريخ العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين أن الشكل الراهن للنظام العربي هو نتاج سنوات طوال من الغزو الإمبريالي الصهيوني للوطن العربي والهيمنة الإمبريالية عليه ، والمفترض هنا أن الأمة العربية تشكلت بوصفها أمة محددة الملامح القومية قبل بدء المرحلة الإمبريالية من الحقبة الحديثة . وأن الإمبريالية الغربية استغنمت فرصة الوهن الشديد للأمة في مطلع القرن العشرين ، فانقضت عليها ومزقتها تمزيقاً وقامت بتفتيت الجماهير العربية ومنعها من تنظيم نفسها في كيان موحد على الصعيدين الاقتصادي والسياسي . وذلك حتى يتسنى لها :

أ) التحكم الكامل بالموارد المادية والبشرية للأمة العربية .

ب) لجم الفاعلية الإنتاجية للجماهير العربية والتحكم بوتيرة تطور قوى الإنتاج العربية .

وذلك وفق مقتضيات تراكم الراسمال وإعادة إنتاجه في المراكز الرأسمالية الكبرى .

وبذلك فإن الهيمنة الإمبريالية على الوطن العربي مكتوبة بنيويا في نظام التجزئة القطري ، بمعنى أن التجزئة هي الشكل الذي تتمظهر به الهيمنة الإمبريالية والصراع الطبقي الرئيسي في وطننا . ومعنى ذلك أن تبعية قطر عربي مالا تكمن في وضعه القطري السياسي والاقتصادي والثقافي فقط ، وإنما تكمن ايضاً في حقيقة التقسيم الإمبريالي ذاته وفي نظام التجزئة القطري ذاته ، حيث إنه تقسيم مصطنع ومفروض فرضاً على الجماهير الشعبية في المنطقة ضد رغباتها وتطلعاتها وأهدافها .

إن الوطن العربي في شكله الراهن مجزأ ومترابط معاً في آن ، وهناك جدل مميز بين لحظة التجزئة ولحظة الترابط . وتكمن النقطة الجوهرية في هذا المقام في كيفية ترابط الأجزاء معاً . فهو ليس ترابطاً اندماجياً تضامنياً ، وإنما هو ترابط تناحري استغلالي يعتمد نظام التجزئة والتقسيم أساساً له . فلئن كانت لحظة التجزئة مظهراً أساسياً من مظاهر التبعية للإمبريالية الغربية . فإن كيفية ترابط الأجزاء تشكل جوهر هذه التبعية فهناك مالكو الثروات ورؤوس الأموال ، وهم الإمبريالية الغربية والصهيونية وطغم الوكلاء والنواطير ، من جهة ، وهناك الجماهير الشعبية المستغلة والمسلوبة والمقهورة من جهة أخرى ، وهذه الأخيرة مجزأة ومفتتة بفعل نظام التجزئة وأجهزة القهر التي لا ينفك يسلطها عليها مالكو الثروات على اختلاف فئاتهم ، وعليه ، فإن الصراع الطبقي في الوطن العربي لا يقتصر على المجتمع القطري الداخلي الواحد فقط ، وانما هو في المقام الرئيسي ، صراع على الصعيد العربي . فالصراع القومي الوحدوي هو الصراع الطبقي الرئيسي في المنطقة .

آليات الهيمنة الإمبريالية

وقد أنشأت الإمبريالية آليات بنيوية لها ديناميتها الخاصة في الوطن العربي من أجل إدامة وضع التفتت والضياع هذا وإعادة إنتاجه، وفي مقدمة هذه الآليات :

أ) الكيان الصهيوني الذي تكمن خصوصيته في كونه ينفذ المشروع الإمبريالي في وطننا عبر تنفيذه مشروعه الصهيوني الخاص ؛

ب) الفئات القطرية المحلية المسيطرة من الوكلاء والتي أوجدت لها الإمبريالية ادواراً ومصالح في عملية استغلال الوطن العربي ونهبه ولجم تطوره ، بل ويغمت بعضاً منها في صميم البرجوازية الإمبريالية ؛

جـ) القوة العسكرية والبوليسية المباشرة ، والتي تبدت بصورة صارخة في العدوان الإمبريالي الغاشم ضد العراق » وضد لبنان وليبيا من قبله » .

حركة التحرر القومي العربية وضرورتها التاريخية

أما الحركة النقيض لهذه الهجمة الإمبريالية المتواصلة ضد الأمة العربية فهي حركة التحرر القومي العربية ، حركة الجماهير العربية في سبيل التحرر والتقدم ، وهي حركة موضوعية تنبع بالضرورة من الحاجات الموضوعية للجماهير العربية ومن التناقضات الموضوعية التي تنخر جسد العضوية العربية الراهنة .

وبالنظر إلى كونها النقيض للمشروع الإمبريالي الصهيوني في المنطقة فإنه ينبغي أن تتوافر فيها الصفات الجوهرية الآتية :

أ) ينبغي أن تكون حركة وحدوية ، بمعنى أن تسعى إلى مجابهة سيرورة التفتيت والتفكيك التي تمارسها الإمبريالية حيال الجماهير العربية بسيرورة وحدوية على الصعيدين السياسي والاقتصادي تخلق من الجماهير العربية قوة ضاربة قادرة على أستلام السلطة السياسية والاقتصادية وتقرير مصيرها . إنها تسعى إلى توحيد ما تفرقه الإمبريالية بآلياتها الموضوعية والمباشرة .

ب) ينبغي أن تكون اشتراكية التوجه وديموقراطية الجوهر . ذلك أن المهمة الرئيسية الملقاة على عاتق هذه الحركة هي تحرير الموارد العربية المادية والبشرية ، بما في ذلك الأرض من الهيمنة والفئات الإمبريالية ونقل ملكيتها من الإمبريالية والصهيونية والفئات المتواطئة معها الى الجماهير العربية ومؤسساتها الديموقراطية . وهذا النقل هو في جوهره فعل اشتراكي ديموقراطي .

جـ) ينبغي أن تكون ثورية ، حيث أن قيام مؤسسات ديموقراطية جماهيرية وتغيير علاقات الإنتاج (علاقات الملكية) يستلزمان الثورة الاجتماعية على صعيد الوطن العربي وإقامة دكتاتورية الكادحين العربية « الديموقراطية العمالية او الاشتراكية الديموقراطية » فلما كانت حركة التحرر القومي العربية تهدف الى إنهاء الاستغلال الإمبريالي الرأسمالي للجماهير العربية واسترداد حقوقها المهدورة إلى الاستيلاء على السلطة السياسية في الوطن العربي وإلى تحويل علاقات الإنتاج بما يضمن القضاء على الاستغلال وتحرير قوى الإنتاج العربية الملجومة وإطلاقها ، أي نقل ملكية الموارد العربية من الامبريالية والطبقات والفئات العربية المتعاونة معها إلى الجماهير الشعبية لكي تسخرها الأخيرة ، عبر مؤسساتها الديموقراطية وبكتاتوريتها ، في بناء الوطن العربي بما ينسجم ومنفعة الأغلبية الساحقة ، أي في بناء المجتمع العربي الاشتراكي الموحد . وعليه فإن حركة التحرر القومي العربية تسعى إلى إقامة نظام اشتراكي ديموقراطي عربي قوامه دكتاتورية الكادحين على الصعيد السياسي والملكية العامة على الصعيد الاقتصادي ويهدف الى تطوير قوى الإنتاج العربية لمصالح الشغيلة وبما يحقق العدالة والمساواة بين المواطنين العرب ، فلا فك شاملاً للتبعية إلا بالوحدة والاشتراكية والديموقراطية .

د) ينبغي أن تكون حركة تنموية ، حيث إنه لا معنى لأن تملك الجماهير الشعبية الموارد المادية والمعنوية وتتحكم فيها من دون خطة تنموية شاملة ترتكز إلى رؤية تنموية علمية تضمن تحريك هذه الموارد في اتجاه تفجير الطاقات والإمكانات الإنتاجية للمواطن العربي وفي اتجاه التقدم الإنتاجي المتوازن للأمة العربية .

هـ) أن تكون متحلية بعقل علمي نقدي متجدد باستمرار ، ومن ثم مدرك إدراكاً منهجيا للمادية المجتمع البشري وجدليته . وبتعبير اخر ، فإن عقل حركة التحرر القومي العربية ينبغي أن يكون عقلاً ماركسياً لينينيا ، لا بالمعنى العقائدي الجامد الذي عممته البيروقراطية السوفييتية ، وإنما بالمعنى الذي عبر عنه ماركس في أطروحات حول « فويرباخ » والذي تجسد بجلاء في فكر ماركس وانغلز ولينين وممارساتهم وجوهر هذا العقل أنه علمي لأنه ثوري نقدي ، وبطبيعة الحال ، فإن الماركسية اللينينية ليست عقيدة يتم تبنيها أو اعتناقها ، كما لا يتم الوصول اليها عفويا بمجرد الإعلان عن الالتزام بطبقة اجتماعية معينة وبيضعة افكار وطقوس . إنها رؤية علمية ثورية نقدية لا يتم الوصول اليها الا عبر معاناة نظرية ونضالات اجتماعية حقيقية وسلسلة من الثورات الثقافية التي تحطم الأطر والبنى العقلية ما قبل العلمية وترفع الوعي الاجتماعي الى مستوى العلم النقدي .

وهكذا ، فإن حركة التحرر القومي العربية ينبغي أن تكون حركة اشتراكية وحدوية إذا ارادت أن تكون الحركة النقيض لنظام التبعية والهيمنة الامبريالية .

الحلقة الثانية في العدد القادم

ليس أمامنا إلا الكفاح - بقية

ما العمل وأين الطريق ؟

بكل تأكيد ، ليست هناك حلول سحرية ، ولكن :

١) اتضاح فشل مسيرة عرفات الاستسلامية ، وعدم تمكنه من الحصول على اي نجاح سياسي يبرر تنازلاته وتفريطه .

٢) والشعور الشعبي المتزايد بعداء الولايات المتحدة ، وبالتالي فقدان الامل في الاعتماد عليها .

٣) وتزايد القناعة يوماً بعد يوم بان اتفاقات اوسلو والقاهرة لم تحل المشكلة بل خذلت الشعب والقضية وشجعت العدو على ارتكاب المذابح .

كل ذلك سيوصل شعبنا الى القناعة التامة .

١) بأن صراعنا مع العدو الامبريالي الصهيوني صراع وجود وقدر لا مفر منه .

٢) وأن الاستسلام لمشيئة الامبريالية والصهيونية لن يدفع عنا هذا القدر ولن يحل المشكلة بل يزيدها تعقيداً ومرارة ومهانة .

٣) لذلك لا بد من التصميم على الاستمرار في الصراع ضد العدو وتحمل اعبائه .

ولا شك ان رسوخ هذه القناعات شعبياً سيزيد من الفرص امام قوى « المعارضة والمناهضة » فهل ستتمكن هذه من الاستفادة من هذه الفرص للخروج من مأزقها ومن المأزق العام ؟

في اجتهادي انها اذا انتهجت مثل البرنامج التالي وبذلت كل الجهد في تطبيقه فإنها ستخرج مرحلياً من المأزق وتخرج بشعبنا مرحلياً من مأزقه وهذا هو البرنامج المرحلي الذي اراه كبداية على طريق تحرير شعبنا وارضنا .

١ - توحيد القوى الرافضة القومية والاسلامية .

٢ - فضح أضاليل ودعايات دعاة الاستسلام واجراءاتهم .

٣ - تحريك الشعب لاسقاط اتفاقيات الاذعان والاستسلام : اتفاقات اوسلو والقاهرة والاعتراف وجدول الاعمال الاردني - الاسرائيلي ، والخروج نهائياً من المفاوضات الجارية .

٤ - فضح ومقاومة كل اجراءات تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني التي بدأت تنفذ بالفعل .

٥ - الاستمرار في انتفاضة شعبنا في فلسطين مع اعادة تنظيمها واعادة النظر في برنامجها بشكل يضمن لها الاستمرار والفاعلية ، والتلسب بين حركتها وبين استطاعة شعبنا على تحمل اعباء المعركة .

٦- الاستمرار في العمل على إسقاط قيادة ياسر عرفات .

٧ - الاستعانه على أوسع نطاق ممكن من القوى القومية والاسلامية . والعمل على استنهاضها واشراكها في المعركة .

من البداية قلت ، وحتى النهاية اقول :

ليست هناك حلول سحرية ، والاستسلام لم ولن يحل المشكلة والصراع ، وإذا سيبقى الصراع ويستمر . هذا هو قدرنا . هذا هو الواقع الذي يفرض نفسه . وليس لنا والله الا الصدق والصبر والكفاح الطويل الامد .

إشكالية التنوير في واقعنا الثقافي الراهن

" لا تنوير بغير تغيير مجتمعي إنتاجي وطني وقومي وديمقراطي "



بقلم : محمود أمين العالم

ما أندر الكتب التي تملأ النفس وتحرك الذهن في هذه الايام. يبدو ان اسئلة واقعنا العربي - فضلاً عن العالمي - اصبحت لشد صعوبة وتعقيداً من كل الإجابات الممكنة او الميسرة ! ولكن لا يأس ان تظل اسئلتنا مُشْرعة بحثاً عن إجاباتها العصية . على أنه قد تتراوح هذه الأسئلة من حيث المستوى والقيمة، وقد نجد في بعضها ما يطرق بجدية وعمق ابواب الإجابات الصحيحة وإن لم يتمكن من ولوجها . ولعل من ابرز هذه المحاولات كتاب " هوامش على دفاتر التنوير " للدكتور جابر عصفور الذي صدر خلال الاشهر الماضية .

وهو في الحقيقة ليس مجرد كتاب اصدرته المطابع، بقدر ما هو ثمرة معركة حية محتدمة اليوم في حياتنا السياسية والثقافية العربية عامة والمصرية خاصة، وهو إمتداد لها ومشاركة واعية في تغذيتها وتنميتها . فالكتاب وإن يكن يركز في العديد من فصوله على رصد حركة التنوير في تراثنا العربي الحديث والمعاصر، فإنه يفعل ذلك . من اجل انعاش ذاكرتنا بهذا التراث التنويري والحرص على مواصلته وتجديده في مواجهة الهجمة الظلامية التي تهدد الفكر بل المصير العربي كله هذه الايام .

والكتاب يتابع حركة التنوير خلال القرن التاسع عشر حتى اليوم منذ الطهطاوي وخير الدين التونسي وترجمة البستاني للإلياذة ورثاء حافظ ابراهيم لشبلي شميل وكتاب طبائع الإستبداد لعبد الرحمن الكواكبي ومسرحية أورشليم الجديدة لفرح انطون وحوار فرح انطون مع الشيخ محمد عبده حول ابن رشد، ومحاكمة الشيخ علي عبد الرازق وطه حسين، وكتاب اسماعيل ادهم " لماذا انا ملحد " وسماحة محمد فريد وجدي في الرد عليه الى غير ذلك. والكتاب يتابع هذا التاريخ التنويري حتى بداية انتكاسته بل محنته - كما يقول الكتاب - منذ الخمسينات وحتى ايامنا هذه . وهنا يرتفع الكتاب بسؤاله الكبير البالغ الأهمية : ماذا حدث للتنوير، لماذا انتكس، لماذا انتقلنا من التنوير إلى الاظلام ؟! ويكاد الكتاب ان يركز سؤاله على مصر " ماذا حدث للتنوير في مصر " (فرمال الإظلام تزحف من الصحراء على الوادي لتحجب ما تأسس من إستنارة) على ان الكتاب يكاد يجد جذر الإنتكاس داخل حركة التنوير ذاتها، اي ان المرض كان داخل الفاكهة نفسها كما يقال، فهو يرجع ذلك الإنتكاس إلى إرتباط حركة التنوير منذ بدايتها بالدعوة إلى العودة المتصلة إلى الأصل التراثي ! على انه يؤرخ لبداية محنة التنوير بثورة يوليه ١٩٥٢ ! وسوف أكتفي بمناقشة هذا الكتاب في قضيتين فقط من قضاياه الكثيرة المثيرة وهما موقف الكتاب من التراث ومفهوم التنوير نفسه .

إن الدكتور جابر عصفور - برغم انه العالم بالتراث الدارس له، فإنه يرى أن كل رجعة إلى التراث " إيجاباً او سلباً " هي أصولية تجمد حركة التنوير، ويقرر بحسم إن " استخدام التراث ايجاباً لا يختلف عن استخدامه سلباً " .

كلاهما يضع الجزء موضع الكل، ويعيد انتاج الجزء الذي يصبح هو الكل، بل يضفي شرعية على الحاضر بإسم الماضي .

" ويكاد تتبين من العديد من نصوصه ان كل عودة إلى الأصل القديم تتعارض مع المشروع التنويري الليبرالي. بل لعل ذلك ان يكون - في رأيه - من الاسباب الأساسية لانتكاسه .

وهو يتبين هذه العودة في خطاب النهضة الذي يتسم بثنائيات متجاورة تضع التراث والتحديث والاصالة والمعاصرة في تجاور دون اي حل جذري بينهما . ولقد كانت هذه الثنائيات المتجاورة في بداية عصر النهضة - كما يقول - سلاحاً ذا حدين، فهي من ناحية اكدت التراث العقلاني واحيت حضوره وردت الإعتبار إليه وجعلت من مبادئه تبريراً لحضور الدولة المدنية الحديثة وتبريراً لقيمها الليبرالية. ولكن هذه العودة - من ناحية أخرى - تنطوي على الآلية المرجعية لكل عودة إلى الماضي لتبرير الحاضر والمستقبل (...) فجعلت الحاضر المستقبل " صورة أخرى من الماضي ..."

وتأسيساً على ذلك فإن د . عصفور يرى أن التراث هو " بمثابة للحضور المقدس للأب الذي لا يمكن أن يكون الإبن سوى صورة شائهة منه مهما سعى " .

ولهذا فلا بد من قتل الأب - بحسب نظرية فرويد - ليتحرر الإبن من سلطان الأب ويؤكد ذلك على ان خطاب النهضة - كما يرى د عصفور لم يفعل ذلك وإنما ظل خطاباً إصلاحياً توفيقياً بين التراث والتحديث بين الأصالة والمعاصرة، ولم يتمكن من المواجهة لتأسيس تحول فكري جذري. ولهذا كان امراً ذا دلالة ان يكتب احمد امين كتاباً عن قادة الفكر في عصر النهضة يسميه " زعماء الإصلاح " .

حقاً، لقد أشار د. عصفور في كتابه إلى أن المرحلة الأولى من التنوير كان التراث سنداً إيجابياً لها، وإن يكن قد اصبح عاملاً معرقلاً بعد ذلك . إلا انه - في تقديري - لم يحسن بشكل عام التمييز بين العودة إلى الأصول التراثية لاستلهامها وإستيعابها بمنهج عقلاني نقدي لتعميق خبرة الحاضر وتنميتها تاريخياً، وبين اتخاذ هذه الأصول والتسليم بها معياراً ثابتاً مطلقاً للحكم والتقييم لتقييد الحاضر فكراً وسلوكاً. وإذا كنا نرفض هذا الموقف الأخير التقديسي للتراث، فإننا نعد الموقف الأول موقفاً صحياً وضرورياً. فما من حركة تجديدية في التاريخ الفكري أو الثقافي عامة إلا واستلهمت التراث القديم واستفادت منه بمستوى أو بآخر. هكذا تفاعل الفكر العربي الإسلامي إيجاباً اوسلباً مع الفكر اليوناني، وهكذا كانت دعوة لوثر والحركة البروتستنتية . للعودة الى الأصول تجديداً او تطويراً للمسيحية، وهكذا كانت محاولة ماوتسي تونج في توظيفه للتراث الكونفوشيوسي في تجربته الثورية، وما أكثر الأمثلة في مجال الفكر والأدب والفن عامة. إن العودة الى التراث في هذه الأمثلة وغيرها لم تكن عودة لتكريس التراث وإجتراره وتكراره بل كانت محاولات لتجاوزه بشكل إبداعي، وذلك على خلاف العودة الأصولية الاستنساخية التي تفتقد الرؤية التاريخية ولا تراعي تغير الامكنة والازمنة والاحوال. ولعل دعوة د عصفور إلى هذا الموقف القاطع من التراث أن تكون صدى لفهم إطلاقي لمصطلح القطيعة المعرفية ولاتجاهات ما بعد الحداثة التي يغلب عليها الطابع اللاتاريخي العدمي بإسم التجاوز والابداع .

والمفارقة في كتاب د عصفور أنه في دعوته للتنوير إستند الى تراث التنوير في تاريخنا الحديث كما رأينا من قبل في عرضنا السريع لمحتويات الكتاب، أنه يتخذ في كتابه موقفاً عملياً يكاد يناقض ما يقوله نظرياً في الكتاب نفسه !

ود. عصفور - من ناحية أخرى - يفسر انتكاسة التنوير بثنائياته المتجاورة التي افضت بدورها إلى التوفيقية والاصلاحية. ولا شك في أن تراثنا الفكري والثقافي الحديث بل والمعاصر كان يتسم بالطابع التوفيقي الإصلاحي المعبر عن ازدواجيته وثنائيته. إلا ان هذه الثنائية كانت في بعض التجليات الثقافية العربية ثنائية متفاعلة جدلية وليست مجرد ثنائية متجاورة. على أن هذه ليست القضية، وإنما القضية هي تفسير لانتكاسة التنوير. فهل هذه الثنائيات المتجاورة هي سبب الانتكاسة كما يقول الدكتور عصفور، بل بسبب هشاشة عملية التنوير عامة في حياتنا العربية ؟ لعل هذا السؤال ينقلنا الى النقطة الثانية وهي مفهوم التنوير.

اكاد اقول منذ البداية ان د عصفور يتعامل مع التنوير تعاملاً نخبوياً علوياً ثقافياً اساساً . فالتنوير عنده يكاد يكون مقصوراً على حركة الفكر لا يتعداها والتنوير في تقديري لا يقتصر على حركة الفكر بل هو جزء من البنيه المجتمعية الشاملة، ولا تكون له دلالة أو فاعلية بغيرها . فلو تأملنا على سبيل المثال. مصير فلسفة ابن رشد العقلانية في ثقافتنا العربية الإسلامية، فقد نجد توضيحاً لإشكالية التنوير في ثقافتنا الحديثة والمعاصرة. لن ادخل في التفاصيل، وإنما اكتفي بالتساؤل : لماذا اسهمت عقلانية ابن رشد في النهضة الأوروبية في العصور الوسطى ابتداء من القرن الثالث عشر على حين انها اجهضت وما تزال في ثقافتنا العربية حتى يومنا هذا ؟ والاجابة تكاد ان تكون بينة بذاتها. لقد إنتقلت فلسفة ابن رشد العقلانية إلى اوروبا وهي تدخل في مرحلة انتقال اجتماعي واقتصادي وصراع ثقافي بين الفكر العقلاني والفكر الايماني المتعصب . كانت المجتمعات الاوروبية انذاك تعاني الأرهاصات الأولى لمخاض الانتقال من البنية الاقطاعية الى البنية الرأسمالية، ولهذا كانت عقلانية ابن راشد اسهاماً فعالاً في هذه العملية الإنتقالية الحضارية، طورتها وتطورت بها بل تجاوزت نفسها بتطورها . أما في العالم العربي فقد ظهرت فلسفة ابن رشد العقلانية في بداية مرحلة تفكك الحضارة العربية الاسلامية وانهيارها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، فحوربت فلسفة ابن رشد العقلانية واجهضت وتم تغييبها عن ثقافتنا السائدة حتى يومنا هذا . وعندما نعود الى سؤال: لماذا فشل التنوير في تاريخنا الحديث والراهن؟ لن نجد هذا الجواب في الأسباب الثقافية وحدها، مثل الثنائيات المتجاورة والعودة الى الاصول كما يقول د عصفور، فهذه الظواهر - رغم اهميتها - نتائج وليست اسباباً. ولعلنا نجد الجواب في الاسباب الموضوعية اساساً وفي مقدمتها فشل التنمية الشاملة والتحديث الحقيقي في مجتمعاتنا العربية .

لقد دخلت مصر ومعها العالم العربي في تبعية كاملة للنظام الرأسمالي العالمي منذ القرن التاسع عشر، وتحقق بالفعل تحديث - أو فُرض بالاحرى - بمستوى هامشي برّاني لم يستطع ان يحقق تغييراً عميقاً شاملاً في مجمل بنية المجتمعات العربية اجتماعياً وإقتصادياً وثقافياً . فلم يمس هذا التحديث إلا التضاريس السطحية من هذه البنية . ورغم كل ما تحقق من اجراءات تحديثيه في مجال التنمية الصناعية والزراعية والتعليمية والعمرانية عامة، فما تزال البنى الإقتصادية والإجتماعية والثقافية القديمة المتخلفة معشعشة في قلب البنية الحديثة وتحاصرها من خارجها . وبرغم بعض مظاهر التحضر والإستقلال الوطني، فان البلاد العربية ما تزال تعاني من تزايد وتفاقم التخلف والتبعية. هذه هي الاسباب الاساسية الموضوعية في تقديري لهشاشة التنوير وتخلفه وانتكاسته المستمرة .

اما الثنائيات المتجاورة والمواقف التوفيقية والاصلاحية في الفكر فليست إلا نتيجة لهذا، وإن تكن مع ذلك بدورها من الاسباب الثانوية المساعدة والمدعمة للاسباب الاساسية . ولهذا قلت، إن مفهوم التنوير عند د.عصفور مفهوم ثقافي نخبوي علوي. وتأسيساً على هذا المفهوم اعتبرد عصفور أن ثورة ١٩٥٢ كانت بداية لما يسميه في كتابة بمحنة التنوير " وبرغم اشارته العابرة الى الدلالة الوطنية والتقدمية لمنجزات ثورة يولية، إلاانه بسبب هذا المفهوم النخبوي العلوي للتنوير لم يدرك العمق التنويري الموضوعي لهذه الثورة. حقاً لقد افتقدت ثورة يولية في ممارساتها المختلفة الطابع الديموقراطي السياسي، وغلب على هذه الممارسات الطابع الشعبوي والوصاية العلوية . ولكن لا سبيل الى إنكار ما حققته مشروعاتها الوطنية والإقتصادية والإجتماعية والعمرانية من تنوير موضوعي.

إن معاركها ضد الامبريالية والصهيونية والإقطاع والراسمال الاجنبي والاحتكارات المحلية ومشاريعها التأميمية والتخطيطية في المجالات الصناعية والزراعية والتجارية وسياساتها التعليمية والثقافية والخدمية قد فجرت واشاعت وعمقت مفاهيم وقيماً تنويرية عقلانية وعلمانية جديدة في المجتمع كله وليس بين النخب المثقفة وحدها . إن مشروعاً كمشروع السد العالي ليس مجرد مشروع تعميري - كما ذكرت كتابات سابقة - بل هو مشروع تنويري بامتياز، نقل العمال والفلاحين والمهندسين والباحثين والمديرين الى مستوى عقلاني جديد، والى رؤية عقلانية إستراتيجية جديدة، في مشاركتهم لتغيير مجرى النهر في إطار شبكة من الاعمال التخطيطية المتكاملة، وفي مواجهة تحدي وطني شعبي لدولة امبريالية كبرى . وكذلك الامر بالنسبة لحرب اليمن، لقد كانت برغم ما شابها من اخطاء وسلبيات، عملية تنويرية بامتياز . كذلك خرج بها الشعب اليمني وبمشاركة الثورة من اقبية العصور الوسطى الى مشارف العصر الحديث. إن الوعي بضرورة حتمية الصدام مع الامبريالية، ومع المحتل الإسرائيلي ومع فكرة الصهيوني، والوعي بضرورة وحتمية الانتاج الصناعي ومشاركة العمال في الادارة، وتوزيع الارض على الفلاحين، ووضع خطة تنمية اقتصادية، الى غير ذلك، كلها عمليات تتضمن وتنضج وتفجر تنويراً عقلانياً وبخاصة انه كان يسير جنباً الى جنب مع التوعية الفكرية والثقافية التي تمثلت في العديد من المشروعات والمبادرات الثقافية والادبية والفنية التي تحققت بفضل انشاء وزارة الثقافة وبخاصة في المرحلة التي كان فيها د.ثروت عكاشة وزيراً لها . وكذلك الامر فيما يتعلق بالتعليم، لا في الجانب المجاني منه فحسب ، بل في مضامينه كذلك، برغم ما كان يشوب ذلك من اخطاء ونواقص.. لست انتهز هذا الحديث عن التنوير لأدافع عن منجزات ثورة يولية فليس هنا مجالها، وانما لأبين المفهوم الحقيقي للتنوير . فالتنوير ليس شيئاً معلقاً في فراغ، ليس وجاهة ثقافية، وليس عقلانية مجردة متعالية يتمتع بها نخبة من المثقفين فحسب، وتتحلى بهاالتضاريس البرانية للمدن الكبرى، وتتجلى في المظاهر الاستهلاكية والترفيه والإستمتاعية المقصورة على الفئات الإجتماعية العليا او المتوسطة، انما التنوير عملية نهضوية شاملة من الناحية السياسية والاقتصادية والإجتماعية والثقافية والحياتية الوطنية والقومية، تكون كذلك او لا تكون إلا عملية تغبوية برانية متعالية.

إننا اليوم نتحدث كثيراً عن التنوير، ونطبع كتباً عن تراثنا التنويري، وهو امر جدير بالتحية والتقدير والمشاركة في تطويره وتعميقة. ولكنه تنوير يشكل علوي نخبوي يتم بالدقة في الوقت الذي تتفكك فيه المشروعات الإقتصادية والانتاجية الكبرى التي بناها الشعب المصري بعرقه وتضحياته . وفي الوقت الذي يتفاقم فيه التخلف الاجتماعي وتزداد سيطرة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والمصالح الرأسمالية العالمية على اقتصادنا القومي، كما يتضاعف تطبيعنا الإقتصادي مع العدو الإسرائيلي، كما تترلخى مواقفنا ازاء سياساته القمعية الإجرامية التي يمارسها ضد الشعب الفلسطيني، فضلاً عن تفكك النظام العربي وتصاعد الاتجاهات القطرية الإنعزالية، وتفاقم الاتجاهات اللاعقلانية المتعصبة، وازدياد الانبهار والتخاذل امام الثقافة الامريكية السطحة والمبتذلة وتهديد ثقافتنا القومية، وتدني الخدمات التعليمية والصحية وإستشراء الفساد والعنف الاجتماعيين وفقدان الرؤية الموضوعية النقدية الايجابية للعالم، وسيادة روح الاستهلاك والتنافس الفردي من اجل الربح السريع وتوقف المشروعات الانتاجية الكبيرة، وإفتقاد خطة شاملة للتنمية الإقتصادية والإجتماعية الى غير ذلك...

ولهذا، فإن عمليات التنوير العقلاني الدائرة في بلادنا هذه الايام، رغم جديتها واهميتها وضرورتها تكاد أن تكون احادية الجانب. ذلك انه لا تنوير حقيقياً وفعالاً بغير المواجهة النقدية لظواهر التردي والتخلف والتبعية، وبغير الدعوة الى تحقيق تغيير جذري في المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية على المستوى الوطني والقومي، وبلورة موقف مجتمعي واع فاعل نضالي لتحقيق ذلك. لا تنوير حقيقي بغير خطة تنمية انتاجية اجتماعية ثقافية شاملة، بغير تحرير للعمل الإجتماعي، بغير توفير العدالة للمواطنين، بغير إطلاق حرية التعبير والمشاركة الجماهيرية الديموقراطية في اتخاذ قراراتها المصيرية وفي تنفيذها ورقابتها.

باختصار،لا تنوير بغير تغيير مجتمعي انتاجي في بعد ديموقراطي وطني قومي، والا اصبح التنوير مجرد عملية نخبوية علوية بل قد تصبح عملية تبريرية بآلياتها نفسها وباسم الموضوعية والواقعية والعقلانية للانخراط التبعي في النظام الرأسمالي العالمي والنظام الشرق أوسطي، والتفكك القطري، والتهاون في القضايا والقيم الوطنية والقومية والثقافية

لقد قلت في البداية ان كتاب د عصفور يطرق بجدية ابواب الإجابات الصحيحة لسؤال التنوير، ولكنه لكي يلج هذه الابواب بحق، لا ينبغي ان يحبس نفسه في ملكوت الذهن المجرد فقط بل لا بد له ان يجعل من التنوير العقلاني الذاتي سلاحاً للنقد الموضوعي والتغيير والتطوير المجتمعي الشامل. هذه هي المهمة الكبرى والفريضة المطلوبة من المثقف العربي .

وتحية في النهاية للدكتور جابر عصفور على كتابه الجاد القيم الذي يعد خطوة كبيرة في طريق طويل ..

الحلقة المفقودة (9)

النفسية الاجتماعية

بقلم : محمد سعيد مضية

تقرأ في صحافتنا المحلية مقالات تحط من قدر الاحزاب السياسية بعضها يتقنع بالغيرة على الاحزاب فيهاجم عزلتها عن الجماهير على سبيل المثال وينصب نفسه مشيراً عديم الخبرة في العمل الجماهيري . وبعض المقالات يتقذ الاحزاب او ينكر دورها في الحياة الاجتماعية بدليل ضعف نفوذها . وهذا شكل جديد متكيف مع السماح بعلنية النشاط الحزبي في الاردن ، وهو استمرار للموقف القديم الذي لم يوفر الاحزاب والحزبية من تجنيّاته الظالمة متغافلاً عن الممارسات الاقتصادية والثقافات الرائجة التي نخرت النسيج الاجتماعي ، ومتغافلاً ايضا عن العامل الموضوعي في تطور الحياة الحزبية - وربما متغافلاً - نعني به عامل النفسية الاجتماعية . وقد يغفل الحزبيون والعاملون الاجتماعيون عن هذا [illegible] من نشطاء العمل الحزبي يسقطون هذا العامل من حساباتهم . وهذا ما نعنيه بعبارة الحلقة المفقودة.

وتميزت الرومانسية في السياسة او في الادب والثقافة باسقاط هذا العامل الموضوعي في طروحاتها . فغلبت الذاتية لدى وضع المهمات الاستراتيجية او التكتيكية . وعندما يواجه الرومانسيون بالفشل او عدم التجاوب الكافي مع طروحاتهم يجلدون الجماهير بالذم والتحقير ويزعمون أن الجماهير تستمرىء الاضطهاد او تستعذب البؤس . وقد يشتط البعض فيخلص الى نوع من العداء للذات القومية ويلصق بها عيوباً ازلية ، ويدعي مثلاً ان الشرق روحاني او ان العقل العربي يتعارض مع النظرة العقلانية . وقد يختزل هذا البعض سخطه بالعبارة الدارجة « عرب يا رسول الله».

النفسية الاجتماعية حالة متغيرة بتغير الظروف الاجتماعية وأسلوب الحياة . تتميز تارة بالنهوض والتحدي وتارة اخرى بالاحباط والاذعان . وهي تتجلى في مزاج هو حصيلة تفاعل عناصر النفسية الاجتماعية وهي عناصر معرفية واوهام ، قيمة موروثة عن الاجيال واخرى ترسبت بفعل عوامل راهنة ، اقتصادية واعلامية - ثقافية وسياسية ، عامة تشمل المجتمع باسره وخاصة تميز شرائح او فئات او طبقات من المجتمع . واهم سمات المزاج انه لاقط للافكار ، فالمزاج المتحدي يلتقط افكار التغيير الاجتماعي والاعتزاز القومي والتحرر القومي والانساني . وهو المزاج الذي يتقبل افكار الديموقراطيين والتقدميين وبالتالي فمن المستحيل ان تجد افكار الديموقراطية والتقدم جاذبية وسط مزاج مُحبط ونفسية منكسرة .

نخلص من هذا العرض الى ان الجماهير لا تتحمل اللوم ان هي احجمت في فترة من الفترات عن التجاوب مع فكر ديموقراطي تقدمي . ولا يشكل هذا الاحجام المؤقت حكماً قطعياً على هذا الفكر ، وهذه حقيقة ينبغي ان لا يغفلها كل من يدلي بدلوه في النشاط السياسي فاعلاً كان لم مجرد مراقب لم متفرج ينصّب نفسه قيّماً او قاضياً . والممارسة السياسية لا تسترشد بالحكمة في اسلوب عملها تبين او تبرير انما هو نشاط توعوي يقوّم ويربّي ويتعهد المزاج الشعبي لانهاضه وترشيده . وبذا فالعلاقة جدلية بين العامل الموضوعي والعامل الذاتي ، الذاتي يؤثر في الموضوعي وينقل اليه الوعي الحقيقي او الوعي الزائف ، يصيبه بعدوى الحماس والتفاؤل او يلقيه في مهاوي الاحباط والجمود ، يعزز فيه القيم الانسانية او يستنزف طاقته الروحية . ومن جانب اخر لا بد ان يؤثر العامل الموضوعي ، ونقصد به النفسية الاجتماعية ، في ضبط ايقاع الممارسة الحزبية ويدخل عاملاً في بنيتها وشكل نشاطها ويحدد مجمل تكتيكاتها . فالاحزاب التقدمية تسترشد بالعلم لدى وضع استراتيجيتها ولكنها ملزمة بأخذ المزاج الشعبي في حسبانها لدى وضع التكتيك . وهذا ليس مراوغة او تلوناً بل شرط اولي لديموقراطية الحزب واحترامه الجماهير ومظهر ادراكه لدور الجماهير في عملية التطور الاجتماعي وتقرير المصير الوطني والقومي .

والفرق واضح بين وعي الجماهير ووعي الحزب السياسي ، فالوعي الجماهيري عفوي قد ينهض على ايقاعات قيم روحية دينية او حمية قومية او دعوات انسانية او بايحاءات مصالح وحاجات مادية وقد يتغذى بالمعرفة المتحصلة من خلال التجربة الذاتية المباشرة وغير المباشرة من خلال الادب والفن واشكال الثقافة ووسائل الاعلام ، والمزاج الناهض ينبثق من اعماق النفسية الاجتماعية القيم الايجابية الترسبة في اللاوعي والكامنة في الروح ويلتقف الافكار والقيم التي تبثها قنوات الثقافة ويتفاعل مع كل ما هو انساني وراشد من القيم والمثل ولكنه ينحسر وقد يتبدد مع التكسارات والنكسات وامام البطش والقمع واثناء الازمات الفاجعة وخيبات الامل ، وقد يتخذ طابعاً متعصباً او احتجاجياً كذلك . اما وعي الحزب التقدمي فهو وعي علمي ينطوي على ادراك بنواميس الحياة الاجتماعية وقوانين تطورها وكذلك بتفاصيل التركيبة الاقتصادية - الاجتماعية ، ويجب ان يشمل ايضاً فهم عناصر النفسية الاجتماعية وآلية عملها ، وهو وعي يتفاعل فيه ادراك الحاجات الاجتماعية وحلول المشاكل والقضايا مع الفكر الانساني والتراثي معاً . ومثلما تتقرر حاجات الفرد واهوائه وعواطفه بتركيبته الفسيولوجية السيكولوجية وبيئته الاجتماعية تتقرر كذلك حاجات الفكر الاجتماعي وفقاً للمهمات الاجتماعية التي يتصدى لها . وهو يتوج الفكر العلمي وادراك علاقات السببية بين الظواهر الاجتماعية في اوساط جماهيره ويحقق من ثم تفسيرها الاجتماعية بعنصر المعرفة ، وذلك يعني وعيها بحقيقة مصالحها وحاجاتها . فالوعي الزائف والمزاج المحبط يغلب لدى الجماهير مصالح وحاجات زائفة تصيرية النظر او ذاتية مفرطة ويغيّب المصلحة العامة او يقيم تعارضاً بينها وبين مصالح الافراد ، وهذا ما اشاعه النمط الاستهلاكي في الاقتصاد والثقافة ابان الطفرة النفطية ، وهو ما يميز اختلال القيم وتشوهات الحياة الاجتماعية .

النفسية الاجتماعية موضوع علم مستقل بذاته ، نشأ وتطور في مرحلة الحركات الجماهيرية وتعاظم دور الجماهير في الحياة السياسية . وكما ان علم البيولوجيا يُسخر في صنع السلاح البيولوجي للتدمير او يوظف في علم التطبيق النافع كذلك علم النفس الاجتماعي قد يسخر في تعميم التشوهات وتخريب [illegible] السلوك الاخلاقية والثقافة الاستهلاكية ويمكن بل يجب ان يوظف في توعية النفسية الاجتماعية وزيادة فاعلية الجماهير في العمليات الاجتماعية وتعزيز قيم الديموقراطية والتقدم والعدالة الاجتماعية في الحياة الروحية للمجتمع .

النفسية الاجتماعية [illegible] للتيار التقدمي بعد .

رؤية استراتيجية جديدة للصراع العربي-الاسرائيلي

سلام عابر

كتاب متميز للمفكر جوزيف سماحة

إسرائيل كيان ودور .. وقد يستطيع العرب التعايش مع الكيان ، إلا أن تعايشهم مع الدور مستحيل.

عرض وتحليل : جمال ربيع

جوزيف سماحة
سلام عابر
نحو حل عربي للمسألة اليهودية

يستلفتني، من بين عناوين كتب السياسة العديدة المنتشرة ، كتاب جيد وجديد للكاتب جوزيف سماحة ، يحمل عنوان « سلام عابر - نحو حل عربي للمسألة اليهودية » ، الصادر عن دار النهار للنشر .

أقرأ الكتاب فأجد نفسي ازاء عمل فكري - سياسي لا يسعني الا ان اشهد له انه عمل متميز . ولا نبالغ اذا قلنا ان هذا الكتاب يمتلك طعماً متميزاً وسط الكتابات السائدة في مجال السياسة العربية المعاصرة .

كتاب لا يخوض في التفاصيل ، بقدر ما يتجه صوب مقاصده بعبارة قصيرة موحية ، ويتطلع الى هدف بعينه : « مراجعة عامة تعيد النظر بتاريخ الصراع في المنطقة ، طبيعته ، قواه ، احداثه ، وقائعه » .

ورغم ان اللغة المستخدمة في الكتاب شيقة ، وتقارب الشعر في بعض الأحيان الا ان سماحة لا يسمح لها بالتشويش ، والغموض، او اثقال عقلانية الخطاب ، وضوحه ، حمولته الفكرية والنظرية .

تتشعب موضوعات الكتاب الى اكثر من قضية ، لكنها تختزل بقضية واحدة : طموح نظري ومعرفي ، عقلاني ، واقعي ، كفاحي ، لدى الكاتب لايجاد حل نهائي عربي لـ« المسألة اليهودية » .

يقول المؤلف : " ليست هناك، بالمعنى العميق للكلمة ، مشكلة فلسطينية في وجه العرب ، ان القضية الفعلية التي تواجههم ليست القضية الفلسطينية بل القضية الاسرائيلية ". ذلك ان الوجود الصهيوني في فلسطين يتترع بايجاد « وطن قومي » « يهودي » ، من أجل ان يلعب دوراً محوريا في إعاقة التقدم العربي ومنعه بالقوة، وربط المنطقة ومصالحها بعملية المشاريع الاستعمارية ومطامعها.

وحتى لا يساء فهمه يعيد المؤلف تعريف الصهيونية من جديد ، كمدخل لعرض افكاره ، « فالصهيونية هي حركة عدوان على العرب » . اسرائيل ليست مجرد كيان ، بل هي دور . ودور اسرائيل هو اعاقة التقدم العربي وضربه ، ومنع العرب من تحقيق نهضتهم .

ويرى المؤلف ان الموضوع الحقيقي للصراع في المنطقة، مذ قامت اسرائيل ، لم يكن صراعاً لتحرير فلسطين او من أجل القضية الفلسطينية ، كما يحاول الفكر التقليدي - المعتقدي ان يصور الامر ، بل كان صراعاً بين الوجودين العربي والاسرائيلي.

المشكل الفلسطيني لا يلخص ولا يستنفد الصراع العربي - الاسرائيلي رغم ان الاول يقع في قاع الاخير . الفكر التقليدي العربي لم يستطع ان يتبين الموضوع الحقيقي للصراع ، لانه يتناسى الدور ، واكتفى بمقولة الصراع على الارض، « الكيان ».

اسرائيل كيان ودور ، قد يكون التعايش مع الكيان صعباً بعض الشيء ، الا انه ممكن ، اما التعايش مع الدور فهو مستحيل لانه بالضبط دور عدواني ، لا يهدف الى التوسع الجغرافي فحسب، بل أساساً الى تجيير المحيط العربي لمصلحة قوى اجنبية وتركه مستباحاً امامها ... لا مجال مع هذا الدور للحديث عن مستقبل عربي يدير ظهره له ، لأن طبيعة الدور تقضي بعدم السماح بادارة الظهر ، وتتدخل ليس المشاركة في صياغة هذا المستقبل ، بل لتحديد وجهته ومضمونه على قاعدة اخضاعه لقوى لأخرى ولنفوذها وطموحاتها » .

ومن أجل توضيح فكرته المركزية ، يرسم المؤلف الظروف التي نشأ فيها الكيان الاسرائيلي ، باعتباره الحل الصهيوني لـ« المسألة اليهودية » والذي استطاع النجاح بعد انهيار الحلول الاخرى للمسألة اليهودية في أوروبا « الثورة الفرنسية - الحل الشيوعي - الحل النازي » .

ويستعرض المؤلف الاضطهاد الذي طال اليهود في العالم ومختلف الحلول التي طرحت لحل مشكلتهم وكيف استطاعت الحركة الصهيونية أن تتغذى من نهر العداء الاوروبي والاميركي للسياسة عموماً واليهود خصوصاً . كما اغتذت من شعور المجتمعات الغربية بالذنب تجاه اليهود ، والمسألة اليهودية في اوروبا" . قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها. وقد لعب هذا العداء دوره في امداد الصهيونية بالمال والسلاح ، وتمكينها من اقامة كيان يهودي كبير في الاراضي الفلسطينية ثم العربية .

فمشروع الكيان تحوّل بعد إكتشاف المحرقة، أو ما أطلق عليه «الحل النهائي للمسألة اليهودية» الى ضرورة تتطهر فيها العنصرية الغربية المتوحشة من جريمتها، عبر دفع ضحاياها (اليهود) الى إرتكاب جريمة جديدة.

يقول سماحة : « ان الحل الصهيوني هو اعادة انتاج « المسألة اليهودية » في شروط جديدة، اذ وضعَ اليهود، وللمرة الاولى منذ تشردهم التاريخي ، في موقع الجلاد ، انه حل يقوم عضوياً وتكوينيا على قاعدة التصفية الوطنية والسياسية لشعب آخر، وإيجاد مأساة جديدة ، المسألة الفلسطينية . . .

ويضيف ان هذا الكيان ربط مصيره بدور لا يمكن الاستغناء عنه : « الارتباط بقوى من خارج المنطقة العربية تريد اخضاع ارادتها وكسر شوكتها ومصادرة مستقبلها . فالعدوان الاسرائيلي على العرب هو الشكل الجديد الذي ترتديه « المسألة اليهودية » بعد عملية الـ« ترانسفير » الجسدي والنفسي ، التي قام بها الغرب في ما يتعلق بهذا الموضوع .

ويخلص سماحة الى أن « ثمة كمية رهيبة من الخبث، حيث ان كل اضطهاد اسرائيلي للفلسطينيين والعرب ، لمصلحة الغرب ، يتحول الى مساهمة « في تبرئة ذمة هذا الغرب من اضطهاد اليهود ...

وبذلك نجد في كتاب سماحة اول موقف عربي واضح من خصوصية المسألة اليهودية ، وفرادة « المحرقة النازية ». وما يميز الكتاب في هذا المجال هو ربطه العميق « للمحرقة النازية » بالوعي الغربي ، والطريقة التي تم فيها توظيف الكيان الاسرائيلي .

يقول سماحة ان الغرب نجح في تصدير « المسألة اليهودية » الى الشرق جاعلاً منها وسيلة من وسائل اخضاعه ، بذلك اصبح الكيان « صنارة » نووية » مغروسة في جسم العرب ، تربطه بعجلة المصالح الغربية التي نجحت في اقناع هذا الجسم بالتسليم بانغراسها فيه عبر التسوية التي فرضت عليه .

من هنا يرى سماحة ان على العرب ايجاد حل ديمقراطي للمسألة اليهودية بعد ان كشف الحل الصهيوني - الأوروبي عن معناه عبر الدور الاسرائيلي في العالم العربي .

ثم يتوقف المؤلف في كتابه طويلاً امام فهم للمرحلة الجديدة ، فبعد ان كشف عن التناقض الجوهري في المنطقة « تناقض غير قابل للحسم الا بانتصار احد الطرفين » ، يكشف عن معنى النظام الاقليمي الجديد، الاسم الفني للهزيمة العربية الجديدة، ويرى في تشخيصه له انه نقيض شعارات البرنامج القومي العربي « النظام الاقليمي يعني التبعية ، التخلف ، التصدع، التفتت وقوانين السوق » .

يطالب سماحة بالعودة الى البديهيات لنؤسس من جديد مشروع المواجهة العربية في المرحلة الجديدة ، ويكشف من استبطان العربي لخطاب العدو عن نفسه وعنا . وكيف يتطور هذا الوعي بحيث يكاد يصل الى موقع الهيمنة في الفكر العربي .

هذا الوعي اعتبر ان الصراع في المنطقة هو على الارض ، وتناسى الدور ، فوصل الى الاستسلام . وهو يعبر عن نفسه اليوم بمجموعة من الادعاءات ، منها ، انتهاء دور اسرائيل بعد التسوية القادمة ، والادعاء اننا لو اخذنا ما كان معروضاً علينا لكنا ربحنا اكثر ، ووفرنا على انفسنا [illegible] ما حل [illegible] لاحقاً،

والادعاء ان الديمقراطية ستكون نتيجة طبيعية للسلام .

بحس سياسي مرهف يرد سماحة على هذا الوعي وهذه الادعاءات معتبراً انها تتجاهل طبيعة الصراع في المنطقة . ويكشف ان دور اسرائيل بعد التسوية هي حماية مفاعيل «السلام» بما تتضمنه التسوية من تفوق اسرائيل النوعي وان لا ديمقراطية دون سيادة وطنية تشترط حداً أدنى من الاجماع الوطني [illegible]



الموقف الاقتصادي

التنمية الوطنية المستقلة

بقلم : أحمد النمري

سينطلق رأينا وموقفنا في كافة المسائل والقضايا السياسية والاقتصادية والماليه والنقديه ، في الجوانب التخطيطيه ، وفي الاجراءات التنفيذيه من نقطه الالتزام بضرورات التنمية الوطنية الشامله والمتوازنه اجتماعياً لمجابهة ومواجهة ومعالجة مشاكل وتعقيدات التخلف الاقتصادي الموروث عن الحقبه الاستعمارية من جهة ، ومن جهة اخرى لايجاد الحلول والمخارج الوطنية المعتمدة على الذات والكفيلة بانطلاق وتسارع التنمية الاقتصادية المستقبلية في الاتجاهات المطلوبه .

وعندما نتحدث عن التنمية الوطنية المستقله فاننا ناخذ في اعتبارنا الواقع الاقتصادي القطري من زاوية تطويره والسير به في طريق تنشيط وتوسيع العلاقات الاقتصادية بين اقطار الوطن العربي ، وتعزيز مختلف اشكال التعاون الصناعي والزراعي والتجاري والمالي للوصول الى التكامل ثم الوحدة الاقتصادية والسياسية العربية في المستقبل القريب او البعيد ، فبدون ذلك يصبح الحديث والتطلع الى التنمية الوطنية المستقلة شعاراً كبيراً ولكن بلا مضمون حقيقي .

وهذا التوجه يتخذ جوهره الحقيقي ايضاً في إقامة اوسع العلاقات الاقتصادية مع الاقطار الاسلامية المجاورة ومع دول العالم الثالث ، وبعد ذلك كله أو معه يتحدد حجم وشكل وطبيعة التعاون وإقامة العلاقات المتكاملة مع الدول الراسمالية المتقدمة وبما يحقق المنفعة والمصلحة لكل الاطراف .

من أجل التنمية الوطنية المستقلة يجب تشجيع مؤسسات القطاع الخاص المنتجة ، وتوفير كافة الحوافز والمناخات المواتيه لها للانخراط في العملية التنموية الكليه الى جانب مؤسسات القطاع العام الاقتصادية ، ولمضاعفة انتاجها وليس بديلاً عنها او حلولاً في مكانها ، ولا جدال في أن اهم ما يجب الحرص عليه في مناخات الاستثمار في القطاعين تتمثل في تعزيز وترسيخ النهج الديموقراطي في التخطيط والتنفيذ ، وبالمشاركة في القرار وتنفيذه وفي اي مرحله .

برامج التنمية والتصحيح الاقتصادي المستنده الى ضغوطات المديونيه الخارجية ، ونصائح ورغبات صندوق النقد الدولي وغيره من المؤسسات الماليه الدولية تبتعد بنا كثيراً عن مبادئه وأسس التنمية الوطنية التي نهدف اليها ، واذا كانت بعض الاوساط والقوى تحبذ ذلك فانها مع الاسف لا تملك النفس الطويل والثقه الكامله بثروات بلادنا الكامنه بقدرات وطاقات شعبنا وفعاليتنا في ركوب المركب الخشن ، وفي قبول الصعوبات والآلام التي ترافقه او التي يتطلبها تجاوز ركام العوائق الذي لا يزال امامنا .

نعم منهج صعب وطويل عنه ندافع واليه ندعو اليوم وغداً في متابعاتنا وفي موقفنا الاقتصادي .

صراع سري داخل أروقة البنك المركزي

تصاعد المعارضة لتجديد ولاية المحافظ النابلسي

كتب المحرر المصرفي

تصاعد مواقف المعارضة لتجديد ولاية للمحافظ الحالي للبنك المركزي الاردني الدكتور محمد سعيد النابلسي ومن منطلقات وزوايا متعددة يتلخص اهمها فيما يلي :-

- القرارات والترتيبات المتسرعة التي اتخذت في البنك عند قرار وضع اليد على بنك البتراء وتغيير مجلس ادارته، وقرار تصفيته، والتعهد بتحمل كل التزاماته بدفع ودائعه وديونه ، وكذلك قرارات وترتيبات واجراءات معالجة واعادة هيكلة وضع بنك المشرق، والمصرف السوري ، وبنك الاردن والخليج ، والبنك الوطني الاسلامي وشركات مالية وعقارية اخرى ، والتي تضمنت منح البنوك والشركات المتعثرة سلفاً وقروضاً طويلة الاجل ، وبدون فائدة، والتي زادت عن (٣٠٠) مليون دينار .. تدل كل المعطيات والمؤشرات ان الخزينة ستتحملها كخسارة في النهاية .

- التجميد لمدة طويلة لأي توجهات جاده لإجراء تحديثات وتعديلات في مجال تطوير مضمون او اشكال الممارسات للمؤسسات المصرفية والرقابة عليها ، حماية لها وللأموال المودعين، ولتدعيم الثقة العامة في الوحدات المصرفية، ثم التضييق الفعلي في دور مجلس ادارة البنك لصالح دور المحافظ أو جهات التنفيذ .

- الجمود في التنظيم الاداري وتوزيع الصلاحيات في البنك بحيث برز دور الرجل الواحد، أو للمجموعة الصغيرة، وتحول البنك من مدرسة لتخريج الكوادر للوظائف الحكومية العليا الى طارد لها، أو واضع لها على الرف .

- وضع قواعد وتعليمات واتخاذ قرارات في تفصيلات الجوانب التقنية والمصرفية، وفي مجال استثماراته من شانها الحد من بنود بعض ايراداته .

- التوسع اكثر من مرة في نفقات كبيرة لا مبرر ملحاً لها مثل نفقة هدم مبنى قديم له قيمة حضارية لإقامة برج مكانه وبكلفة تقارب (٣) ملايين دينار .

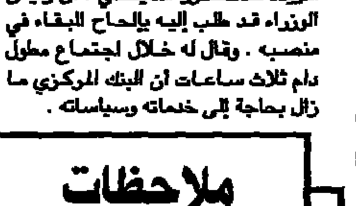
وحتى الذين يشيدون بدور المحافظ الحالي في اتخاذ اجراءات وقرارات ساعدتهم، وساعدت في تحقيق الاستقرار النسبي في سعر صرف الدينار مقابل العملات الاجنبية، واعادة الثقة العامة به .. باتوا يميلون الى عدم ضرورة التجديد له انطلاقاً من :-

- كونه شغل هذا المنصب منذ سنة ١٩٧٣ (باستثناء انقطاع محدود من ٨٥ - ٨٩) خلافاً لمتطلبات التجديد التي يتم الحرص عليها في المصارف المركزية الاخرى (بل وفي مفهوم الادارة العلمية) ولتدعيم استقلاليتها ، وتطوير اداتها ومهامها .

- وايضاً يدعون الى عدم التجديد له من منطلق المحافظة على مصداقيته بعد ان اعلن لاكثر من مرة عدم رغبته، وعدم قدرته على تحمل مسؤوليات التجديد بسبب سنه (تجاوز ٦٥ عاماً) وظروفه الصحية الصعبة .

وهؤلاء يتساءلون بحق : هل اصبحت البلاد عاقراً بحيث لم تنجب بعد من يستطيع تولي مسؤولية وامانة القيام بمهام منصب المحافظ للبنك المركزي !!

على صعيد اخر ذكرت الأوساط المؤيدة للدكتور النابلسي ، أن رئيس الوزراء قد طلب إليه بالحاح البقاء في منصبه . وقال له خلال اجتماع مطول دام ثلاث ساعات أن البنك المركزي ما زال بحاجة إلى خدماته وسياساته .



ملاحظات

ازمة المواصلات

بدلاً من التوجه الجاد لوضع حل جذري لمشكلة المواصلات العامة، وتخفيف المعاناة عن المواطنين، وتوفير الوقت والجهد للعمل في الانتاج والتنمية وذلك من خلال الحرص على دعم وتطوير مؤسسة النقل العام واستبدال حافلاتها القديمة المتهالكة، وزيادة عدد واتجاهات خطوطها في كل مكان ، فان الحكومة لجأت الى حلول ترقيعية بمنح مئات الامتيازات الفردية الجديدة التي يصعب متابعتها وتنظيمها وانفقت ملايين الدنانير في انشاء وتوسيع الطرق والميادين والجسور ، وبلا طائل وتعود الازمة بعد وقت قليل الى سابق ما كانت عليه واشد ولتتضاعف صفوف المواطنين الواقفين في محطات الانتظار الفصلية.

استنزاف مياه الوالة والهيدان

بعد ان قامت وزارة وسلطة المياه بضخ وجر مياه الوالة والهيدان الى عمان بكميات كبيرة (١٢ مليون متر مكعب) فان المياه السطحية والجوفية هنا اقتربت من الاستنزاف واثرت سلبيا على امكانيات الاستغلال الزراعي في هذه المنطقة واخذت تهدد بقذف اعداد كبيرة من المزارعين خارج النشاط الزراعي.

ومقابل ذلك فان وزارة وسلطة المياه لا تزال تماطل في عملية البدء بانشاء سدود في المنطقة لحفظ المياه في الاودية المحيطة، ولاسباب هامشية مثل نقص كمية استهلاك شركة البوتاس من المياه!! التي وردت في رد وزير المياه على سؤال للنائب الشخاشنة في الدورة الاخيرة لمجلس النواب.

المدينة الصناعية بلا مياه كافية

وبينما كشف حريق العام الماضي الذي اصاب مصانع الفاين في مدينة سحاب الصناعية واقع نقص المياه فيها، فان المشكلة لا تقتصر على المياه اللازمة لمثل هذه الحالة الطارئة بل تمتد لتشمل كميات المياه (ونوعية ومواصفات معينة) اللازمة لعمليات الانتاج الصناعي لمنتجات الادوية وانتاج المواد الغذائية ومنتجات اخرى، ولا تزال سلطة المياه تصر على تحميل تكلفة ايصال المياه والبالغة ٣٠٠ الف دينار إلى الصناعيين انفسهم، الامر الذي ينذر في حالة استمراره بنتائج سيئة على الانتاج والعمالة والتكلفة واجواء الاستثمار.

اختلالات إقتصادية

ازدياد العجز في الميزان التجاري

إرتفع صافي العجز في الميزان التجاري الاردني من (١١١١) مليون دينار في سنة ٩١، الى (١٥٨٠) مليون دينار في سنة ١٩٩٢ انعكاساً لارتفاع النمو في الواردات بنسبة ٢٩ ٪ مقابل ارتفاع قيمة الصادرات بنسبة ٪ فقط .

والجدير بالذكر ان عام ١٩٩٢ هو السنة الاولى في تطبيق ما يسمى البرنامج الوطني للتصحيح والانعاش الاقتصادي (٩٢ - ٩٨) الذي وضع بعد اخذ ملاحظات ونصائح صندوق النقد الدولي بالاعتبار، وفي مقدمتها ضرورة تحرير التجارة الخارجية ، وازالة العوائق، وتسهيل الاجراءات وتخفيض الرسوم الجمركية للمستوردات .

هذا ، وتشير البيانات شبه النهائية لعام ٩٣ ان العجز في هذا العام سيكون اكبر من عجز ١٩٩٢، وليس نفسه .

اتساع الفرق بين الفائدة الدائنة والمدينة .

وفي نطاق بنود نفس البرنامج التي تدعو الى تحرير(تعويم) اسعار الفائدة المصرفية تصاعد الفرق بين الفائدة التي تتقاضاها البنوك على القروض، وتلك التي تدفعها الى المودعين الى ٢٥ - ٥٠ ٪ غير العمولة البالغة ٪ ويؤثر ذلك بطبيعة الحال على زيادة ربحية البنوك وعلى زيادة تكلفة الانتاج الوطني وضعف قدرته على المنافسة الخارجية .

اختلال في معادلة الاسعار والاجور .

منذ سنة ١٩٨٨ ارتفع الرقم القياسي لتكاليف المعيشة المحسوب على اساس سلة من السلع والخدمات التي ينفق عليها المستهلك بنسبة ٨٣ ٪ مقابل ارتفاع متوسط عام في الاجور والرواتب بحدود ٣٠ ٪ ، مما يشير الى تدهور المستوى الحقيقي في معيشة غالبية المواطنين من اصحاب الدخل المحدود .

وتزداد حدة الاختلال بوصول البطالة في السنوات الماضية الى نسبة عالية بلغت في سنة ١٩٩٢- ١٨ ٪ و في سنة ٩٣ - ١٥ ٪ .

السفير الاميركي في كل مكان

في اول نشاط لها بعد انتخاب الهيئة الادارية اقامت الجمعية الاردنية لمصدري الخضار حفلا شارك فيه الدكتور سالم اللوزي مدير عام مؤسسة التسويق الزراعي وتعهد في كلمة القاها بدعم الجمعية في مجال المعلومات والدراسات والجولات الاستطلاعية والمعارض على كافة المستويات.

وحضر الحفل ايضا السفير الاميركي النشط الذي يحرص على التواجد و الاتصال مع كافة المواقع والمفاصل الاقتصادية مؤكدا اهتمام الحكومة الاميركية بالمساندة والدعم!!

وفد من البنك الدولي في زيارة جامعة مؤتة

قام وفد من البنك الدولي بزيارة الى جامعة مؤتة للاطلاع على تفاصيل، او لابداء الراي في تفاصيل مشروع مبنى ومرافق كلية العلوم التربوية في الجامعة باعتباره الجهة التي ساهمت في تمويله، والحكومة مع ذلك، وبعد ذلك لا تتردد في رفع شعار العمل من اجل تقليص وسداد المديونية الخارجية!!.

فيصل الحسيني ومؤتمر المستثمرين في القدس

في اجتماع الهيئة التأسيسية لشركة فلسطين للتنمية والاستثمار المسجلة في ليبيريا براسمال (٢٠٠) مائتي مليون دولار والذي عقد في عمان يوم الاربعاء ٩٤/٣/٢٣، القى فيصل الحسيني كلمة في المجتمعين دعاهم فيها الى الحضور والمشاركة في مؤتمر للاستثمار والمستثمرين الفلسطينيين والعرب ينظمه بيت المشرق في مدينة القدس باعتبار ذلك الشكل الاساس حاليا ومستقبلا للنضال من اجل تحريرها وتثبيت عروبتها بعد تلاشي امكانية تحقق ذلك بالسلاح ولا حتى بالمفاوضات على حد تعبيره!!

هبوط اسعار الاسهم الاميركية

بعد ارتفاع سعر الفائدة والاساس بنسبة ٢٥ ٪ في الولايات المتحدة انخفضت الاسهم الاميركية بحدة وسجل مؤشر داوجونز الاميركي يوم الجمعة ٣/٢٥ هبوطا حادا بمعدل (٤٧) نقطة وفي يوم الاثنين ٣/٢٨ بمعدل (١٢) نقطة.

الجدير بالذكر ان سوق عمان المالي يشهد منذ شهر تموز سنة ٩٣ تباطؤا في مؤشرات الاداء والاسعار وتكثف هذا الاتجاه اكثر بعد الاعلان عن اتفاق اوسلو السري وصفقة غزة واريحا كما ظهر هذا بصورة اوضح بعد مذبحة الخليل، وتوالي تنازلات مبارك عرفات في المفاوضات الجارية مع العدو الصهيوني.

ارتفاع اسعار الذهب

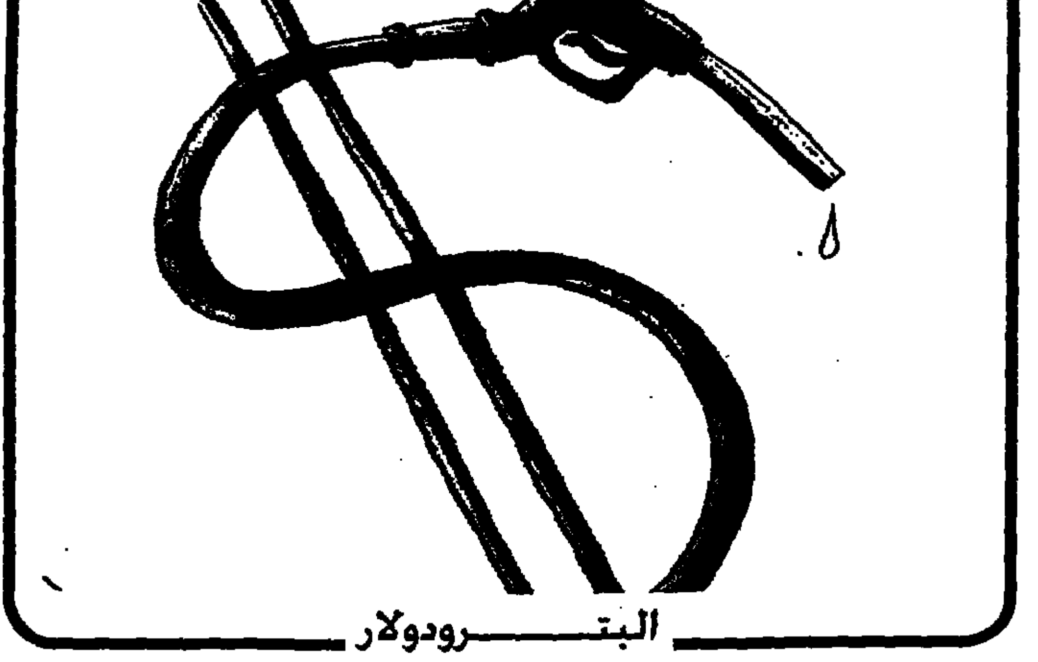
مع اتجاه سعر الدولار الى الانخفاض في اسواق المال العالمية كوسيلة لتحسين العجز في الميزان التجاري الاميركي، ولاستمرار الركود الاقتصادي الدولي حدث ارتفاع في سعر اونصة الذهب من (٣٨٧) دولاراً الى (٣٩٢) دولاراً، ولا يستبعد المراقبون ان يتجاوز السعر سقف (٤٠٠) دولار في الايام القليلة القادمة.

استمرار التناقضات الاميركية - اليابانية

رغم لهجة التهديد الواضحة في كلمات كلينتون ووزير تجارته براون لارغام اليابان على انجاز حزمة اجراءات إقتصادية تساهم في زيادة مستورداتها من السلع الاميركية لتقليص العجز في الميزان التجاري معها البالغ (٥٠) مليار دولار فان اليابان وافقت فقط على زيادة الانفاق على مشاريع التنمية التحتية فيها ولا تزال تصرّ على أن العجز الاميركي ناجم عن اسباب اقتصادية موضوعية يتصل بافضلية مستوى الانتاجية والتطور التكنولوجي والاداري فيها.

استمرار الانهيار في الاقتصاد الروسي

الثورة المضادة في الاتحاد السوفييتي السابق التي تسترت بشعارات الغلاسنوست وبعباءة الديمقراطية دفعت ولا تزال تدفع بالاقتصاد هـ ـ ـ الى درك سحيق، فالانتاج الصناعي تراجع بنسبة ٣٠٪، وتفككت العلاقات الزراعية وارتفعت نسبة البطالة الى ١١٪، وانهارت قيمة الروبل الى ١٧٢٥ روبلاً مقابل الدولار بعد ان كان في سنة ١٩٩٠ حوالي ٤ روبلات فقط.



افقـار شـعوب الخليـج ..

ثمـن التبعيـة لامريكـا

بقلم : هيثم الصادق

في مؤتمر اقليمي عقد في نهاية اذار الماضي ، دعا إقتصاديون خليجيون حكوماتهم لاختزال نفقاتها، واوصى المستشار الاقتصادي للبنك الاهلي التجاري الوطني السعودي هندي عزام حكومات الخليج بفرض رسوم على الخدمات المجانية التي تقدمها لشعوبها،

قائلاً : " إن على شعوب الخليج أن تبدأ في التفكير في دفع اموال مقابل الخدمات التي اعتادت على توفرها بالمجان "

وتكشف هذه الاقوال حجم المأزق الاقتصادي الذي تعيشه دول مجلس التعاون الخليجي الست، والمرتبطة جذوره بعوامل ثلاثة.

اولها فاتورة العداء الامريكي للعراق التي سددتها تلك الدول والبالغة " ٦٥ مليار " دولار ، وفقاً للمصادر شبه الحكومية، وهو ما يزيد عن ٨٠ بالمائة من دخل الدول الست لذلك العام ١٩٩١. وقد ادى ذلك الى اسوأ عجز في موازناتها الحكومية وبلغ ٥٤٫٥ مليار دولار . إضافة الى صفقات اسلحة غير مبررة تبتلع اكثر من ثلث الايرادات النفطية لتلك الدول ، اخرها صفقة سعودية مع شركة مكدونال دوغلاس الامريكية لشراء ٧٢ طائرة طراز إف - ١٥ بلغت كلفتها ٩,٢ مليار دولار . حصلت السعودية لتحقيقها على قرض بمبلغ ١,٨٥ مليار دولار من بنوك اميركية مؤخراً وثانيها ضريبة " الكربون " التي فرضتها اميركا ودول المجموعة الاوروبية على النفط المستورد بحجة الحماية من التلوث البيئي الناجم عن استخدام مشتقات النفط ويتوقع خبراء اقتصاديون ان يكون نصيب الدول العربية من الخسائر الناتجة عنها " ١٥ مليار " دولار سنوياً.. أما ثالث تلك العوامل فهو الانخفاض المتواصل في اسعار النفط بسبب اصرار السعودية على تجاوز حصتها من الانتاج ، والمقررة لها في اتفاقيات الدول المصدرة للنفط " اوبيك " .

وتشكل هذه العوامل مجتمعة ملامح السياسية الامريكية في الخليج، اذ تسعى الولايات المتحدة إلى اغراق دول مجلس التعاون وايران في مستنقع الديون من خلال زيادة الانفاق ، لا سيما العسكري والأمني ، وتقليص العائدات النفطية من خلال الضرائب المفروضة على النفط كضريبة الكربون وغيرها ، والتخفيض المستمر لسعر النفط الخام الذي انحدر الى ما دون الـ ١٣ دولار " للبرميل العربي، وانحدر إلى عشرة دولارات للبرميل الايراني خلال العام الماضي والربع الاول من العام الجاري. مع أن اجتماعات اوبيك لعام ٩٣، قد حددت السعر الادنى للبرميل الخام بـ " ٢١ دولاراً " .

المتضرر الاساسي من هذه السياسة الامريكية شعوب تلك الدول التي بدأت تودع تدريجياً الامتيازات التي حظيت بها على مدى حقب من هذا القرن . ومع أن حكومات مجلس التعاون الخليجي تلمس الوسائل الناجعة لمعالجة هذا الوضع للتدهور، وهو ما برز واضحاً في ختام اجتماع لها في الرياض بكانون اول الماضي ، حين اعربت عن استعدادها لمخفض انتاجها في اطار مبادرة شاملة لتحسين الاسعار، إلا ان الضغوط الاميركية المتواصلة عليها ، والتبعية الاقتصادية للولايات المتحدة والدول الغربية، حال دون تمكن هذه الدول من ترجمة خطتها لتحسين الاسعار إلى خطوات ملموسة .

ايران التي تواجه صعوبات في تحقيق الحصة المقررة لها من قبل منظمة " اوبيك " وجهت دعوات لدول مجلس التعاون الخليجي مطالبة بتخفيض الانتاج النفطي ، لكنها وجهت باصرار سعودي على الحفاظ على سقف الانتاج، الامر الذي ادى إلى تدهور علاقات البلدين الاكبر في منظمة " اوبيك " ، وهو ما اتخذ شكل بيانات وتصريحات حكومية واعلامية بينهما مشحونة بالاتهامات . حيث اشار مصدر في الخارجية الايرانية إلى الاصابع الخفية التي تتلاعب في السياسات النفطية، حين قال " لا يمكن تفسير تشوش وتناقض رجال الدولة السعوديين إلا بوجود تدخل اجنبي " .

وتبدو في هذه التصريحات رغبة ايرانية في امتصاص الاستياء الشعبي المتصاعد نتيجة التدهور الاقتصادي هناك. والذي نجم عن سياسة (الاصلاحات) الاقتصادية التي انتهجتها الحكومة الايرانية في محاولة لتفادي الاثار السلبية المترتبة عن انخفاض العائدات النفطية ، التي اضطرت الحكومة الايرانية لارجاء خطتها الخمسية الثانية، والتي كان مقرراً المباشرة في تنفيذها في ٢١ اذار الماضي، لمعالجة ظاهرة التضخم المالي التي ازدادت تفاقماً في الاونة الاخيرة ، نتيجة ارتفاع المديونية الخارجية .

شبح السياسة الامريكية ظهر في الخامس والعشرين من آذار الماضي، اثناء انعقاد اجتماع منظمة الدول المصدرة للنفط " اوبيك " في جنيف ، فرغم تحذيرات امانة المنظمة من مخاطر استمرار سقف الانتاج الحالي ٢٤,٥٢ مليون برميل يومياً على الاسعار النفطية، لا سيما بعد انتهاء فصل الشتاء في النصف الشمالي من الكرة الارضية وتضاؤل الحاجة إلى مشتقات النفط ، إلا ان مكالمة هاتفية بين الوزير السعودي وحكومته حسم الموقف لصالح (الحفاظ) على هذا السقف. الامر الذي يرشح معه المراقبون الاقتصاديون تزايد الفائض النفطي، وموجة جديدة من انخفاض الاسعار، قد تصل إلى ما دون العشرة دولارات للبرميل، الامر الذي سيكون له اثاً وسلبية على مستوى الخدمات المقدمة لشعوب الدول النفطية، وإلى ظهور عمليات هروب كبيرة للراسمال العربي للبحث عن مشاريع استثمار ناجحة في الخارج، وازاء ذلك فان تقلص عمليات الاستثمار العربي الداخلي ستقذف بعدد كبيرمن العمالة العربية والادمغة العربية للبطالة او الهجرة . وتفضي إلى تضخم مالي وتدهور في قيمة العملات المحلية مع ما يرافق ذلك من نكسات سياسية واجتماعية .

إن عزوف الراسمال العربي عن الاستثمار الداخلي بسبب عدم الاستقرار في السياسات العربية، واحتمالات حدوث نكسات اقتصادية، قد اوجد رغبة لدى الدول العربية لتهجير رؤوس اموالها، حيث بلغت الاستثمارات العربية في الخارج " ٧٠٠ مليار " دولار، بينما لم يتعد اجمالي رؤوس الاموال المسجلة للاستثمار في الدول العربية على مدى الـ ٤٠ عاماً الماضية " ١٢ مليار " دولار توزعت على حوالي ٤٢٠٠ مشروعاً .

إن السياسة الاميركية التي تحدد ملامح السياسات النفطية ، تنبع من ادراك مسبق لافاق الوضع المستقبلي، الذي سيشهد انحساراً لمواقع انتشار النفط وتصديراً للنفط العربي الذي يعادل نصف الاحتياطي العالمي ، وزيادة متوقعة في الاحتياطات النفطية للدول الصناعية من حوالي ٣٧ مليون برميل يومياً في الوقت الراهن الى حوالي ٤٤ مليون برميل بحلول العام ٢٠١٠ . وزيادة مماثلة في الحاجة الاستهلاكية لدول جنوب شرق اسيا الان الى ١٩ مليون برميل في الفترة ذاتها. وتكشف هذه الحقيقة افتعالية الدوافع التي ادت لزوبعة العداء للعراق وحرب الخليج، التي تعتبر امتداداً لسياسة الغرب تجاه اي مشروع نهضوي عربي بدءاً بمشروع الزعيم القومي الراحل جمال عبد الناصر لتاميم قناة السويس الذي ووجه بالعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، وسياسته لإرساء قاعدة مادية تكنيكية صناعية لتنمية المجتمع المصري ، تمهيداً لمشروع نهضوي عربي شامل ، رغم اجواء الحصار التي فرضتها عليه قوى العدوان.

التطبيع المصرفي في الأرض المحتلة

القـــدس هـي الثمـــن

بداية نتذكر أن فروع البنوك الاردنية في الضفة الغربية المحتلة اغلقت ، خلافاً لميثاق جنيف والقانون الدولي ، بقرار من الحاكم العسكري الاسرائيلي العام في شهر حزيران ١٩٦٧ .

وقد وافقت اسرائيل ممثلة في الحاكم العسكري العام بعد ذلك نتيجة ضغوطات دولية وانعكاسا لضرورات إدارة الارض المحتلة على السماح باعادة فتح كافة فروع البنوك الاردنية هنا باستثناء فروع القدس . ولكن ورغم تسليم اسرائيل بعدم وجود اي حق لها او لمصرفها المركزي في الاشراف على هذه الفروع وقتها، فان الجانب الاردني وانطلاقاً من عدم اعترافه بقرار اسرائيل المنفرد بضم القدس العربية اليها ، اصر على ان يتم ايضاً فتح فروع البنوك في القدس .

واستمر الموقف الاردني كما هو ، حتى بعد التجربة المحدودة الصعبة باعادة فتح فروع بنك القاهرة عمان في محاولة لتخفيف الصعوبات التقنية والمصرفية التي يعانيها الاهل هناك .

على انه بعد صفقة اوسلو او صفقة غزة واريحا سيئة الذكر فان باب التطبيع المصرفي فتح واسعاً وتمثل ذلك فيما يلي :

- الموافقة على إعادة فتح كافة فروع البنوك الأردنية التي كانت موجودة في مدن المنطقة المحتلة باستثناء القدس والبعد السياسي السلبي اتسم بالخطورة ويتضمن اعترافاً ضمنياً بالولاية الاسرائيلية على المدينة .

كما إن ابرام إتفاقية إعادة فتح الفروع مع البنك المركزي الإسرائيلي ، وبتنسيق مع الحكم العسكري ، ثم اعطاء حق الترخيص والرقابة له يضعف من موقف اعتبار الضفة الغربية ارضاً محتله بموجب القانون الدولي .

ولم تكتف سلطة الإحتلال بذلك بل سارعت الى الموافقة على تاسيس بنكين تجاريين جديدين في الأراضي المحتلة اولهما " البنك التجاري الفلسطيني " برأسمال (١٥) مليون دولار والثاني " البنك الفلسطيني الدولي " برأسمال (٢٠) مليون دولار ، وبمساهمة إسرائيلية وإسبانية ومغربية فيما يبرز من الجانب الفلسطيني هنا ستيورة الوثيق الصلة بجماعة تونس وحيث تحاول الاخيرة تاسيس ما يسمى ببنك "التنمية الفلسطيني" على نفس اسس المشاركة المشار اليها .

السلطة المحتلة لم تصر على فتح او اعادة فتح فروع البنوك الاسرائيلية هنا ، إذ اصبحت تفضل التسهيل والتيسير على تبلور واقع جديد للتطبيع المصرفي يمكن ان يستخدم ، وباكثر من شكل واسلوب ، كقنطرة للامتداد الاقتصادي الاسرائيلي الكلي في الاقطار العربية المجاورة ويكون اساساً متيناً لسوق شرق أوسطية يجري التخطيط لها في مطابخ القرار الاميركي الإسرائيلي .

مثل هذه التسهيلات المصرفية تعكس تخمة مصرفية تزيد كثيراً عن الحاجة الموضوعة لخدماتها وتسهيلاتها ، ولعل هذا بحد ذاته يؤكد على المغزى السياسي لها ، وعلى الهدف الاقتصادي الأبعد في استخدامها كمنافذ للتطبيع والعلاقات الاقتصادية الشرق أوسطيه اللاحقه ، فهل كان مسؤولنا المصرفي الأردني على وعي بذلك أم مرت عليه أو مر عليها مرور الكرام ؟!

الجات والامبريالية

سيظل الجشع والحرص على رفع مستوى معيشة الإنسان الغربي هو الهدف الأول لكل السياسات الغربية، ولم تكن إتفاقية تحرير التجارة والتعرفة الدولية المعروفة بإسم (الجات) إلا الاداة الجديدة بيد الدول الغربية لغزو بلدان العالم الثالث والسيطرة علي اسواقها بإغراقها بالسلع الغربية بإسعار منافسة لن ينتج عنها إلا إنهيار الصناعات الناشئة في دول العالم الثالث، وحتى قطاع الزراعة والمنتوجات الزراعية نفسها لن تنجو من الدمار ايضاً. كما صرح وزير الخارجية المصري عمرو موسى بالرغم من إرتباط الإقتصاد المصري؟؟؟ بالبنك الدولي، فإن القطن المصري وهو السلعة الزراعية التصديرية الأولى سينخفض سعره امام المنافسة من الاقطان والمنتوجات الصناعية، وبالتالي يتعرض الإقتصاد المصري لضربة موجعة في هذا القطاع

واخر ما تفتق عنه ذهنية الجشع والهيمنة الامبريالية الإقتصادية هو اتفاق الولايات المتحدة وفرنسا على معاقبة الدول التي نجحت نجاحاً نسبياً في احتضان بعض الصناعات الغربية وذلك بفتح فروع لها في بعض دول اسيا للإستفادة من رخص الإيدي العاملة فيها، وبالتالي بيع هذه المنتوجات باسعار اقل من اسعارمثيلاتها التي تنتج في الدول الغربية بسبب إرتفاع اجور الأيدي العاملة فيها. ومن الأسباب الشيطانية التي تفتقت عنها ذهنية الهيمنة التي تستهدف عودة هذه الصناعات إلى الدول الغربية، هو ادعاء المحافظة علي حقوق العمال الأسيويين فقد إتفقت امريكا وفرنسا على معاقبة ماليزيا وتايوان وكوريا الجنوبية إذا لم ترفع أجور العمال فيها الأمر الذي لو حصل سيترتب عليه عودة فروع الشركات الغربية إلى مقارها الأصلية وحل مشكلة البطالة المتفاقمة فيها والقائمة حالياً، ولكنهم يتسترون وراء هذا الهدف الخبيث برفع شعار زيادة اجور العمال الأسيويين ..

الضمـــان الاجتمـــاعي

مـلاحظـات حـول خـدمـاتـه واسـتثـمـاراتـه

بعد ما يقارب (١٤) اربعة عشر عاماً منذ بدء نشاط مؤسسة الضمان الاجتماعي التي اسست بموجب القانون المؤقت رقم (٣٠) لسنة ١٩٧٨ بهدف تقديم خدمات وضمانات تأمينية للعاملين خارج نطاق نظام الخدمة المدنية بديلاً اكثر تقدماً لنظام تعويض ترك الخدمة المقرر بموجب قانون العمل رقم ٢١ لسنة ١٩٦١ فإنه من الضرورة مناقشة وتحليل المدى الذي وصلت اليه المؤسسة في تحقيق أهدافها الستة التي نصت عليها الفقرة أ من المادة (٣) من القانون .

ومنذ بداية النشاط اقتصر التنفيذ على بندي التأمين ضد اصابات العمل وامراض المهنة ، والتأمين ضد الشيخوخة والعجز والوفاة وهي التزامات تكون محدودة في السنوات الأولى من الضمان وكانت ولا تزال اقل من قيمة الاشتراكات الشهرية التي تجبى من العامل بنسبة ٥ ٪ من راتبه الاجمالي ، ومن المستخدم بنسبة ٨ ٪ .

ورغم أنه يستحيل تطبيق كافة التأمينات مره واحده ، أو بعد فترة زمنية قصيرة ، من التطبيق، مثل التأمين ضد البطالة ، فإن تنفيذ التأمين الصحي للعامل والمستحقين اصبح ممكناً بعد مرور (١٤) سنه لتنفيذ الضمان ، ان لم يكن بشكل كامل فإنه يمكن تطبيقه على مراحل والبدء في صيغه تقديم التأمين الصحي بسعر يقارب التكلفة في وحدات ومراكز صحية ومستشفيات تابعة للضمان أو تطلب الخدمة من مستشفيات اهلية او حكومية باسعار اقل مقابل حجم العمل الكبير ، ومع الاسف فإن مؤسسة الضمان لم تقدم بعد على اي خطوة تنفيذيه في التأمين الصحي باستثناء الاعلان عن اجراء دراسات بشأنه طال زمنها ، وتكرار الحديث والاشارة اليها .

وكانت مساهمة المؤسسة في مشاريع الاسكان المنتفعين من الضمان محدودة ، واقتصرت على تقديم قروض لبعض تجمعات الموظفين في مواقع مثل الجامعة والملكية الأردنية فيما وضع نظام خاص لمنح القروض السكنية ولكن لاعضاء مجلس إدارة المؤسسة !!

طريقة ونسبه إحتساب الراتب التقاعدي بقيت بدون تغيير وعلى اساس ٣ ٪ من متوسط الراتب في آخر سنه مضروباً في عدد سنوات الخدمة بدون ان يؤخذ في الحسبان تغييرها بالزيادة الى ٢.٥ ٪ او ٣ ٪ لمواجهة تآكل الراتب التقاعدي بسبب التضخم ، ومع ملاحظة ان النسبه المعتمده في اكثر من ضمان إجتماعي عربي تزيد عن نسبتنا القائمة .

وحتى ٣١ / ١٢ / ١٩٩٣ نهاية السنة الرابعة عشرة من عمر مؤسسة الضمان بلغت القيمة المتراكمة او الوفر الصافي الذي يمثل الفرق بين ايراداتها « من الاشتراكات + فوائد الاستثمار » ونفقاتها « التعويضات + الرواتب التقاعديه + المصاريف الادارية » (٥٧٧,١) مليون دينار منها (١٢,٤) مليون دينار اشتراكات لم تحصل بعد « مبلغ كبير نسبياً » فيما استثمر الفائض المحصل فعلاً والبالغ (٥٦٤,٧) مليون دينار في ابواب الاستثمار الاتيه استثمرت كما يلي :-

نوع الاستثمار	قيمته	نسبته
المساهمة في الشركات	٨٣,٨٠	٪ ١٤,٨
القروض والسندات	١٨٠,٤٠	٪ ٣٢
العقارات والاستثمارات السياحية	٤٢,٨	٪ ٧,٦
الودائع المصرفية	٢٥٧,٧	٪ ٤٥,٦

وتبين أرقام الاستثمارات السابقة اخطاء ان لم نقل خطايا للسياسة والنهج الاستثماري الذي سمح ببقاء نسبة عالية جداً من أموال الضمان الإجتماعي في شكل ودائع مصرفية (٤٥,٦ ٪) يتعرض جزء منها للتآكل بسبب التضخم العالي في بعض السنوات، أو انخفاض العائد بسبب انخفاض اسعار الفائدة احياناً ، او امكانية خسارة الوديعة نفسها إذا حدث وتعثر البنك المودعة فيه ، كما إن إبقاء مبلغ نسبة ٣٢ ٪ من الفائض في قالب « قروض وسندات » معظمها حكومي يعكس ثغره اخرى في النهج الاستثماري للمؤسسة .

المطلوب أن توسع ادارة مؤسسة الضمان إستثماراتها في تأسيس شركات إنتاجية وخدميه جديدة وفي شراء اسهم شركات قائمة تتمتع بالجدوى الاقتصادية وأن تقاوم أي ضغوط مهما كانت للاستثمار ، في شركات عرجاء متعثره لتثبيتها وتقويمها فتحقق بذلك هدفين متلازمين اولاهما تحقيق عائد افضل لها بالاضافة الى مساهمة اكبر في نشاط التنمية الاقتصادية ، وتوفير فرص عماله أوسع لعاملين جدد ، ومشاركة هؤلاء في توسيع عضوية الضمان وهكذا .

ولا ريب في ان الظرف أصبح الان ناضجاً ، وفي ضوء التجارب التي مرت بها المؤسسة ، ولتغطية حقوق المؤمن عليهم والمنتفعين من الضمان ، يجب ان تجري دراسة موسعه لتحديث وتطوير قانون الضمان والانظمة الخاصة به ، ويوجد الآن وحسب تصريحات صحفية لبعض مسؤولي الضمان مشروع تعديل جديد للقانون لم تنشر تفاصيله ، ولم تدع الجهات المعنية للمشاركة في مناقشته أسوه بالمناقشة الواسعة التي تجري حالياً على مشاريع تعديل قوانين ماليه مقاربه اخرى مثل قانون الشركات ، وضريبة الدخل وضريبة المبيعات ، وقانون العمل .

الادارة التجارية للمؤسسة

هذا وبينما تحاول اوساط مسؤولة في مؤسسة الضمان ربط اخطاء وثغرات المسار والنشاط في المؤسسة كونها مؤسسة عامه تخضع لمقتضيات البيروقراطية والروتين الحكومي الذي يعيق القرارات الاستثمارية السليمة ، ويقف حائلاً امام تبني الأسلوب التجاري في ادارتها مالياً وفنياً فإن هذه الحجة مردودة . ولذا وجد مثل هذا الوضع البيروقراطي في ادارة المؤسسة أو في المراقبة المالية على اعمالها فهو دخيل ولا يتصل ولا ينبع من نصوص قانون الضمان نفسه .

فالفقرة (أ) من المادة (٩) اكدت على تمتع المؤسسة بالشخصية الاعتبارية وبأنها ذات استقلال مالي واداري ، واتاحت فقرات المادة (١٢) بوضوح لمجلس الادارة أن يتولى ادارة شؤون المؤسسة والاشراف على اعمالها ويجميع المهام والصلاحيات اللازمة بما في ذلك :

أ - وضع السياسة العامة للمؤسسة .

ب - اقرار الموازنة السنوية التقديرية للمؤسسة مع بيان وجوه الصرف المختلفة والمبالغ المخصصه لكل منها .

جـ - الموافقه على الميزانية الختامية والحساب السنوي العام للايرادات والمصروفات.

د - وضع الخطة العامه لاستثمار اموال المؤسسة .

هـ - اعداد مشاريع الانظمة اللازمة واقتراح التشريعات الخاصه بالتأمينات الاجتماعية.

و - اصدار التعليمات التنفيذيه والتنظيمية الداخلية والماليه والادارية والفنيه للمؤسسة بما يكفل تحقيق اغراضها .

ز - وضع التوصيات اللازمة ورفعها للوزير ليقوم برفعها لمجلس الوزراء لاقرارها

ح - تعيين الخبراء « الاكتواريين » لفحص واعداد المركز المالي للمؤسسة .

ط - تعيين مدققي حسابات او خبراء تأمين لتدقيق حسابات المؤسسة وفحص ودراسة مركزها المالي .

ي - تحديد الهيكل التنظيمي ووضع الوظائف والمهام والمسؤوليات في المؤسسة .

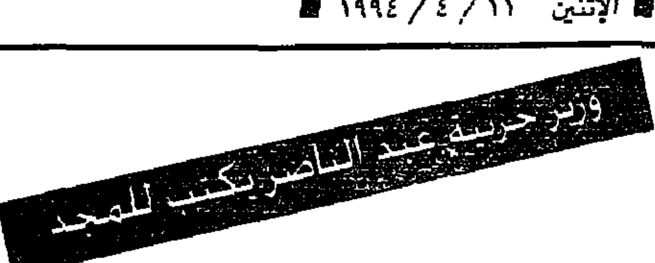
ك - تفويض من ينوب عنه بالتوقيع في الامور الماليه والقضائية .

اما المادة (١٤) قد اعطت الصلاحية لمجلس الادارة ان يشكل من بين اعضائه لجنة « تسمى لجنة مراقبه » من ثلاثة اعضاء لمراقبة اعمال الادارة الماليه ، واقتراح قواعد استثمار الاموال والتحقق من صحة الدفاتر والقيود المحاسبيه وانظمتها .

إن المادتين (١٣) ، (١٤) تضمنتان تماماً استقلالية ادارة المؤسسة عن اي جهة حكومية اخرى بما في ذلك مجلس الوزراء الذي يتخذ القرارات في بعض المسائل ، ولكن بتنسيب من مجلس ادارة الضمان كما لا يوجد في نصوص القانون اي فقرة او مادة تتطلب تدخل ديوان المحاسبة ، او اي جهة رقابية حكومية اخرى في نشاط واسلوب عمل المؤسسة .

من هنا يكون الموقف الصحيح ، الموقف الذي تمثل في اصرار مجلس ادارة المؤسسة على استقلاليتها المالية والادارية وليس في اللجوء الى طريق خلفي متعرج يتمثل في تكوين شركة مساهمة عامة قابضة براسمال (٢٠٠) مليون دينار تساهم فيها المؤسسة بنسبه ٣٨ ٪ ، والبنوك والمؤسسات الماليه بنسبة ٦٢ ٪ مثل هذه الشركة مع وجود إيرادات للاستثمار المالي والعقاري والسياحي تعتبر اضافة شكليه كمية وليست نوعية ولا تزيد عن كونها مسكناً للمشكلة وتاجيلاً لتفاقمها .





الإرادة العربية والصراع المسلح مع إسرائيل

بقلم الفريق أول المتقاعد محمد فوزي

في وثائق وكتب «الحروب والسلام» نص يقول «يقاس الفارق بين النصر والهزيمة في المعارك الميدانية بمقدار ما يفقده الخصم من قدرة على القتال. وهذه القدرة تسندها وتؤيدها إرادة القتال في الشعب وفي قواته المسلحة. فإذا انتهت المعارك وبقيت قدرة قتال ولو محدودة لأي طرف يجوز إعلان وقف إطلاق النار بموافقة الطرفين المتحاربين دون حسم الصراع بينهما خاصة في الحروب الإقليمية تحت مظلة قوة أو قوى عظمى. وفي هذه الحالة ينتهي الموقف الميداني بين الطرفين المتحاربين الى هدنة مؤقتة أو محدودة.

أما إذا تمكن الخصم من القضاء على إرادة القتال لخصمه قضاءً تاماً لدرجة تجبره على الاستسلام وانهاء حالة الحرب وعقد معاهدة أو إتفاق صلح وسلام بينهما وينتهي الموقف الميداني في هذه الحالة بطرف منتصر وآخر مهزوم ويملي الطرف المنتصر شروطه الكاملة على الطرف المهزوم خلال مفاوضات غير عادلة تسمح له باحتلال أرضه وفقدان استقلاله وإرادته.

وبعد دراسة وتحليل النتائج السياسية والنفسية لثلاث جولات ميدانية مع العدو الاسرائيلي إتضح لي أن العدو يتابع ظواهر إرادتنا القتالية وسلوكنا الميداني معه خلال تطورات المعركة أو الاعداد لها. وإنه يسعى دائماً لمعرفة نياتنا وتصميمنا على إستمرار القتال من عدمه فإذا وجد من العرب التصميم الحقيقي والواقعي على القتال بصرف النظر عن احتمالات وتوقعات الهزائم أو الخسائر في الأفراد والمعدات فإن العدو الاسرائيلي يسعى في قراره وتصرفاته الى إنهاء الجولة والوصول مع الهيئة الدولية التي تسانده وتؤيده في جميع الجولات أن يصل الى وضع «لا غالب ولا مغلوب» وهذا يعني في إطار الصراع العقائدي المسلح أنه «هدنة مؤقتة» انتظاراً لجولة أخرى.

وعلى ذلك تكون إرادة القتال لدى العرب وعدم الحيدة أو الانصراف عن الهدف من القتال والتصميم على الوصول الى هذا الهدف هو الفيصل الذي يحدد موقف العدو في أي جولة من الجولات. وإن عدم الاكتراث بهذه الإرادة أو تركها تعني من وجهة نظر الصراع إنه تسليم للعدو حتى لو لم يكن هناك معارك ميدانية.

وسوف نرى في الجولات التالية كيف أن إرادة القتال تسبق في أولوياتها وأهميتها العوامل المؤثرة الأخرى مثل توازن القوى أو التفوق أو الخسارة وهي العوامل التقليدية التي تؤدي إلى إنهاء القتال عادة.

أولاً: من معارك ١٩٤٨ – ١٩٤٩ بين جيوش مصر والأردن وسوريا ولبنان والثورة الفلسطينية فشل العرب منفردين في الحفاظ على كامل الأرض الفلسطينية وانتهت المعارك بإعلان وقف إطلاق النار بموافقة الأطراف المتحاربة ولكن بقيت إرادة القتال لدى القوات العربية بدليل رفضها للاستسلام.

بعد حصار جزء من القوات المصرية في «الفالوجة» وتم توقيع إتفاق هدنة في رودس منفرد مع كل دولة عربية مع اسرائيل تحت رعاية مندوب هيئة الأمم. مصر وقعت في مارس ١٩٤٩ ثم تلتها الأردن ثم تلاها سوريا ولبنان في أيار وحزيران من نفس العام. كما تم توثيق هذا الاتفاق سياسياً بميثاق لوزان ١٩٤٩ وقعت عليه الأطراف المتحاربة وبذا انتهت معارك ٤٨ – ٤٩ بهدنة بين العرب واسرائيل واحتفظ كل طرف بقواته وإرادته القتالية دون حسم للمعركة بالرغم من ضياع قليل من الشهداء ومن الأرض وقليل من السلاح في هذه المعارك.



ويمكن استخلاص بعض الدروس المستفادة من هذه المعارك.

١ – اتفاقية رودس تعني إعتراف الدول العربية الموقعة عليها باسرائيل كدولة منذ بداية الصراع الأمر الذي حرصت وسائل الاعلام العربية على إخفائه.

٢ – أظهرت هذه المعارك السيطرة الكاملة عليها من قبل الأمم المتحدة وخاصة امريكا إذ انها أمرت بوقف إطلاق النار وهدنة مؤقتة مرتين خلال عام ١٩٤٨ عندما رأت أن كفة الميزان في الميدان ليست في صالح اسرائيل. ومن هذه اللحظة شكل تدفق الأسلحة على اسرائيل والمساعدة في نقل المهاجرين إليها أول ظاهرة في معادلة الصراع العربي / الاسرائيلي من دعم وتأييد مطلق من دول العالم جميعاً ثم من انجلترا وفرنسا حتى عام ١٩٦٧ ثم من امريكا بعد ذلك. وكان إذعان قادة العرب لقبول الهدنة الأولى والثانية سبباً في كشف إرادة القتال واهتزازها لدى المقاتلين في الميدان.

٣ – حرصت الدبلوماسية الاسرائيلية تعاونها هيئة الأمم على فصل الدول العربية عن بعضها البعض في التوقيع على إتفاقية رودس وكانت أول علامة واضحة على سياسة اسرائيل التي تمنع التضامن أو الاتحاد أو الوحدة أو حتى التنسيق المتكامل بين الدول العربية في المعركة بين العرب واسرائيل.

٤ – إنتهت هذه الجولة بفقد العرب جزءاً من الأرض العربية في فلسطين والأهم منها هو اهدار حق تقرير المصير للفلسطينيين والعمل على طردهم خارج أرضهم أي تشتيتهم وهي علامة إستمرت إسرائيل في إستكمالها في الجولات القادمة.

٥ – إن إرادة القتال لدى العرب بقيت مرتفعة ولو أنها متفرقة في ساحة كل دولة عربية وإن سند القضية الفلسطينية والعمل على انتزاع حق تقرير المصير بالقوة للفلسطينيين جعلت اسرائيل وهي تتابع ظواهر هذه الإرادة خاصة بعد نجاح الثورة المصرية تسعى الى التفاهم والاتفاق وبدأ مع مصر وعرضت بمساعدة دول الغرب بعض المشروعات البراقة مثل مشروع الاتفاق الثلاثي – امريكا إنجلترا فرنسا عام ١٩٥٠ – شبيه بمشروع مارشال – ومشروع قيادة الشرق الأوسط.

لكن الوعي العربي القومي في ذلك الوقت أمكنه الفصل بين لمعان هذه المشروعات الخداعية وبين أهداف الدول الاستعمارية الغربية فرفضت مصر وأغلب الدول العربية مسعى اسرائيل في محاولة التفاهم والتقارب وكان وقع نتائج معارك ١٩٤٨ – ١٩٤٩ جعلت اسرائيل تضع القدرات المصرية فوق كل اعتبار عربي آخر وإن يكون الهدف السياسي الاستراتيجي لها هو إخراج مصر من المواجهة العربية عندما تسمح الظروف الدولية أو الاقليمية وتنفرد اسرائيل بالدول العربية المتاخمة لها والتي كانت تكوّن مجموعة الهلال الخصيب.

ثانياً – في الجولة الثانية من الصراع المسلح – معارك ١٩٥٦ وهي عدوان دولتين عظميين تستغلان كيد اسرائيل ضد مصر على أثر تأميم الرئيس عبد الناصر لقناة السويس بينما كان الهدف الحقيقي للعدوان الثلاثي هو منع مصر من تنمية مواردها وقدراتها البشرية والعسكرية خاصة بعد أن خرجت الاستراتيجية المصرية عن الطوق الغربي وعقدت صفقات أسلحة شرقية مع الاتحاد السوفيتي الأمر الذي يعطيها الفرصة في تنمية قدراتها العسكرية والوقوف حجر عثرة ضد طموحات دول الغرب الاستعمارية في الوطن العربي.

فشل العدوان الثلاثي على مصر بسبب معارضة الرأي العام العالمي له لعدم وجود ما يبرره وتصدت امريكا والاتحاد السوفيتي له بإرسال إنذارات للدول الثلاث المعتدية أجبرتهم على الانسحاب من الأراضي المصرية بعد أن أعلنت اسرائيل ضم سيناء الى أراضيها بحجة أنها جزء من اسرائيل والدروس المستفادة من هذه المعركة هي: –

١ – مبادرة الرئيس عبد الناصر بإظهار إرادته للقتال وإرادة الشعب المصري في ذلك الوقت معلناً عن منبر الأزهر «سنقاتل سنقاتل سنقاتل» رافضاً الانذار البريطاني / الفرنسي المعادي وتحولت هذه المبادرة الشجاعة الى شعلة لإرادة القتال لكل فرد من الشعب والقوات المسلحة التي قاتلت ببسالة في معركة ناجحة في أبو عجيلة حيث تمكنت من صد ثلاث هجمات للعدو وأحدثت به خسائر جمة. كما تشبث الشعب وأفراد المقاومة بمواقعهم في بورسعيد وقاموا بأعمال بطولية فردية ضد الانجليز الذين تمكنوا من احتلال المدينة بضعة أسابيع.

٢ – ظهور الشعور القومي في كل الدول العربية مؤيداً لموقف مصر وإرادة مصر ورئيسها وبعد إذاعة هذا التأييد بإعطاء أمثلة شجاعة في مواجهة المعتدين في بقاع كثيرة في العالم خاصة في المواني، انضم الرأي العام العالمي إلى تأييد مصر والعرب إزاء هذا العدوان الغاشم.

٣ – استغل الرئيس عبد الناصر هذا النصر السياسي واندفع بنشر دعوته التحرر الوطني ضد الدول المستعمرة في الوطن العربي وفي المحور الافريقي حتى وصل الى البعد الثالث في استراتيجيته الأمنية بإنشاء وتكوين نواة دول عدم الانحياز من مصر ويوغوسلافيا والهند ضد الاستغلال الاقتصادي للدول الصناعية الكبرى على حساب دول العالم الثالث.

٤ – إن صحوة العرب وإظهار إرادتهم بعد معركة ١٩٥٦ وحدت سياستهم جميعاً على «منع اسرائيل من التوسع على حساب الأراضي العربية أو الموارد العربية – المياه» كاتفاق ضمني بينهم على أن يكون هو الهدف العسكري للقوات العربية بينما كان الفشل الذي لحق باسرائيل دافعاً للاستعداد لجولة عسكرية أخرى بدأت تستعد لها من عام ١٩٥٧.

٥ – وهناك درس سلبي يحسب على مصر بعد هذه المعركة وهو امتناع مصر من نشر الدروس المستفادة من معركة ١٩٥٦ الأمر الذي أدى الى تراكم الأخطاء العسكرية التي حدثت بجانب أخطاء معركة ١٩٤٨ ليكونا أداة معوقة لتطور القوات المصرية المقبلة والاستعداد لجولة أخرى مع اسرائيل توقع العالم كله حدوثها قبل مرور عشرة سنوات من آخر جولة.

وكان أهم هذه الأخطاء هو ترك القادة الكبار في مناصبهم وقد نسب إليهم عثرات لم يسمح التاريخ في ذلك الوقت أن ينشرها خوفاً من التقليل من الكسب السياسي الذي تحصلت عليه مصر في ذلك الوقت.

ثالثاً – قوة وتأثير المعارضة الخارجية لمصر:

توقعت امريكا التي كانت تتزعم المعارضة ضد التحرر المعارض لاستراتيجية الغرب خاصة بعد أن رفضت الانذار المشهور عام ١٩٥٦ ضد حلفائها واسرائيل في عدوانهم الذي لم يستند الى أي مبرر مقبول عالمياً أن تسارع السياسة المصرية التعاطف والاستجابة للتوجهات الامريكية التي كانت تسعى في ذلك الوقت أي بعد معركة ١٩٥٦ الى وراثة الاستعمار البريطاني والفرنسي في منطقة الشرق الأوسط وتقبل مصر للمشروعات الامريكية الساعية الى السيطرة والتحكم في انشاء وتكوين أحلاف عسكرية في الوطن العربي لتكون مضادة لأطماع الشيوعية في المنطقة وبالذات حماية النفط المكون الطاقة العالمية في الخليج العربي والبحر الأحمر، وكان المعروض هو حلف بغداد الذي انضمت اليه كل من تركيا والباكستان. رفضه الرئيس عبد الناصر وأيدته أغلب الدول العربية معارضاً الاتجاهات الامريكية وقال وقتها إن عدونا هو اسرائيل القريبة منا والمستمرة في تهديدنا وليس الاتحاد السوفيتي البعيد عنا وليس هناك عربي واحد يعلم ما هي الشيوعية وكان هدف هذا الحلف هو ضم اسرائيل مع الدول العربية الأخرى في حلف واحد موال للغرب.

وكان هدف المعارضة الثاني هو إيقاف تيار التحرر الوطني الذي كانت تدفعه مصر بإمكاناتها المتوفرة الى أن وصلت شعلة هذا التحرر وأصابت الدول المستعمرة بريطانيا وفرنسا وبلجيكا في الصميم وبدأت حركات التحرر في كل دولة افريقية تسعى الى تحريرها.

وزادت المعارضة تأثيراً أن قامت مصر وسوريا بإتمام وحدة بينهما ١٩٥٨ – ١٩٦١ كان لها التأثير المباشر سياسياً وعسكرياً على اسرائيل وبدأت فاعلية الكماشة العسكرية تظهر معالمها في ظل المناورات المشتركة التي ضمت القوتين المسلحتين في كل منهما.

وزادت المعارضة أكثر عندما قامت مصر تلبي واجبها القومي وتطبيقاً للتحالفات العربية في معاهدة الدفاع العربي المشترك والاتفاقات الثنائية في تأييد حركة التحرر الوطني في اليمن ضد حكم الإمام الرجعي ونجحت في تحول اليمن حضارياً ونقلها من تقاليد وعرف القرن الخامس عشر الى القرن العشرين كما نجح التأييد والمساعدات المصرية في إنشاء الجمهورية اليمنية بدلاً من الحكم الرجعي الموجود تحت سلطة الإمام المتخلف.

تحولت هذه المعارضة الخارجية بعد فشلها في جر مصر ومعها الدول العربية الى حلقة الاستراتيجية الغربية بقيادة امريكا أن تحولت المعارضة الى كراهية سياسة مصر الخارجية والداخلية والى كراهية الرئيس عبد الناصر شخصياً حيث توضحت هذه الكراهية في تكريس جهود المخابرات المركزية الامريكية بأوامر من البيت الأبيض الى اغتيال الرئيس عبد الناصر حتى يمكن التخلص منه وإمكان تغيير السياسة المصرية الى جانب الغرب.

وكذلك إيقاف مصر عن استكمال خطة تنميتها التي بدأت تظهر بنجاح في أوائل الستينات وكانت النقطة الأخيرة هي الهدف العسكري لعدوان يونيو ١٩٦٧.

رابعاً – معركة يونيو ١٩٦٧ هي أكبر عدوان مدبر ضد العرب تم الاعداد له سياسياً وعسكرياً منذ عام ١٩٥٧ وخص مصر وسوريا والأردن والمقاومة الفلسطينية. وتم العدوان بتأييد مطلق من امريكا بضوء أخضر من رئيسها جونسون بالذات وهي تعتبر حصيلة الجهود المضادة لاجهاض الثورة المصرية وسياستها الخارجية قامت بها عناصر الثورة المضادة وعلى رأسها امريكا واسرائيل.

بدأ التهديد بالعدوان سافراً من اسرائيل ضد سوريا من أجل احتلال دمشق الأمر الذي أجبر مصر بحكم العلاقات العربية الشرعية والعلاقات الثنائية الدفاعية بينها وبين سوريا الى التدخل دفاعاً عن سوريا. وقامت مصر بإجراء الترتيبات الوقائية تحسباً لهجوم اسرائيل على أي من سوريا أو مصر وذلك بتعبئة وحشد القوات المصرية في سيناء والعمل على رفع الحواجز الدولية على أرضها طوال الحدود الشرقية من أجل تطهير خليج العقبة من رواسب معركة ١٩٥٦. وكانت هذه الاجراءات من وجهة نظر مصر جميعها دفاعية أو وقائية بينما إعتبرتها اسرائيل والدول الغربية التي تؤيدها وخاصة امريكا أنها اجراءات عدائية ضد اسرائيل وقامت إزاء ذلك بشحن الاعلام الغربي ضد مصر التي تسعى الى ابتلاع اسرائيل المحصورة وسط العرب ثم قامت اسرائيل بإجراء الترتيبات النهائية لتنفيذ خطة الهجوم المعدة من قبل على سيناء.

إن ضعف المعلومات الميدانية عن العدو وكذا الاستهتار بقدرة العدو على العدوان وعدم الاعداد الجيد للقوات لمعركة الأسلحة المشتركة الحديثة رغم تفرغ المشير عبد الحكيم عامر لاعداد مسرح سيناء بصفة خاصة مع بقائه في قمة القيادة العسكرية لمدة ١٤ عاماً أثبتت أن حالة من الجمود في كل النشاطات الأمر الذي أدى الى الاحساس بالهزيمة قبل أن تطلق أول طلقة في المعركة، وبات واضحاً للجميع انتساب هذه الهزيمة الى شخص المشير عبد الحكيم عامر.

كان قرار الانسحاب الذي أصدره المشير عبد الحكيم عامر مساء يوم ٦ / ٦ / ١٩٦٧ لاعتقاده الخاطئ أن خروج القوات الجوية من المعركة مبكراً سوف يؤثر تأثيراً قاتلاً على القوات البرية المنتشرة في العراء في سيناء – كان هذا القرار سبباً رئيساً في حدوث الخسائر الجمة في الأفراد وفي المعدات كما ترتب عليه عدم إتمام المواجهة القتالية بين الجنود أو الوحدات الأمر الذي عبر عنه جندي بسيط بقوله «المعركة انتهت يا فندم قبل أن نواجه العدو – إحنا إتخمينا يا فندم» وكان هذا أحسن تعبير يدل على حقيقة معركة يونيو ١٩٦٧.

من هنا يمكن استخلاص الدروس والعبر التالية

١ – لو أن مصر قد فقدت أرض سيناء كما فقدت كثيراً من المعدات الحربية وخاصة الطائرات إلا أن العدو الاسرائيلي لم يتمكن من القضاء على إرادة القتال في القوات كذا في الشعب. وبناء على هذه الحقيقة لم يتم استسلام القوات المصرية بل واستؤنف القتال مرة أخرى بعد عشرين يوماً من وقفه باصطدام ميداني تم في رأس العش يوم ١ / ٧ / ١٩٦٧ كانت الغلبة فيه للوحدات المصرية حيث فشل العدو بعد أن أحس بالتغيير المفاجئ في روح القتال وإرادته الانسحاب من الموقع بعد خسائر ملحوظة في قواته وأصبحت هذه المعركة نقطة تحول واضحة في معارك ١٩٦٧ واستمر وقودها مشتعلاً لصالح القوات المصرية طوال حرب الاستنزاف التالية لهذه المعركة.

٢ – ظهر على السطح تراكم الأخطاء العسكرية وأهمها عدم تغيير القيادات العسكرية العليا منذ معركة ١٩٥٦ الأمر الذي اجمع فيه النقاد والمؤرخون على مسؤولية المشير عبد الحكيم عامر عن هزيمة يونيو ١٩٦٧.

٣ – ظهرت النتيجة السياسية لمعركة يونيو ١٩٦٧ في قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ / ١٩٦٧ والتي اعتبرته من الناحية العسكرية أنه هدنة مؤقتة في الوقت الذي ظنه العدو الاسرائيلي أنه استسلام لمصر وظل الجنرال ديان منتظراً على الهاتف لسماع صوت الرئيس عبد الناصر يستسلم ولكن ظنه قد خاب وبقي رافعاً سماعة التلفون لمدة ثلاث سنوات تطورت فيها المواقف السياسية والعسكرية الى أن أصبحت في صالح مصر في منتصف عام ١٩٧٠ عندما سعت إسرائيل في طلب وقف إطلاق النار والتخلص من حرب الاستنزاف.

٥ – إن ملاحقة حرب الاستنزاف وراء معركة يونيو ١٩٦٧ مباشرة والتي استمرت ثلاث سنوات محت آثار الهزيمة من وجهة النظر العسكرية بفضل الابقاء على إرادة القتال الجندي والشعب حية خلال هذه المعارك. وإذا أضفنا الى ذلك تصميم القيادة السياسية والعسكرية الجديدة على الوصول الى الهدف وتجسيد شعار ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة، نجد أن مبدأ إرادة القتال + التصميم على بلوغ الهدف جعلا العدو الاسرائيلي بالرغم من انتصاره الوقتي في معركة يونيو ١٩٦٧ لا يطيق الامتداد الزمني للمعارك حتى وصلت الى ثلاث سنوات متصلة الأمر الذي قبل ولأول مرة خلال الصراع العربي / الاسرائيلي أن يطلب وقف إطلاق النار بحثاً عن طريق المفاوضات الغير مباشرة طريقاً الى انهاء القتال مع مصر مع استعداده لترك سيناء لمصر في ذلك الوقت. ولكن الرئيس عبد الناصر رفض هذا العرض الاسرائيلي وقال: الجولان والضفة والقدس وغزة قبل سيناء. وأصبح الطرفان المتحاربان في ذلك الوقت متعادلين وسوف تظل رأس العش وتحدي الطيران المصري أيام ١٤، ١٥ / ٧ / ١٩٦٧ ومعركة تدمير أكبر مدمرة اسرائيلية إيلات ومعارك مضغية الميدان المتقدمة ومعارك كتائب الصاعقة ومعارك الضفادع البشرية والوحدات الخاصة في ابيدجان وفي ميناء إيلات الاسرائيلية وعلى جبهة قناة السويس وطولها ١٧٠ كم من كتائب المشاة ومعارك الدفاع الجوي وآخرها معركة الصواريخ سلم في شهري يونيو ويوليو ١٩٧٠ نقطة تحول متميزة في الصراع المسلح مع اسرائيل.

وأخيراً يمكن القول:

١ – إن الفارق بين النصر والهزيمة يقاس بما يفقده الخصم من إرادة القتال فقط ولم يكن ضياع الأرض أو فقد السلاح أو عدد الشهداء قياساً للهزيمة أو النصر.

٢ – إن الدخول الى مرحلة المفاوضات المباشرة أو غير المباشرة مع الخصم تمهيداً لمرحلة السلام لا تنجح أو تثمر إلا إذا كان الطرفان متعادلين في توازن القوى والمصالح أيضاً وغير هذه الحالة يكون استسلاماً من الطرف الذي طلب المفاوضات المباشرة مع اسرائيل.

٣ – نلاحظ أن الصراع المسلح بين العرب واسرائيل ظل مستمراً طالما أن إرادة العرب للقتال ظلت حية ولو أنهم متفرقون جسمياً إلا أنهم متضامنون معنوياً وأدبياً كما أنهم «متفقون» في الهدف وفي العداء مع اسرائيل.

٤ – وبعد ذلك نجد أن العرب ازداد تفرقهم وازداد التصادم بينهم ونشأ صراع عربي / عربي بعد أن تحول إتجاه الصراع المسلح الى سلام وتفاوض وصلح مع اسرائيل في وقت لم يكن التوازن في القوى قد تحقق للعرب حتى يمكنهم التفاوض مع اسرائيل من موقف تعادلي، فجاءت نتائج التفاوض جميعاً ضد العرب الأمر الذي جعلهم يتنازلون عن كل أهدافهم بالتدريج لصالح اسرائيل

٥ – إن مرحلة الصراع المسلح بين العرب واسرائيل أفضل كثيراً من مرحلة السلام أو التمهيد للسلام والعرب متفرقون.



نداء إلى قادة العرب

يوجهه الفريق الركن المتقاعد مشهور حديثة

تمر الأمة العربية في الفترة الحالية بظروف تعتبر من أدق ما قابلها خلال تاريخها القريب وخاصة بعد حرب الخليج، وتحولها مع الدولة العبرية في مشروع التسوية والتي يصوغها الشك والغطرسة اليهودية.

ربما يكون من أهم مظاهر هذه الفترة هو الشعور بالتخوف وعدم الشعور بالأمن عندما أصبحت أقطارنا منهكة بحروبها وتحولها ومصائبها [illegible] والتي أصبحت تحت السيطرة الكاملة لدول الغرب وأصبحت هذه الدول في السيطرة على سعر البترول العربي، حتى وصل سعر البرميل الواحد عشرة دولارات، ولو قارنا هذا السعر مع البرميل الواحد من النفط عام ١٩٧٣ نتيجة النصر الذي حققته الأمة العربية التي روت قناة السويس ومرتفعات الجولان، على أثر الحظر النفطي على الدول الغربية حيث وصل السعر الى خمسة وأربعين دولاراً، لوجدنا أن الخسارة على الناتج القومي العربي من النفط كانت ضخمة ويكفي وحدها لبناء حضارة جديدة للبلدان العربية كافة.

وبسبب فقدان التضامن الاقليمي بين الدول العربية والغائها لمؤسساتها مثل دور الجامعة العربية واتفاقية الدفاع المشترك مخلفة ما حدث في حرب الخليج وكان من نتائجها التكاليف الباهظة والتي زادت عن ٨٠٠ مليار دولار وفقدان أكبر قوة عسكرية عربية ممثلة في العراق، مما افقدنا القوة المالية والنفطية والعسكرية التي هدرت في حرب الخليج وشراء أسلحة لانزال مشروعاً صناعياً لانقاذ شركات ومصانع الأسلحة في الدول الغربية وحمايتها من الافلاس.

كل هذه الأسباب مجتمعة أوصلت الأمة العربية الى ما هي عليه الآن من وهن واستسلام يتمثل بما تقوم به إسرائيل الآن من قتل للعرب ونهب للأرض، وشروط تعجيزية في عملية التسوية السلمية، وأخيراً ما قامت به عصابات الصهيونية في مذبحة الحرم الابراهيمي الشريف صباح يوم الجمعة المصادف ١٥ رمضان الماضي.

إن الأمن القومي العربي، وبالرغم من الحديث عنه بالصحف والكتب والتصريحات لم يتحقق عملياً إلا لفترة قصيرة عندما استطاعت القيادات السياسية وبتأثير مباشر من مصر العروبة بمكانتها الدولية وقيادتها الفذة ممثلة بالراحل الكبير جمال عبد الناصر، حيث تم إقامة القيادة العربية الموحدة والتي شاركت بها دول المواجهة (سوريا، الأردن، مصر) ومساندة دول العمق (العراق، المملكة العربية السعودية)، فقط بهذه الفترة القصيرة والتي انتهت عام ١٩٦٧ تحقق للأمة العربية الحد الأدنى من الأمن القومي العسكري. وخلالها أخذت إسرائيل تعيد حساباتها لمواجهة هذا النوع الجديد من الطوق الدفاعي، وابتدأت تتعامل مع مكوناتها بالخفاء وبكل الوسائل لتقويض هذا الطوق، ومع كل أسف لم يطل الزمن حتى انتهت فاعلية الجبهة الشرقية بالكامل والعودة الى البداية.

وانتهت عملياً منذ تلك الحين المواجهة العسكرية والمشروع القومي العربي، وانتهت معه أعمال المقاومة الممثلة بالحركة الفدائية داخل الأرض المحتلة ما عدا بعض الجيوب التي كان تأثيرها على الكيان الصهيوني بسيطاً، وحتى تكون أكثر دقة فإنه لولا ظهور الانتفاضة لشباب فلسطين عام ١٩٨٧ لانتهى العمل والكلام عن المقاومة المسلحة للأرض العربية، ولكن هذا لم يستطع أن يحل مشكلة الأمن القومي العربي حتى ولو بحدوده الدنيا.

ان الامن القومي العربي ليس موضوعا عسكريا فقط برغم اهميته، ولكنه يعتبر قضية اجتماعية تعكس حالة المجتمع والاخطار التي تهدد كيانه وحالة الرضا العام من المجتمع. هكذا فإن ابعاد الامن القومي هي ابعاد المجتمع وهو مرتبط بوجود مجتمع يشعر إما بالامن أو بفقدانه، وهو يعكس قدرة مجتمع ما على حماية كيانه وتحقيق التنمية ايجابيا او سلبيا.. لكن المجتمع عادة ما يتمثل بكيان سياسي أي بدول لا بد من تعاونها مع بعضها البعض على ارضية واحدة لانجاح المشروع. وإن مثل مجلس التعاون العربي او تجمع دول الخليج يمثل اقرب صورة لهذه الارضية لخدمة المجتمع العربي.

ان الامن القومي العربي أصبح الآن مطلبا قوميا بشقيه الأمن الاجتماعي والحماية العسكرية وذلك لحماية مكتسبات الامة العربية في مجتمعاتها.

ان الوجود الجغرافي للامة العربية بين ثلاث قارات وسيطرتها على الممرات البحرية والطرق الجوية او الارضية ووجود نسبة ٣٥٪ من مخزون نفط العالم بها علاوة على وجود المقدسات الاسلامية والمسيحية. إن كل هذه المسببات وحدها تكفي بضرورة الدفع لاعادة النظر بامننا القومي العربي وإنجاح مشروعه. وإذا ما أضفنا اللغة والدين والتاريخ المشترك وارتباط دولنا ببعضها جغرافيا وتقارب عاداتنا واعراقنا. ولو اضفنا ما تلوح به السحب من وقت لآخر من التهديد بالسيطرة على مصادر المياه في المنطقة مثل الفرات في تركيا والنيل في اعالي بحيرة فكتوريا وكذلك نهب مياه نهر الاردن والليطاني واليرموك من قبل اسرائيل ومطالبتها باقتسام الثروة المائية والبترولية. كل هذا يكفي كي نفكر جديا وسريعا بتكوين هذا الامن القومي المفقود. ولكن يقول المثل: فاقد الشيء لا يعطيه. لقد أثبتت الاحداث ان تدخل القوى الاجنبية بطلب حمايتها لم تحسم اي خلاف بل بالعكس تسببت بتعميق الخلاف وجذوره وادخلت منطقتنا العربية بصراعات جديدة لم نعرفها من قبل. هذا علاوة عما تركته من اسوأ العادات مثل الخمر والجنس وغيره.

ان نظرة سريعة لحجم القوات العربية وعتادها ومقارنته بما لدى عدوها يثبت أن هذه الامة تمتلك من القوة ما يكفي لحماية كافة مكتسباتها القومية بكافة ثرواتها. وانه لا حاجة لزيادة الموجود وكل ما هو مطلوب من القيادات المسؤولة بالوطن العربي جمعه ووضعه في مشروع قومي، ولعل مشروع الناتو أو حلف وارسو اكبر دليل على ذلك مع غياب لغة واحدة وتباعد جغرافي وعرقي بين الدول الاعضاء المتحالفة بعكس مشروعنا القومي الذي تتوفر به كافة الايجابيات وعلى رأسها اللغة والجغرافيا والتاريخ والدين.

ان تحقيق الامن الاقتصادي بقدرة اكبر على الاعتماد على النفس يؤدي الى نمو القوة العسكرية أو يساعد في ذلك، في حين أن تخلف الاقتصاد يؤدي بالضرورة الى ضعف القوة العسكرية.

انني بهذا المقال المتواضع فقط ادق ناقوس الخطر لما وصلت اليه دولنا ومجتمعاتنا.. كما أتقدم بمطالبة زعماء العرب المسؤولين أن يتدارسوا أمرهم قبل فوات الأوان وأن يبادروا إلى استعادة أمنهم القومي والذي هو مستقبل اجيالهم، وأن يرتقوا فوق الجراح خاصة بعد مذبحة المسجد الابراهيمي الشريف والتي يجب أن يتجاوزوا بها الخلافات القائمة.

والله من وراء القصد. «وان هذه أمتكم أمة واحدة، وأنا ربكم فاتقون» صدق الله العظيم.

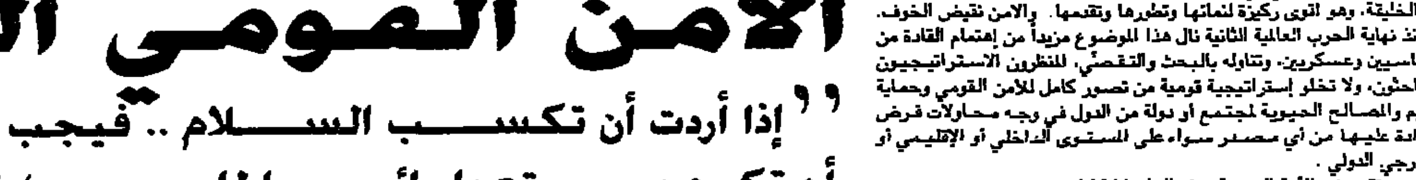
هذه الصفحة لماذا؟

غابت مصطلحات الأمن القومي عن الأبجدية العربية الراهنة، واختلفت بفعل فاعل ومع سبق الاصرار والترصد، مفردات الجهاد والردع والحشد والتوازن الاستراتيجي، عن ساحة التداول الاعلامي.

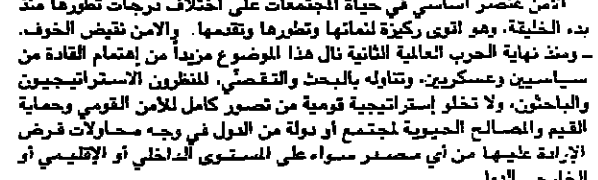
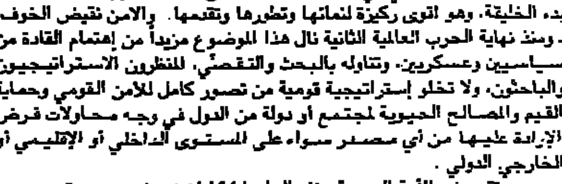
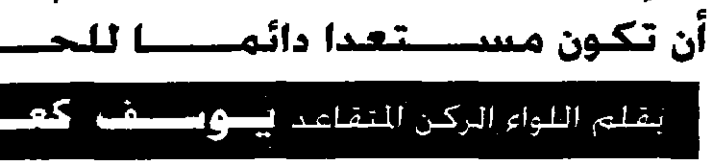
سقط الخيار العسكري لكامل الأقطار العربية، وباتت الجيوش مجرد طوابير عاطلة عن العمل، إلا ما كان من إختصاص قوى الأمن الداخلي في توفير «التأمين الذاتي» للأنظمة، وليس «الأمن القومي» للشعوب والأوطان.

أنشودة السلام تتردد هذه الأيام على كل لسان، وحكاية الصراع الاقتصادي تتقدم كل الصراعات الأخرى، وقيم الاحباط والتفاهة والاتكالية والارتزاق تتسلل عبر الخطاب الاعلامي العربي الى كل الساحات.

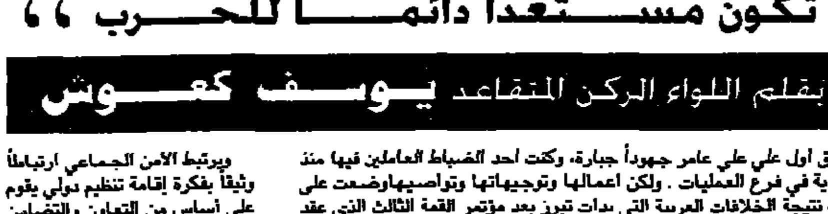
في هذه الصفحة التي تستضيف أبرز القادة والمفكرين الاستراتيجيين، نحاول إعادة الإعتبار للسيف العربي، وإذكاء روح القتال والعسكرية العربية، علاوة على رصد الفوارق التي باتت واسعة بين الجيوش العربية وجيش العدو، والتحذير المستمر من مخاطر إستمرارية التفوق العسكري الصهيوني.



الأمن القومي العربي الى اين ..؟

«إذا أردت أن تكسب السلام .. فيجب أن تكون مستعدا دائما للحرب»



بقلم اللواء الركن المتقاعد يوسف كعوش



الأمن عنصر أساسي في حياة المجتمعات على اختلاف درجات تطورها منذ بدء الخليقة، وهو أقوى ركيزة لنمائها وتطورها وتقدمها. والأمن نقيض الخوف.

– ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية نال هذا الموضوع مزيداً من إهتمام القادة من سياسيين وعسكريين. وتناوله بالبحث والتقصي، المنظرون الاستراتيجيون والباحثون، ولا تخلو إستراتيجية قومية من تصور كامل للأمن القومي وحماية القيم والمصالح الحيوية لمجتمع أو دولة من الدول في وجه محاولات فرض الإرادة عليها من أي مصدر سواء على المستوى الداخلي أو الإقليمي أو الخارجي الدولي.

وتتعرض الأمة العربية منذ العام ١٩٤٨ لغزو بشري مستورد يهدد أمنها القومي، ويهدد بقاءها وحرية إرادتها، إغتصب فلسطين أولاً وأتبع ذلك بأجزاء أخرى من الأرض العربية المجاورة لها، ويدعم قوى خارجية وتوكيل منها يمد عينيه ليبتلع المزيد من أراضيها، وبالتالي فرض هيمنته على مقدراتها وتمزيقها الى شظايا متفرقة عديمة التأثير.

التعاون العسكري العربي

لقد مر التعاون العسكري العربي منذ تأسيس الجامعة العربية عام ١٩٤٤ عبر مظاهر وإتفاقيات عسكرية مختلفة، واتخذ صوراً شتى، بعضها لم ير النور وبقي حبراً على ورق، وبعضها فشل في تحقيق اغراضه. ولم يتطرق ميثاق الجامعة العربية منذ البداية الى الشئون العسكرية ونص على تعاون الدول الأعضاء في الشئون السياسية والإقتصادية والمالية والثقافية وشئون المواصلات والجنسية وجوازات السفر وتبادل المجرمين.

لا حاجة بنا الى إطالة الحديث عن هذا التعاون ولكن لا بأس من تقديم صورة موجزة عن المراحل التي مر بها وهي:

أ – تشكيل جيش الإنقاذ في كانون الثاني عام ١٩٤٨ وقد فشل في تحقيق الأهداف التي شكل من اجلها بسبب مواقف الدول العربية المتناقضة ونظرتها أو دعمها لهذا الجيش

ب – دخول الجيوش العربية الى فلسطين في ١٥ أيار ١٩٤٨ والنتيجة معروفة.

جـ – معاهدة الدفاع المشترك وقد عقدت في ١٧ حزيران ١٩٥٠ وجرت المصادقة عليها من قبل المجالس النيابية للدول الموقعة عليها وهي مصر وسوريا والأردن والعراق ولبنان والسعودية واليمن، وأصبحت نافذة المفعول اعتباراً من شهر آب ١٩٥٢ وقد أطلق عليها فيما بعد اسم «ميثاق الضمان الجماعي».

د – الإتفاقيات العسكرية الثنائية والثلاثية بين مصر وسوريا والأردن تارة وبين مصر وسوريا تارة أخرى.

د – مؤتمرات القمة إعتباراً من عام ١٩٦٤ وإنشاء القيادة العربية الموحدة

في ٢١ شباط ١٩٥٨ أعلنت الوحدة بين مصر وسوريا وتم توحيد الجيش المصري والسوري، وبعد ذلك أعلن الاتحاد الهاشمي بين العراق والأردن، وبدأت الاستعدادات لتوحيد الجيش العراقي والأردني، وتوقفت الوحدة العسكرية بين العراق والأردن على أثر ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، كما وقع الإنفصال بين مصر وسوريا يوم ٢٨ أيلول ١٩٦١ مما أدى إلى فك عرى الوحدة السياسية والعسكرية بين البلدين

عشنا هذه المراحل من التعاون العسكري، ويمكن القول إن الإتفاقيات الثنائية والثلاثية لم تفد العرب شيئاً من الناحية العسكرية، وكان إنشاء القيادة العربية الموحدة عام ١٩٦٤ أهم حدث على الصعيد العسكري حيث باشرت الدراسة والتخطيط الموحد لأول مرة في تاريخ العرب الحديث، وقد بذل قائدها الحصيف الفريق أول علي علي عامر جهوداً جبارة، وكنت أحد الضباط العاملين فيها منذ البداية في فرع العمليات. ولكن أعمالها وتوجيهاتها وتواصيها وضعت على الرف نتيجة الخلافات العربية التي بدأت تبرز بعد مؤتمر القمة الثالث الذي عقد في الدار البيضاء في خريف عام ١٩٦٥

وفي تشرين الأول ١٩٧٣ وقعت حرب رمضان المعروفة بتعاون وتنسيق عسكري تام بين مصر وسوريا بقيادة واحدة تحت إمرة الفريق أحمد اسماعيل. وكانت أول ضربة عسكرية تعرضية منسقة توجه الى الكيان الصهيوني وتهز بنيانه.

مفهوم الأمن القومي

يتم اتخاذ القرار في السياسة الدفاعية والنواحي الأمنية على ضوء التهديدات المحتملة والمتوقعة، وخلال العقود الثلاثة الماضية ظهر الكثير من المؤلفات والأبحاث عن الأمن القومي، كتبها باحثون ومفكرون من مختلف بلاد العالم وخاصة في الولايات المتحدة الامريكية، وفي الجانب العربي كانت الأبحاث نادرة في البداية، ثم أخذ موضوع الأمن القومي نصيباً من تفكير الباحثين والقادة والسياسيين، كما جرى عقد ندوات محلية وعالمية شملت أبحاثاً عن الأمن القومي.

وخلال عام ١٩٨٣ عملت مندوباً عن الأردن في معهد الدراسات الأمنية للشرق والغرب في مدينة نيويورك كباحث مقيم لمدة سنة، وقد أتاحت لي تلك الوظيفة فرصة الإطلاع على ما كتبه الباحثون اليهود والامريكيون حول موضوع الأمن القومي. كما إستمعت واشتركت في كثير من المناقشات.

يعتمد الأمن القومي لأي دولة على جميع عناصر القوة الموجودة والمستخدمة في أحسن صور الاستخدام، وتشكل القدرة العسكرية جزءاً من مجموع القدرات كلها والتي تساعد اساساً على بناء تلك القدرة. فالقدرات الإقتصادية والعلمية والسياسية والتكنولوجية العسكرية هي عناصر تكمل بعضها في عملية الأمن القومي، ويلعب العمق الاستراتيجي للدولة دوراً هاماً في امتصاص وانهاك القوة المعادية.. وعليه: يمكن القول إن الأمن يتناسب تناسباً طردياً مع مساحة الدولة فكلما زادت المساحة اتساعاً كلما تدعم الأمن وزادت مناعته، وكلما قلت المساحة يسهل إجتياح الدولة وإن الأمن الحقيقي للدولة يتمثل في تنمية قدراتها، وبذلك تهيء لنفسها من تراكم هذه القوى، الدرع الحقيقي لأمنها في الحاضر والمستقبل.

ويرتبط الأمن الجماعي ارتباطاً وثيقاً بفكرة إقامة تنظيم دولي يقوم على أساس من التعاون والتضامن يدفع بالدول المنضوية تحت لوائه الى ضم جهودها لتحقيق مصالحها المشتركة، وحماية هذه المصالح: وعليه. فإن نظام الأمن الجماعي هو: «النظام الذي تتحمل فيه الجماعات الدولية المنظمة مسئولية حماية كل عضو من أعضائها والسهر على أرضه من الإعتداء» وقد ساعدت ثورة التكنولوجيا في وسائل الإتصالات والإلكترونات على تحول العالم الى أنظمة الأمن الجماعي، وانتهى عصر العزلة والكيانات الصغيرة الى الكيانات الكبيرة، التي من مقدورها اتخاذ اجراءات جماعية تهيء القوة الرادعة لمنع محاولات النيل منها.

والأمن الجماعي ليس معناه إجماع أراء المشتركين فيه لتبني سياسة معينة، ولا يزيل الاختلافات والتناقضات القائمة في سياسات الدول ومصالحها، فلكل طرف فيه مشاكله، ولكن الجهود المشتركة تتفق على أرضية مشتركة، تحقق المصالح المشتركة على أساس يشعر كل طرف فيه أن أغلب مصالحه قد تحقق ضمن هذا النظام وليس جميع الرغبات. ويكون الأمن الجماعي الذي تحققه الجماعة لبعضها القاعدة الرئيسه لحماية كيانات تلك الدول. ومن المقرر طبقاً لقواعد القانون الدولي أن مفهوم الأمن القومي للدولة هو المحافظة على سيادة الدولة بالمحافظة على استقلالها الداخلي والخارجي ومصالحها المشتركة

وبناء على ما تقدم يمكن اعتبار الصيغ التالية لتحديد الأمن القومي للدولة الواحدة أو مجموعة الدول التي يضمها نظام جماعي واحد كالآتي:

أ – الأمن القومي للدولة: هو مجموعة الإجراءات الشاملة التي تتخذها الدولة في حدود طاقتها للحفاظ على كيانها ومصالحها في الحاضر والمستقبل مع مراعاة المتغيرات الدولية.

ب – الأمن الجماعي: هو ما تقوم به مجموعة الدول المنضوية تحت لواء نظام جماعي واحد من اجراءات في حدود طاقتها للحفاظ على كيانها ومصالحها في الحاضر والمستقبل مع مراعاة المتغيرات الدولية

وتبسيط الأمن الجماعي هو أنه المبدأ الذي يقضي في العلاقات الدولية بأن يعتبر كل واحد من نفسه حارساً على أخيه، فهو ترجمة دولية للشعار «الفرد للكل.. والكل للفرد» وقوامه أن لجوء أية دولة الى إستخدام القوة العدوانية غير القانونية ضد أية دولة أخرى يقاوم بالقوة الجماعية لجميع الدول الأخرى

اين الأمن القومي العربي

ويتساءل المرء أين الأمن القومي العربي في الواقع الذي نعيشه وعشناه منذ نكبة عام ١٩٤٨؟ وماذا أعددنا لحماية الأمة في المستقبل؟ بينما تملك الأمة العربية بمجموعها أو أية مجموعات إقليمية منها جميع عناصر ومقومات القوة لهذه الغاية ولكن لا شيء من ذلك فاعل على الساحة العربية. والغريب في الأمر أن الأمة العربية برغم مرور هذه التجارب والإعتداءات التي تعرضت لها لم تقم بعمل الخطط والتدابير لدرء العدوان عنها. واستمرت على حالها من التفرقة والارتجال. وعاشت فترات قصيرة من الوفاق السياسي والتضامن سرعان ما كانت تعود بعدها الى حالتها الأولى. إن هزة واحدة من هذه الهزات التي أصابت العرب كافية لأية أمة لتعتبر وتعيد النظر في مقوماتها وتكوينها وتهب لحماية نفسها من منطلقات جديدة. مخلفة وراء ظهرها الأسباب التي جعلتها تخسر في الماضي وإن تبقى هدفاً سهلاً للطامعين في خيراتها وأراضيها.

قال الجنرال ولنجتون: «لقد قضيت كل حياتي محاولاً أن أتنبأ بما يوجد في الجانب الآخر من التل» وهذا القول يحدد بدقة المهمة الأساسية للقائد العام ولرجل الدولة أي التنبؤ بما يجري خلف الحصن، وفي ذهن الخصم. فالخيال عامل له نفس الأهمية التي للمعلومات، وخاصة عندما تكون غير أمينة ولا موثوقة والجنرال ولنجتون هو القائد الانكليزي الذي قاد القوات المتحالفة وربح معركة «واترلو» ضد نابليون.

وتدخل الدول العربية عملية السلام الحالية مع إسرائيل بدون أمن أو حد أدنى من الوفاق السياسي، وتواصل إسرائيل الحصول على أحدث معدات الحرب المتطورة وبناء القدرة العسكرية المتفوقة، بينما يدور الحديث في أروقة المفاوضات حول ضرورة خفض القوات للدول العربية المجاورة وإيقاف العمل بالتجنيد الاجباري أو خدمة العلم، ومراقبة عملية الحصول على الأسلحة للدول العربية من أي مصدر بعد تفكك الاتحاد السوفيتي الذي كان يشكل أحد المصادر الرئيسة

وهناك قاعدة في الفكر الاستراتيجي تقول «إذا أردت أن تكسب السلام فيجب أن تكون مستعداً دائماً للحرب».

وتملك إسرائيل أيضاً مخزوناً من السلاح النووي أو الرؤوس النووية ووسائل إيصالها الى معظم العواصم العربية وبعض عواصم الدول الاسلامية ومن قواعد التفاوض تحت التهديد النووي أن يملك الطرفان تعادلاً في هذا السلاح، هكذا كانت تعمل الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في عصر التنافس العالمي. أما إذا كان أحد الأطراف يملك السلاح النووي وحده فيجب نزع سلاحه النووي أولاً من قبل القوى العظمى. وذات مرة قال حكيم: إن الذين يسترضون عدوهم من أجل الحصول على سلام مؤقت لا يستحقون ذلك الأمان.

«والى مقال قادم»

ثقافتنا

هكـــذا نبــــدأ

بقلم : عمــر شبانه

هذه الصفحة الثقافية التي تحاول ان تكون جديدة في صحيفة تسعى بدورها لتكون جديدة - بكل ما تعني الجدّة - هي محاولة للتحليق خارج الأطر، وبعيداً عن السرب، وهي من ثم محاولة للإسهام في رسم معالم الصورة الباهتة للثقافة المغايرة والمختلفة، تعني ثقافة المواجهة مع السائد، هذه الثقافة التي باتت محاصرة بانماط من الثقافة الاستهلاكية والوعي الزائف في عصر تحكمه القيم الهابطة وتهيمن فيه قوى الردّة والظلام الداخلية والخارجية، عصر النظام العالمي الجديد الذي تصيغه الامبريالية العالمية ورأس حربتها الولايات المتحدة .

نعرف ان المهمة صعبة والمسيرة شاقة ، ولسنا على ثقة من اننا سنصنع - بإمكانياتنا المتواضعة - المعجزات ، لكننا اصحاب رسالة ، ولدينا من اليقين بهذه الرسالة ما يكفي لحملها والسير بها ما استطعنا الى ذلك سبيلا ، لا إعتماداً على ما هو قائم من إمكانيات ، بل املاً في مراكمة واستقطاب جهود واقلام القلة القليلة الباقية، في ساحة الصراع، ممن لا يزالوا قادرون على حمل حلم التغيير عبر المواجهة خلافاً لمن يعتقدون ان لا تغيير الا بالاستسلام .

لن ندعي القدرة على التعبير عن رسالتنا في عدد او اعداد قليلة، بل سنسمح لانفسنا بالاستئذان - منذ الان - بأخذ الفرصة الكافية، في هذه الظروف الصعبة، لنستطيع بلورة المحاور والعناوين الاساسية التي تتكفل ببناء القاعدة المؤهلة لاطلاق طائر الحلم في فضائنا الذي سوّدته الكوابيس واغلقته الهزائم او كادت .

ما الذي يمكن ان تقدمه صفحة ثقافية اسبوعية بين عدد كبير من الصفحات الثقافية الاسبوعية واليومية في صحف ذات تاريخ وامكانيات هائلة ؟

ان اول ما يخطر في اذهاننا ، ونحن نتابع صحافتنا الثقافية المحلية ، هو الغياب - وربما التغييب - شبه الكامل للقضايا الثقافية الحارّة و المعالجات الميدانية الساخنة للهموم الكبيرة والصغيرة التي يعاني منها مثقفونا وثقافتنا . ويتعمق هذا الغياب حين تقف امام الحضور الكثيف والمَرَضيّ للمعالجات النظرية والمغرقة في التجريد لقضايا لا نعتقد ان مكانها هو الصحافة الثقافية الاسبوعية او اليومية، بل المجلات المتخصصة .

وتتصل مع هذه الظاهرة، وقد تكون ناجمة عنها، ظاهرة خطيرة أخرى هي غياب الحوار الفاعل والبنّاء والايجابي بين المثقفين على اختلاف مواقعهم الفكرية ومدارسهم واتجاهاتهم الأدبية ومواقفهم السياسية . غير ان الظاهرة الاولى يمكن ان تتولد عن الظاهرة الثانية كما تتولد هذه من تلك . فما من حوار يمكن ان ينهض بلا قضايا كبرى وساخنة .. وما من قضايا يمكن ان تحضر بقوة دون ادراجها في أفران الحوار .

ولعل قضية في حجم قضية التطبيع الثقافي - السياسي مع العدو الصهيوني ان تكون دليلاً على ما نقول، فهي، على اهميتها، ما تزال في الادراج وليس ثمة من يجرؤ على نبشها ونقل اعماقها وتشريح عناصرها وعلاقاتها الداخلية . ولعل معظم ما كتب في التطبيع هو حوله وليس عنه او فيه . ان ثمة اسئلة كثيرة وهامة ينبغي وضعها على طاولة البحث والحوار فيما يخص التطبيع، تبدأ بالبحث عن جذور هذا المفهوم ولا تنتهي بما تنطوي عليه ممارسة العملية من مخاطر تطاول الاسس الحضارية للامة العربية (حين نقول العربية نضمر الاسلامية لانها متضمنة فيها كما نعتقد وهذا بحث آخر) .

وفي رأينا ان ثمـــة مفاهيم باتت في حاجة إلى عملية استـــنهاض وتجديد بعد ان علاها الصدا وطفت في مكانها المفاهيم التي تساهم في تمييع الصراعات الاساسية في الحياة بين قوى الخير وقوى الشر . بخاصة الان، بعد ان تكشّـــف على حقيقته الوجه القبيح للامبريالية العالمية، وبتنا في حاجة ماسة إلى حركة مقاومة شاملة تنهض على أسس الثورة الاجتماعية والطبقية والقومية السـليمة، في مواجهة دعوات التقارب والتفـاعل التي تخفي توجهات اصحابها واستعدادهم المطلق للانحياز والالتحاق والتبعية لكل ما هو غربي وأمريكي، بعد ان يغلفوه بقشور الديموقراطية والليبرالية والعقلانية وحقوق الانسان . وكل هذه المصطلحات والمفاهيم باتت في حاجة إلى إعادة النظر والدراسة المعمقة لوضعها في إطارها الصحيح، والحكم عليها من خلال ممارسات من يرفعونها سيوفاً في وجوهنا، لا من خلال بريقها ولمعانها الزائفين .

ثمة قضايا كثيرة، وأسئلة أكثر، ورغبة عارمة في الخروج من دائرة الثرثرة وثقافة النميمة . وهذه القضايا والاسئلة والرغبة جميعاً، تنطلق من فهم للعملية الثقافية اولاً، ومن فهم لدور الصحافة الثقافية ثانياً، وفهم ثالث لدور المثقف وعلاقته بالقضايا المطروحة .. الخ .

إننا نؤمن ان الثقافة ليست هي الادب وحسب، كما انها لا تقتصر على الفن .. ولا تنحصر في القصيدة واللوحة التشكيلية والمسلسل التلفزيوني، بل تمتد لتطاول قضايا اجتماعية وسياسية واقتصادية تساهم كلها في صنع العملية الثقافية .

وعليه فإننا نسعى الى فتح الابواب على بعضها البعض، لتتفاعل القضايا وتتزاوج القصيدة والقصة مع المنحوتة واللوحة والصورة، وهذه مع الفيلم والمسلسل، وهذه جميعاً مع قضية تحرر المرأة ورفع سقف الحرية وتوسيع مساحة التعبير في المحرمات الثلاث و..الخ .

نحاول ان لا نكون وحدنا في مشروع استنهاض فكرنا القومي وإزالة الصدا عن مفاصله ليستعيد قدرته على الحركة والنمو وإنتاج مقوّمات النهوض وادوات مقاومة الانقراض . فدعونا ننطلق معاً، ونحلم بمساهمتكم معنا .

أرابيسك

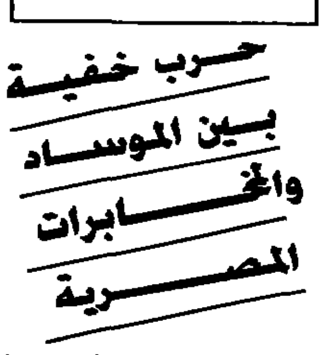
دراما العمـــر الجميـــل

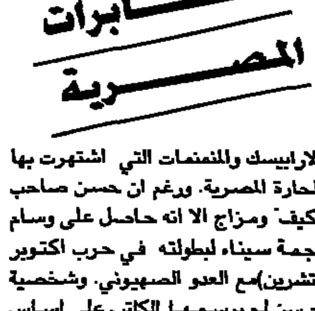
القاهرة - مكتب المجد - عزت الشرقاوي :

● ليالي الحلمية / المشربية/ الشهد والدموع / ابواب المدينة / الراية البيضاء/ عصفور النار/ ابو العلا البشري / انا وانت وبابا في المشمش / وقال البحر / القوة / ضمير ابله حكمت ولخيراً "ارابيسك " آخر اعمال الكاتب الدرامي الكبير اسامه أنور عكاشه والتي استوعب فيها نماذج جديدة من الشخصيات التي تفنن في رسمها وتشكيلها لحماً ودماً وروحاً، تمشي في الحارة المصرية عبر توالي الحقب والعهود، وإذا كان نجيب محفوظ قد نجح في تقسيم شرائح الطبقة المتوسطة في أعماله الروائيه فأسامه انور عكاشه لم يركب سلم الطبقات في الكشف عن شخوصه - رغم اهتمامه بالطبقة الوسطى، فقد نجح في الدخول الى عوالم اجتماعية كثيرة ومتعدده، فدخل القصور والسرايات ، كما دخل الى المهمشين اجتماعيا، وفي الريف تنوعت شخصياته من العمدة الى الخفير مروراً بعمال التراحيل و"السريحه" حتى تحولت اعمال اسامه عكاشه بشهادة النقاد - الى دراما انسانيه تحفل بالانسان اينما وجد وكيفما يوجد، لم يتحمس لطبقه او شخصية دون اخرى، ولم يبن شخصياته على اساس قاعدة الخير المطلق والشر المطلق، فالبعد الانساني يمتزج فيه المركبان بصورة طبيعية ، يزيد احدهما او يقل لكنه لا يطغى بشكل مطلق على مجمل سلوك الشخصية ، اما حماس الكاتب الوحيد فيكون مع الشخصية النبيلة، سواء جاءت في سياق الدور الوطني والفدائي، او مجرد فتوة في حاره "الحلميه" او خان "نويدار" .

[نماذج جديدة]

وفي مسلسل "ارابيسك "الذي عرضه التلفزيون المصري والتلفزيون السوري حاول الكاتب ان يكمل ما بدأه في بناء الشخصية الدرامية، بسيل من النماذج الجديدة التي تدخل بيسر في لوحة الفسيفساء الشعبية التي تقدمها الدراما التليفزيونيه ولعل اهم هذه الشخصيات هو "حسن ارابيسك " ذلك الفنان التلقائي الذي ورث عن ابيه ولجداده مهنة الحفر على الخشب لصناعة فن





الارابيسك والمنمنمات التي اشتهرت بها الحارة المصرية. ورغم ان حسن صاحب "كيف" ومزاج الا انه حاصل على وسام نجمة سيناء لبطولته في حرب اكتوبر (تشرين)مع العدو الصهيوني. وشخصية حسن لم يرسمها الكاتب على اساس الشخصية النموذج للبطل الشعبي الذي تعجب به الجماهير، وتفتتن به العامة ، فهو صاحب نزوات وأخطاء.

اما الشخصيه الثانية الجديدة فهي شخصية الدكتور برهان زوج الدكتورة "ممتاز محل" فالدكتور برهان احد اهم العلماء في مجال الذرة والطاقة النووية، والذي عمل في مراكز الابحاث الامريكية مدة طويلة من الزمن جعلته ثروة متنقله من المعلومات الهامه التي تشكل خطرا كبيرا على اجهزة المخابرات الامريكية والصهيونية، والتي جعلته هدفا لها حينما اراد الاستقرار في مصر ، لينتفع به اهل بلده.

وتدور من حول "برهان " تلك الحرب الخفيه بين جهاز المخابرات المصري الذي يريد حمايته واجهزة المخابرات الاجنبيـة التي تريد خطفه، واثناء هذه الحرب الساخنة يحاول الدكتور برهان ان يتعرف على مصر الحقيقية من مدخل حارة "نويدار " التي وجد فيها الحماية على حياته، بل ووجد فيها ما هو اكثر من الحياه، لقد وجد نفسه . واكتشف - في لحظات الصدق التلقائيه والشعبيه - ان دور المواطن البسيط لا يقل اهمية عن دور عالم الذرة وحول نفس الاكتشاف تبدو ملامح شخصية الزوجة "الدكتورة ممتاز" عالمة اللهجات، التي تريد كتابة معجم للالفاظ العاميه، فحاولت في البداية ان تتصيد بعض هذه الالفاظ من السنة الخدم والبوابين والمارة ، لكنها حينما اسلمت نفسها للحارة المصرية انفتحت امامها صفحات المعجم كامل اللهجات ومستوفى الدلالة دون عناء .

[بطاطا.. المحامي الشريف]

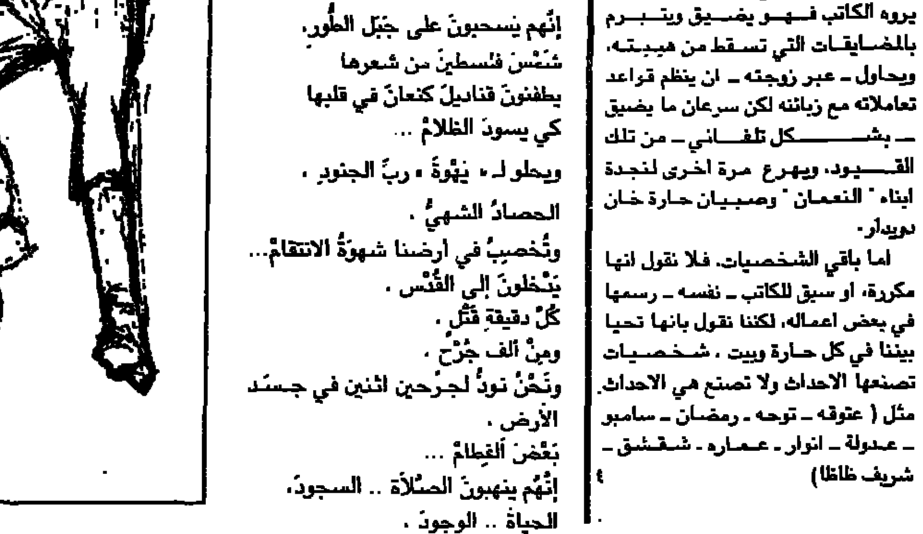
اما الشخصية الثالثة التي برع اسامة انور عكاشه في رسمها فهي شخصية المحامي الشريف "مصطفى بطاطا" التي قدم الكاتب - من خلالها - كل الابعاد الانسانيه والنفسية لمحام مصري اختار الفقر مع القيم النبيلة على الثراء الفاقد لاي قيمة، فدافع عن الفقراء والمظلومين متطوعا دون مقابل رغم تفوقه الكبير في القانون من قضايا النفقة الى قضايا الجنايات، وهو يفعل ذلك ليس تعبيرا عن وعي ايديولوجي محدّد ولكن بالوعي الانساني بمعاناة الناس والامهم، وهو يؤدي وظائفه من النجدة القانونية لاهل الحارة متغاضياً عن الكثيرمن مظاهر "البريستيج " والمكانة الادبية ، وتغاضيه ليس عن زهد مثالي او نبل اسطوري لم يروه الكاتب فهو يضيق ويتبرم بالمضايقات التي تسقط من هيبته، ويحاول - عبر زوجته - ان ينظم قواعد تعاملاته مع زبائنه لكن سرعان ما يضيق - بشـكل تلقـائي - من تلك القيود، ويهرع مرة اخرى لنجدة ابناء " النعمان " وصبيان حارة خان نويدار.

اما باقي الشخصيات. فلا نقول انها مكررة، او سبق للكاتب - نفسه - رسمها في بعض اعماله، لكننا نقول بانها تحيا بيننا في كل حارة وبيت ، شخصيات تصنعها الاحداث ولا تصنع هي الاحداث. مثل (عتوقه - توحه - رمضان - سامبو - عدولة - انوار - عماره - شقشق - شريف ظاظا)

مرثية السلام القتيل !

قصيدة جديدة للشاعر علي البتيري

إنّهم يدفعونَ السّلامَ الكسيحَ
إلى ساحةِ الحربِ نفعاً زهيداً
بكُلّ الذي يحْمِلون من الحِقْدِ ،
والغدر ،
والانتقام
فكيْف نُزيّنُ اشجارَ قريتنا
تحتَ جُنْح الظّلامْ ..
بأحلى العَصافيرِ ، ثُمّ نقولُ لها :
- غرّدي ،
في صَبـاحِ الورودِ الذّبيحـةِ لَحْنَ
السّلام ؟!
يُعدّون نجْمَةَ داوودَ مِشنقَةً
للمآذنِ أو لشموعِ الكنائس ،
يبْتهجونَ كثيراً لرؤيةِ اشلائنا
في الجوامع ،
وهي تولولُ مِنْ شدّةِ الذّبْحِ ،
خَلْفَ الإمامْ ...
فكيفَ نُقلّمُ زيتونةَ الشهداءِ بقريتنا ،
ونعلّق اغصانها خيمةً للتفاوُض ،
نُشعلُ من زيْتها ومَضةً في الشّفاهِ ،
ونتقنُ - بالوعظِ من وُجهاءِ الفجيعة -
في وَجْه قاتلنا الابتسام ؟!
يدكّون لَيْلَ تواريخنا بالصّواريخ،
أو يقذفون نوافذَ أحلامنا بالقنابل ،
بَلْ يُشـبِـعـون الهـراواتِ من لحمِ
أطفالنا
كُلّ يوم .
وكم يفرحون بدقّ العظامْ
فكيف نظلُّ على حافةِ المَوْتِ
نرْعى حدودَ المسافةِ ،
بيْنَ التزلّجِ فوقَ جليدِ السكوتِ،
وبيْنَ جُموحِ خيُولِ الكلامْ
حينَ تقْدَحُ أسنانُها شرَراً ،
وتلوكُ اللجامْ ؟!
****
إنّهم يسحبونَ على جَبَلِ الطّورِ،
شَعْسَ فلسطينَ من شعرها
يطفئونَ قناديلَ كنعانَ في قلبها
كي يسودَ الظلامْ ...
ويحلو لـ « يَهْوَةَ » ربِّ الجنودِ ،
الحصادُ الشهيُّ ،
وتُخصِبُ في أرضنا شهوةُ الانتقامْ...
يَدْخلونَ إلى القُدْسِ ،
كُلَّ دقيقةِ قَتْلٍ ،
ومِنْ ألفِ جُرْحٍ ،
ونَحْنُ نودُّ لجرْحين اثنين في جسَدِ
الأرضِ ،
بَعْضَ الْتِئامْ ...
إنّهُم ينهبونَ الصّلاةَ .. السجودَ،
الحياةَ .. الوجودَ ،
الجذورَ .. الجدُودَ ،
ويفـتـتحـونَ على شرفِ العربِ
الماجدين
مَزادَ الفَناءِ المُقام
وَصليةُ نارٍ برّشاش « باروخ »
تحفظُ سرَّ الدّم العربيِّ المباحِ
بدار الكرامْ .. ،
ومن جُـثث السـاجـدين بمذبحـة
الحَضْرةِ النبويّةِ ،
تنصبُ اقواسَ نَصْرٍ لصهْيونَ،
تنفي دَمَ الأنبياء إلى زَمنٍ مُعْتِمٍ
زادَ عن ألفِ عامْ ...
وترسُمُ خارطةً من رُكامْ ...
لليارِ عبْدٍ يُقيمُ الصلاةَ ،
ويؤتي الزّكاةَ ،
ويقضي الصّيامْ
وفوق الجراح
وتحت السياطِ ،
قبيل الغروب ينامْ
وفي آخر الليل يَحْلُمُ
أن الرُّحيلَ حَلالٌ
وأن النّفيرَ حَرامْ ...!!
***
إنّهم يقتلونَ السّلامْ ..
فهَلْ تتهجّدُ قريتُنا الآنَ ،
في معبدِ السّلْم ،
تحرقُ بخورَ أحلامها ،
وتطيلُ الركوعَ ، وترعى القيامْ
بربّكَ يا أيُّها الليلُ ،
يا أيُّها المتحدّثُ باسمِ المذابحِ ،
مِنْ عَهْدِ كنعانَ ،
حتّى دُخول المقابرِ
في زَمَنِ الموتِ والضّعفِ ،
والانقسامْ
بربّكَ هَلْ يَسمَعُ الدّمُ ،
وهوَ يسيلُ ،
كدَمْعِ النبيِّ المطارد في ألف دَرْبٍ
ببعْضِ التقدّم نَحْوَ اعتذار الضّحيّةِ
للقاتلِ المتوبّدِ ،
لَوْ خطوةً للأمامْ ؟!
وَهَلْ يَسْمَعُ الشهداءُ
لشمس المنافي الخجولةِ ،
أن تستطيبَ الدخولَ الخفيَّ لصومعةِ
الريح ،
خَلْفَ دُموعِ الغَمامْ ؟!
بأيّ اللغاتِ ستنطقُ يا أيُّها الليلُ،
يا أيُّها المتحدّثُ باسم المجازرِ،
إنْ لَمْ يكُنْ دَمُنا الناطقَ الحُرَّ ،
قَبْلَ الصّدام ،
وبَعْدَ الصّدامْ ؟!



حوار

مع الروائي المصري إدوار الخراط

● العالم الموضوعي .. حلم وخرافة

يعد إدوارد الخراط واحدا من ابرز كتاب الرواية العربية الجديدة . وممثلا أساسيا لأدب الحداثة او ما يسمى (بالحساسية الجديدة) في الكتابة العربية . في عمله الروائي يلتقي السردي بالشعري ويختفي الشكل التقليدي لصالح ما يسميه (الكتابة عبر النوعية).

اهم أعماله القصصية (حيطان عالية ١٩٥٩ ، ساعات الكبرياء ١٩٧٢، اختناق العشق والصباح ١٩٨٣، ترابها زعفران ١٩٨٥ .

والاعمال الروائية : - رامة والتنين ١٩٨٠ ، محطة سكة الحديد ١٩٧٢، الزمن الآخر ١٩٨٥، يا بنات اسكندرية ١٩٩٠، أضلاع الصحراء ١٩٩٣، مخلوقات الاشواق الطائرة ١٩٩٠، إضافة إلى ترجمات مختلفة .

في هذا الحوار الذي اجري معه في باريس ، يتحدث الخراط عن الحساسية الجديدة ومصطلح الكتابة عبر النوعية وموضوعات اخرى تتصل بعملية الخلق الأدبي

أجرى الحوار

جمال ربيع - باريس

● في كتاباتك النقدية ، تتحدث دائما عن مصطلح "عبر النوعية" ماذا تقصد بهذا المصطلح ، وهل يجسد ادوار خراط هذا المصطلح في كتاباته الروائية ؟

○ الكتابة عبر النوعية مصطلح لعلي نحته او اشتققته أو استحركته من خلال قراءات " عفى عليها الزمن" . لانني لاحظت في كتاباتي اولاً "انا شخصياً "وهذا ما يجيب على سؤالك ، وفي كتابات بعض الأصدقاء والكتّاب المجددين ، نوعاً من المروق على الواضعات والمواصفات والحدود التقليدية في الكتابة ، بحيث لم تعد القصة القصيرة مطابقة لما عهدناه فيها من اوضاع معينة ، كما كتبت في الغرب مثلاً ، أو كما كتبت حتى ايام يوسف ادريس " ومن لف لفه " . ولم تعد الرواية كذلك "محفوظية " او تقليدية . ولم يعد الشاعر كذلك ايضاً ، مقتصراً (لا اقول الخروج على التفعيلة فقط) بل اقول حتى لم يعد الشعر مقتصراً على التفعيلة او على شاعر التفعيلة كما عرفناه عند شعراء مثل السياب او البياتي او عبد الصبور أو حجازي ، بل تجاوزت الكتابة ذلك كله كي تخرج بين عنه الأنواع الأدبية كتابة جديدة لا تتقيد بمواصفات ومواضعات مألوفة ومعروفة او مكرسة.

لا يعني ذلك تجاوز هذه الأنواع جنباً الى جنب وصفها من خلال الاختيار او التلفيق فيما بينها بل يعني نوعاً من التجانس والتمثل والانصهار بين منجزات هذه الأنواع الأدبية لكن يتجلى ذلك عن نوع جديد ربما او كتابة جديدة على اية حال كما حاولت ان اعرفه (بالكتابة عبر النوعية) ، الكتابة التي تشتمل على منجزات الانواع الادبية وتتجاوزها وتتمثلها وتتعداها لكي تخرج بشيء جديد ، وليست هذه مغامرة شكلية فقط ، وهو عادة ما يؤخذ مأخذ الامور السطحية ، بل هي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بما توجد به هذه الكتابة ، ما تتخلق به هذه الكتابة، اي مرتبطة ، بما اعتدنا ان نسميه المضمون المحتوى ، أو الرؤية ، بدون انفصال بين ذلك وبين المغامرة الشكلية التي هي جزء لا يتجزأ من تلك المضمون أو الرسالة .

● اوغل في مقاربة المصطلح اكثر ، هل هو تعبير عن ما سمي بالنص المفتوح في الثقافة الغربية المعاصرة ؟ وبالتالي تصبح " الكتابة عبر النوعية " إلغاء للحدود بين الأجناس الأدبية ؟

○ مصطلح "الكتابة عبر النوعية " ليس مطابقاً لما سمي بالنص المفتوح مطابقة كاملة ، لكنه يشتمل على النص المفتوح وربما يتجاوزه بمعنى ما ، واعني ان النص المفتوح ممكن ان يكون مندرجاً تحت شروط ما هو مكرس من الناحية التقنية مثلاً . بحيث يحتمل تأويلات متعددة وان كان لا يخرج على النمط العام الشامل للنوع الأدبي سواء اكان قصة قصيرة أم شعراً ، لكن "الكتابة عبرالنوعية " تشتمل ذلك وتتعداها في تصوري . بالطبع يحتاج الأمر الى تعميق نظري ونقدي اكبر ، ولم يتأتى ذلك إلا بتعدد وتوالي النصوص المكتوبة لانني لا اضع بحال من الأحوال (واعوذ بالله) تقنيات مسبقة او نظريات عقلية قبلية . ولكني أحاول ان استخلص من نصوص قائمة بالفعل ، موجودة بالفعل بعض خصائص تساعد على نحو أدق وأشمل.

● من يقرأ اعمال ادوار خراط الروائية ، يكتشف بانه توصل الى اجتراح لغة خاصة به ابرز ما فيها ذلك المزج بين الفصحى والعامية فضلاً عن عناية باللغة تشذيباً وتقطيراً إضافة الى المزج بين الاسطورة والراهن ، سؤالي : الا تعتقد بان كل هذا البحث في أعمالك افقدها متعة القراءة ؟

○ منذ نحو اكثر من خمسين عاماً ، بدات بعقيدة ، ايضاً لم تكن مسبقة ولم تكن جامزة بل نشأت من حساسية وايمان وبحث ، سعياً وتلمساً بان الكتابة الروائية او القصصية او الكتابة بشكل عام ليست للتسلية أو للمتعة فقط وليست للدعوة والتعلم فقط ، وليست لمجرد التوثيق والتسجيل فقط . يمكن ان تشتمل على ذلك كله ، يجب في تصوري ان تكون شأنا آخر. فوق ذلك وفيما وراء ذلك كله ، اظن انها عندي سعي نحو معرفة ما. نحو تلمس حقيقة ما ، وأساساً نحو تواصل ما ، يمكن ان تكون صرخة احتجاج دون ان تكون دعوة مباشرة ، يمكن ان تكون ارتعابا او رعباً امام اهوال الجمال في العالم دون ان تكون مجرد لذة به، بهذا الجمال ، وهكذا تكون الكتابة ليست مؤدية الى نتيجة مغلقة مدوّرة على ذاتها منتهية ليست كتابة عقلية اوفلسفية وان كان مسعاها يقترب عندي اقتراباً كبيراً من مسعى الفلسفة ومسعى الشعر معاً .

والسردية والحكاية في الاعمال الروائية ، ليست لمجرد التشويق ، هذا يقوم به التلفزيون مثلاً على نحو جيد في معظم الأحيان ، أو بعض الأحيان ، ولكن هذا الدور السلبي الذي يفرضه التلفزيون او الصحافة ، صفحات الجرائم في الصحافة اليومية وحكاياتها ، هذا كله امل وأرجو واعمل ان يتجاوزه العمل الروائي عندي . لكي يجر القارىء ، يورّط القارىء ، يجعل القارىء لا كائنا سلبياً بل مبدعاً ايجابياً قائماً بدور نشط وأساسي في خلق النص ، في خلق وابتداء العمل في كل مرة من جديد . ولذلك يفترض بان العمل الروائي يحتمل كل هذه المستويات التي تحدث عنها سؤالك .

● ولكن هذه الشاعرية الا تعتقد بانها تثقل الخطاب الروائي والسرد الروائي ؟

○ فلتثقل ، انا لا يهمني معنى الاثقال لان هذا المعنى جاء الينا على سبيل الكتابة السهلة التي عوّدنا عليها ، وعود القراء عليها ، كتاب روّاد لهم حضورهم بلا شك ، انهم لم يفعلوا إلا انهم ارسوا اسس كتابة معينة لا اظن ان الثقل شيء منفر بذاته.

العالم ثقيل ، الظلم ثقيل ، الجمال ايضاً ثقيل . علينا ان نتعلم وان نعرف وان نحتمل هذا الثقل بخفة لانهائية عن طريق العمل الفني ، ولكن على اي الاحوال ومع ذلك كله لا اعتقد ان الشعرية او اللغة الشعرية تثقل العمل الروائي ، واعتقد انها تثقل بمعنى ان تكون خارجة عليه بمعنى ان تكون مقحمة او دخيلة ولذلك تثقله

اذا كانت كتابة حقة ، ملهمة ، صادقة ، أيّ كان معنى هذه العبارات فإن الشعريه بطبيعتها تدخل روْحاً وروْحاً

● ولكن الشعرية قد تبتعد عن الواقع وعلاقاته المعقدة ، في حين ان الرواية كجنس أدبي لا بد ان تعبر عن علاقات الواقع وتجسد مقولة التاريخ ؟

○ الواقع الموضوعي عندنا ، مفهوم ، يجب ان نتامله قليلاً . العالم الموضوعي عندي يشتمل على الخرافة ، العالم الموضوعي ليس عالم الحياة اليومية فقط ، ليس عالم الصراع السياسي والاجتماعي الضروري فقط ، ليس عالم الكدح من اجل العيش والبقاء حياً في وجه انواع وانواع من القمع والقهر كثيرة ، ومن الضروري مقاتلتها بلا توقف ، ليس ذلك كله كما نعتاد ان نسميه ، ليس العالم الموضوعي ظاهرياً فقط بل هو لا وجود له إلا بالجانب المكمل والضروري والمنقذ ربما الجانب الجواني ، الجانب الروحي ، الجانب الحلمي والنفسي.

● هل هذا الفهم للعالم الموضوعي هو سر شخصية "رامة " التي تتخلل اغلب اعمالك وتأخذ اشكالا وتجسيدات مختلفة ؟

○ نعم ، طبعاً فيما أمل وأرجو ، (رامة) هذه واقعة عينية مجسمة وحسية وشديدة الحسية والعضوية ، وتجليات أخرى لها اسطورية وشعرية وربما تمثلاً ، ولا أريد ان اقول معادلاً وتجسيداً لقيم مثل الوطن ، الأرض او قيم مثل الحرية او الحقيقة بنفسها او المعرفة او حقيقة ما (دون اداة التعريف) وهذا يؤرقني، ولذلك فإنني اعود الى هذه القيمة الفنية الروحية الواقعية ، ما وراء الواقعية ، أنا اسميها " رامة " والتي لا يمكن أن احيط انا او غيري بكل ما فيها من متاح وابعاد ، وبكل ما فيها من مساحات شاسعه غير مسبورة بعد ، ولعلها لا يمكن ان تسبر ولا يمكن ان اتوقف عن السعي الى الخوض بها .

● يلاحظ القارىء الارتباط الوثيق بين رواية (رامة والتنين) ورواية (الزمن الآخر) ، ما هي العلاقة بين هذين العملين ؟

○ ليست علاقة تتال ، ليست علاقة جزء اول وجزء ثان ، فلنقل انها علاقة تساوق ، علاقة عملين يدوران في فلك واحد ، أو ربما هي علاقة نص واحد متعدد التجليات وله فيما امل ما يليه ، افكر دائما في عنوان جديد لكتاب جديد لعله نفس الكتاب وان كان فيما ارجو أيضاً اكتشافاً آخر

● ولكن التكرار في فصول هذين العملين الا يضعف بنية الرواية ويعرقل السرد الروائي ؟

○ انت تصدر في هذا عن مفهوم مكرس للرواية ، وثابت للرواية ، وعن تصور مسبق. ليس للرواية مواصفات سابقة واظنها هي اقدر الكتابات الأدبية ، هذا من ناحية ولا أريد ان ادافع عن قوة ومتانة اسر البنية الروائية التي اصنعها هذا رأي البعض . أرجو ان تقرأ الكتابين مرة أخرى فلعلك تجد بنية تحتية او هيكلاً مضمراً يقيم اسر هذا العمل الروائي بقوة ومتانة . بطبيعة الحال ، يوجد نوع من الكتابة يعني باستمرار الخروج على تسلسل التكنيك أو التسلسل الاضطرابي ، فصلا بعد فصل ، حدثا بعد حدث على نحو مطرد يضيف التالي الى السابق شيئاً جديداً ، ولا يوجد لدي هذا النوع من الكتابة لانك تستطيع ان تقرأ من كتاباتي فقرة واحدة او فصلاً واحداً باستقلال عن بقية الكتاب ولا تفقد شيئاً .

● وماذا عن الشخصية الرئيسية الأخرى "ميخائيل " هل هي ادوار الخراط؟

○ أنا لست على إستعداد إطلاقاً لأن اوقع إمضائي على ما يقول "ميخائيل "ولكن هناك أوجه شبه وقربى وثيقة ، وهناك أوجه اختلاف .

الشخصية الروائية على اية حال لا يمكن ان تكون مطابقة لشخصية ذات المؤلف . مفهوم الشخصية الروائية نفسه موضع سؤال ، ليست الشخصية الروائية التقليدية المعروفة ، البلزاكية ، المحفوظية ...الخ بل لعلها أن لا تكون شخصية بالمعنى الحرفي للكلمة ، هي حالة روائية اكثر منها شخصية .

● استحضارك للاسطورة في أعمالك وغياب الزمن الماضي في معظم أعمالك ، هل يمكن رده الى تأثرك ب تيارات ادبية اوروبية (مثلاً تيار الوعي في اوروبا أم أنك تعتبر تجربتك كفن روائي يتيم ونسيج وحده ؟

○ أرجو ان لا يكون في عملي نوعاً من استعارة للمدارس الاوروبية ، ولكن احب ان أشير الى انه نشأ في ثقافتنا سواء كانت الشعبية أو التقليدية العربية التراثية القديمة ، أنواع من الخبرة ، خبرة الفانتازيا ، والصورة التي لا يوضع بينها وبين ما نسميه ظاهرية الواقع حد مصطنع .

الف ليلة وليلة لا تفرق على الاطلاق بين المساجد والأسواق والحمامات والخانات ، وبين البساط السحري والقرود والغزلان المتكلمة .... الخ لا تفرق ولا تضع حداً بأي قدر من التحديد على الاطلاق كماوضعت لذلك حدود الرواية او القصة الغربية في القرن التاسع عشر. لهذا يبدو لن تيار الوعي شيء جديد - علينا وعلى الغرب . لكنه في الحقيقة جزء مقوم من تراثنا ، جزء من خبرتنا الوجدانية التي نشأنا عليها من حكايات " ستي " الى الف ليلة وليلة التي انغمست فيها انغماساً كلياً وأنا لا اكاد اجاوز العاشرة من العمر ولم اخرج منها حتى الآن.

● على الرغم من انك معاصر لبدايات الكتابة الروائية في مصر (بحدود اربعينيات هذا القرن) إلا انك تصنف نفسك أو يصنفك النقاد من رواد الحساسية الجديدة في مصر ، هل تحدثنا عن علاقتك بكتاب الحساسية الجديدة والتيارات الأخرى في الرواية المصرية ؟

○ منذ اول لحظة ، ربما كان لي قطيعة مع الكتابة المكرسة او الكتابة التقليدية ، كيفما لحببت أن تطلق عليها . منذ ان كتبت أولى كتاباتي الطفلية أو الصبيانية التي كانت تتروح بين المسرح والشعر غير المقفى والسرد المنطلق والتي لم تنشر أو نشرت في (حيطان عالية) منذ تلك اللحظة لم يكن عندي ادنى شك ، بانني في افتراق مع الكتابة المؤسسية ، وقضيت فترة طويلة على اية حال لا اكاد انشر على الناس شيئاً من ما كتبت حتى آخر الخمسينيات ، وكانت (حيطان عالية) على ظهري فيما قوبلت به من حفاوة نقدية غير مألوفة وأيضاً باستنكار شديد ومن ثم بصمت عميق فترة طويلة . ولكني لم اكن اعرف حين ذلك انها تعمل عملها على غير علمي او معرفة مني في وجدان أجيال من الكتّاب الجدد الذين اصبحوا الآن يحتلون صدارة الساحة الأدبية حتى جاء الي هؤلاء الكتاب سنة ١٩٦٨ كي اسهم معهم في اصدار (غاليرى ٦٨) ذائعة الصيت . هذا النوع من القربى التي اكتشفتها وسعدت بها ، بيني وبين ظاهرة الستينيات او جيل الستينيات أو حركة الحساسية الجديدة ، كانت نوعاً من المصداقية التي اعطتها الحياة الثقافية لكتابات كنت قد قمت بها في الظلام وفي غمرة تجهيل تام . آمل وأرجو ان تظل كتاباتي متجددة ولا اقول شابة فقط بل حتى طفلية بما تعني الكلمة من بكارة متجددة ومن دهشة .

● أي ان هناك انحيازا الى ان تكون اللغة هي الواقع الموضوعي ولكن هذا الاهتمام العالي باللغة الا يؤدي الى الوقوع في مطب الشكلانية؟

○ هذا الاعتراض يقال كثيراً وينظر اليه احياناً واتصوره غير صحيح على الاطلاق لان اللغة عندي ليست هي فقط بيت العالم كما يقال وانما جسد الكتابة.

الكتابة ، خبرة الكتابة هي غير خبرة الحياة العادية الواقعية . ولوصح ان هناك تفرقة بينهما . ما ينقذ بتصوري الكتابة من الشكلانية هي ما تحمله اللغة او ما تتوجد به اللغة . ربما كان يدفع البعض الى ذلك التصور المغلوط من لن اللغة هي ملامسة لشكلانية ما ، ربما كان السبب في هذا هو نوع من جدة هذه اللغة او نوع من الاستغراق في هذا المسعى ، لكنه لا ينفصل عن استغراق آخر في مسعى منصهر معه هو مسعى البحث عن تمحق مضموني لا يتصور بدون وجود هذا الشكل . بينما الشكلانية تعني التخلي عن عمد في معظم الأحيان عن هذا السعي الى الرؤية ، والانخراط المسبق في تجارب او محاولات لاتتجاوز السطح (وهو ما أعوذ منه) .

أيام عمان المسرحية الأولى
نادرة عمران تبدع في " الكواليس "



- كتب محرر الشؤون المسرحية

ضمن مهرجان مسرح الفوانيس " أيام عمان المسرحية الاولى " الذي جاء احتفالاً بيوم المسرح العالمي - في عمان، ما بين ٢٢ - ٣٠ آذار الماضي، قدمت على خشبة المسرح الرئيس والمسرح الدائري في المركز الثقافي الملكي عدة عروض مسرحية، بدأت بعرض فرقة الفوانيس " مسرحية رمزية جداً جداً " من تاليف واخراج الفنان نادر عمران، وتلاها عرض طلبةجامعة اليرموك لمسرحية " انتيغونا " من اخراج الدكتور عوني كرّومي ، ثم قدمت نادرة عمران بمساعدة محتسب عارف عرضها شبه المونودرامي " الكواليس " . واخيراً جاء عرض طالبات المدرسة الاهلية عن مسرحية شكسبير " حلم ليلة صيف " من تصميم واخراج عامر الخفش .

وفيما جاء عرض " مسرحية رمزية جداً جداً " ، الذي ادى ادواره كل من محتسب عارف (دور الجنرال) وسهير فهد وزين غنما (في ادوارمتعددة رمزية وواقعية) عرضاً فاقد التماسك درامياً لجهة تشتت النص، والانفصال بين الادوات المسرحية وعدم التناغم بين الملابس والديكورات من جهة، والنص من جهة ثانية، فقد برز الدور الكبير للممثلين (خاصة جهد الفنان محتسب عارف) في حمل العبء الاكبر من المسرحية . كما برز انفصال أداء الفرقة الموسيقية والكورس الغنائي عن العمل رغم الموسيقى الجميلة لفراس حتر والاشعار الموفقة لجريس سماوي

اما مسرحيتا " انتيغونا و حلم ليلة صيف - مشاوير قصيرة " ، ورغم تقدم الاولى نوعياً إلى حد ما، إلا ان الاداء المدرسي طغى على التمثيل والحركة فطبع العملين بطابع البساطة الشديدة ووضعهما في اطار المسرح المدرسي .

وتظل " الكواليس، وهي من تاليف نادرة عمران نفسها، وليس لها مخرج . إذ يبدو الاخراج فيها مرتجلاً من المؤلفة - الممثلة مع توجيهات وملاحظات من هنا وهناك . من ابرز الاعمال التي قد قدمت ضمن المهرجان

المسرحية عبارة عن مشهد مقسم الى فقرات قصيرة تفصل بينها المؤثرات الضوئية والصوتية ، والملابس وحركة الممثلة والتغيير في بعض المواد التي تحتوي عليها الخشبة، حيث طاولة والة تسجيل ونرجيلة يجلس المصوّر (محتسب عارف) ليقوم بدور ثانوي مساعد للممثلة النجمة وهي تكشف عن التفاصيل والمحطات في حياتها التي اوصلتها الى الشهرة والنجومية، بدءاً من طفولتها في الحارة وقصص والديها والمقهى المجاور، حتى لقائها بالمخرجين وعملها وزواجها، مروراً بمرحلة المراهقة والاعجاب بحياة الفنانين والرغبة في تقليدهم ، وتنتهي المسرحية - المشهد بحالة نقد شديد لهذه التجربة والبكاء المرّ على ما وصلت اليه

اداء نادرة عمران هو الاساس ، حيث تنتقل من محطة إلى محطة بحركات فنية تعبر عنها بكل ما لديها من طاقة جسدية وامكانيات تعبيرية من حركات اليدين والوجه والعينين الى الاداء المثير على مستوى الاعترافات ذات الخصوصية العالية . وينجح محتسب عارف في تشكيل الظلال الملائمة للعمل عبر جلوسه وخلقه جواً مناسباً اقرب الى حكواتي المقاهي الشعبية، وادارة للمؤثرات الصوتية .

كما ينجح فنان الاضاءة نادر عمران (شقيق الممثلة) في تقديم الاضاءة المناسبة للمشهد وللحالة النفسية التي تؤديها الممثلة

وبالنسبة الى لوازم العرض البسيطة فقد اضفت شيئاً من البساطة على العمل .

والملاحظة الاخيرة التي يمكن ان نلخصها على هذا العمل هي افتقاره الى بعض الملامح الواقعية ، واللطشات المجسدة للظروف المحيطة بحياة الشخصية كما يمكن لمشاهد مماثلة ان تنضاف الى هذا المشهد لتشكل عملاً اكبر يقدم صورة أوضح عن واقعنا



البنك العربي ش م ع

يواصل تقدمه في عامه الرابع والستين، ويثبت مقدرته على التعامل بنجاح مع مختلف الظروف والتجاوب مع التغيرات في النظام المالي العالمي، ويلبي إحتياجات عملائه في الأردن والوطن العربي الكبير والخارج، ملتزماً برسالته في خدمة إقتصاد الوطن العربي.

كلمة رئيس مجلس الإدارة

حضرات المساهمين الكرام،

بعد أربعة وستين عاماً على تأسيس هذا الصرح الاقتصادي العربي، والذي رافقت مسيرته بنفسي لمدة ثمانية وخمسين عاماً، أصبحت مؤسستكم تحتل مركزاً مرموقاً بين البنوك العربية بحجم نشاطها وانتشارها وتواجدها في أهم المراكز المالية العالمية. كما يصنّف البنك العربي مع المؤسسات المصرفية العالمية بفضل وضعه المالي ومجموع حقوق المساهمين لديه وحجم موجوداته ومقدار أرباحه. لقد كانت الطريق التي سرنا عليها طويلة وصعبة، ونواجه الآن ظروفاً مختلفة تتميز بسرعة تغيرها، الأمر الذي يستدعي توظيف كثير من الامكانات بما في ذلك التقنية المتقدمة من أجل التكيّف مع المتطلبات الجديدة بدقة وكفاءة. ومن المتوقع أن نواجه في المستقبل تحديات تختلف اختلافاً جوهرياً عما شهدناه في السنوات الماضية.

طوال السنين الماضية عملنا لتكون هذه المؤسسة أداة فعالة وايجابية من أجل تنمية الاقتصاد العربي الواحد بلا حدود ضمن إطار الوحدة العربية وفي ظل الرسالة التي اختطّها المرحوم عبدالحميد شومان منشىء مؤسستكم العربية هذه، فكان البنك العربي من رواد الصناعة المصرفية في الدول العربية، ولم يتوان عن تقديم خدماته على كافة المستويات في هذه الاقطار أينما سنحت له الفرصة وقد ساهمنا مساهمة إيجابية في التقدّم والنمو الاقتصادي لكافة البلدان العربية التي عملنا فيها، وبعد مرور كل هذه السنوات نحتاج الى مضاعفة الجهود لزيادة وتحقيق التعاون العربي والتنسيق الاقتصادي حتى نصل الى المستوى المطلوب حيث أن الطريق لا يزال طويلاً والهدف بعيد المنال ونأمل أن يكون المستقبل أكثر إشراقاً في مجال العمل العربي المشترك، وخاصة بعد أن ظهرت التكتلات الاقتصادية الرئيسية في العالم وأصبحت الدول الأخرى بما فيها دول كتلة أوروبا الشرقية تسعى للانضمام لبعض هذه التجمعات.

تميّز العام المنصرم بتسارع الأحداث على جبهة المفاوضات من أجل السلام في الشرق الأوسط وقد توصّل الفلسطينيون الى اتفاق لاعادة بعض حقوقهم المشروعة والعادلة في وطنهم، ويشمل هذا الإتفاق الضفة الغربية وقطاع غزة. ونتج عن ذلك تمكين البنك العربي من إعادة فتح فروعه في كل من نابلس وغزة ورام الله والخليل وطولكرم وجنين والقدس. والبنك العربي يعمل بكل أمانة وإخلاص من أجل تقديم خدماته المميزة والرائدة لدعم الوضع الاقتصادي للفلسطينيين وخدمة جميع المناطق الفلسطينية من خلال هذه الفروع أو أية فروع أخرى تقتضي الحاجة إيجادها.

لقد عملنا في السنوات الماضية على بناء البنك العربي وتقوية مركزه المالي وتوسيع انتشاره العالمي رغم الأزمات والحروب وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي في المنطقة، واستطعنا أن نجتاز كل العقبات وأن نصل بالبنك الى مصاف المؤسسات المصرفية العالمية العريقة بفضل الله ودعم مساهمي البنك العربي وولاء عملائه وجهود ادارته والعاملين فيه.

أما الآن وبعد حدوث كل هذه التغيّرات، فسوف نتمسّك بالثوابت والسياسات السليمة التي أنتهجها البنك العربي عبر السنوات الماضية، والتي ترتكز على الوضوح في الاهداف والسهر على خدمة العملاء، وتسهيل أمورهم وتقديم أفضل الخدمات لهم وإدارة أموال البنك بحرص وعناية وتفضيل سلامة مركز البنك المالي الدائمة. وسنعمل على تسخير كل إمكانات هذه المؤسسة العربية لخدمة اقتصاد الوطن العربي الواحد، كما سنسعى الى إيصال خدماتنا لكل البلدان العربية التي حرمنا من العمل بها وتلك التي لا نعمل فيها حالياً لاسباب خارجة عن إرادتنا وسنسعى الى تدعيم وتنمية الاوضاع الاقتصادية لاخوتنا في فلسطين ضمن أصول العمل المصرفي السليم.

إضافة الى ذلك فقد حقق البنك العربي أهدافاً رئيسية استطاع من خلالها أن يصل الى مرتبة ممتازة كمؤسسة مالية مهمة. فعلى صعيد تنمية أمواله الذاتية نجح البنك في زيادة حقوق المساهمين بصورة ملموسة. كما حقق البنك نمواً موازياً في ودائع العملاء الراسخة لديه مما انعكس أيضاً على استخدامات أمواله ومجموع موجوداته بشكل عام

اعتمد البنك العربي في الظروف القاسية التي عاشتها المنطقة العربية خلال سنوات عمله على سياسات تضمن النجاح والاستمرار ومنها الإحتفاظ بسيولة نقدية عالية والاعتماد على قاعدة عريضة وراسخة من ودائع العملاء، وتوزيع المخاطر المصرفية واستخدام أمواله بعناية وحرص. ومن الضروري أن نؤكد على استمرار البنك في تبنّي السياسات الأساسية التي اعتمدها في السابق والتفاعل بمرونة مع التغيّرات من أجل الإستجابة الى متطلبات عملائه المستجدّة وضمان استمرار ادائه المتفوّق.

حقق البنك عام ١٩٩٣ نتائج مالية جيدة سواء كان ذلك بالنسبة الى الأرباح او إدارة الميزانية، ويسعدني أن أوجز لكم فيما يلي أهم هذه النتائج:

كانت نسبة نمو مصادر الأموال متوازية مع الفرص الاستثمارية التي اخترناها خلال عام ١٩٩٣ وقد بلغ مجموع الموجودات بنهاية ذلك العام ٧٥٧٠.٤ مليون دينار محققاً بذلك نسبة نمو ٦.٢٪ وقد شكّلت السيولة النقدية ما نسبته ٦١.٨٪ من مجموع الموجودات، أما التسهيلات المصرفية فقد كوّنت ٣٥.٢٪. هذا وقد بلغ مجموع الودائع التي تتكون في غالبيتها من ودائع العملاء ما يعادل ٦٩٩٤.١ مليون دينار مقابل ٦٥٨١.٠ مليون دينار في نهاية عام ١٩٩٢.

علماً بان البنك العربي يعتمد على ودائع عملائه ويبقى تعامله واقتراضه من السوق النقدي على مستوى محدود جداً وفي نطاق ما تتطلّبه طبيعة العلاقات بين المؤسسات المصرفية العالمية.

تلاحظون من أرقام الميزانية العامة المعروضة على حضراتكم أن البنك حافظ على سياسته الانتقائية في استخدامات الأموال المتاحة للاستثمار حيث أبقى على محفظة التسهيلات والقروض الممنوحة في حدود ٢٦٦٨.٦ مليون دينار. أما الاستثمارات بالاوراق المالية الممتازة النوعية التي تتألف في غالبيتها من سندات وأذونات خزينة حكومية مضمونة فقد ارتفعت من ٨٦٨.٩ مليون دينار في العام السابق الى ٩٨٥.٦ مليون دينار.

بلغت الأرباح الصافية للبنك بعد اقتطاع كافة المصاريف والمخصصات والاستهلاكات والضرائب ٥٩.٥ مليون دينار مقارنة بـ ٥٥.١ مليون دينار في عام ١٩٩٢. وقد تحققت غالبية الارباح من مصادر العمل والاستخدامات المصرفية الاساسية اذ شكّل صافي الفوائد ما نسبته ٦٤.٩٪ من مجموع الإيرادات.

يوصي مجلس الإدارة الهيئة العامة بالموافقة على توزيع الأرباح بنسبة ٣٥٪ من القيمة الاسمية للسهم الواحد وتحويل بقية الارباح المتاحة للتوزيع الى الاحتياطيات المختلفة كما هو مبيّن بالقوائم المالية المرفقة وبذلك يصل مجموع حقوق المساهمين الى ٤٣٢.٠ مليون دينار مقابل ٣٨٨.٠ مليون دينار في نهاية عام ١٩٩٢ وبهذا ترتفع نسبة حقوق المساهمين الى مجموع الموجودات لتصل الى ٥.٧٪ مقابل ٥.٤٪ في العام السابق. أما نسبة كفاية رأس المال على أساس ترجيح الموجودات بأوزان المخاطرة فقد ارتفعت بنهاية عام ١٩٩٣ الى ١٢.٤٢٪ مقابل ١١.٩٦٪ في نهاية عام ١٩٩٢.

إستمرت مؤسستكم في التوسّع والانتشار في البلدان العربية والعالم. ففي مطلع عام ١٩٩٣ باشر فرع البنك الجديد في عدن في الجمهورية اليمنية أعماله. وقد بدأ البنك العربي – ألمانيا في مدينة فرانكفورت نشاطه في نهاية شهر نيسان (ابريل)، وهو مؤسسة مالية مستقلة لها حقوق ممارسة كافة الاعمال المصرفية والتفرّع دون قيود في دول مجموعة السوق الاوروبية المشتركة. هذا وقد بدأ أيضاً فرعنا في مدريد باسبانيا أعماله المتكاملة في نهاية شهر تموز (يوليو). يضاف الى ذلك العديد من المكاتب الجديدة التي انضمت الى شبكة فروع البنك في الاردن.

شغر منصب السيد رفيق بهاء الدين الحريري عضو مجلس الإدارة نظراً لاعبائه الجديدة كرئيس لوزراء البلد الشقيق الجمهورية اللبنانية. ونتقدم بهذه المناسبة الى دولة السيد الحريري بجزيل الشكر على الجهود التي بذلها في خدمة هذه المؤسسة طوال مدة عضويته لمجلس الإدارة. ونتمنّى له التوفيق والنجاح في إعادة تعمير واستقرار البلد الشقيق لبنان.

وتطبيقاً لنص الفقرة "أ" من المادة ١٧٨ من قانون الشركات المؤقت رقم ١ لسنة ١٩٨٩. فقد انتخب مجلس الإدارة السيد بهاء الدين رفيق الحريري بديلاً له للفترة المتبقية حتى انعقاد الهيئة العامة للبنك لإقرار ذلك ومع اجتماع هيئتكم الموقرة وابراء ذمة أعضاء مجلس الإدارة عن سنة ١٩٩٣ يكون قد مضى على انتخاب هذا المجلس أربع سنوات. وتنفيذاً لأحكام الفقرة "أ" من المادة ١٦٠ من قانون الشركات الأردني المشار اليه اعلاه فان مهام ومسؤوليات أعضاء هذا المجلس تكون قد أنتهت والهيئة العامة مدعوة لانتخاب مجلس إدارة جديد

وأخيراً لا يسعني الا أن اتقدم بخالص شكري لجميع الإخوة أعضاء مجلس الإدارة لما قدموه لهذه المؤسسة طوال السنوات الماضية كما أتوجه بشكري الجزيل الى مساهمينا وعملائنا الكرام لثقتهم بنا واستمرار دعمهم لنا كما أشكر جميع العاملين في هذه المؤسسة لجهودهم وإخلاصهم لمؤسستكم.

عبد المجيد شومان
رئيس مجلس الإدارة

كلمة نائب رئيس مجلس الإدارة

يعود الفضل في النجاح المستمر للبنك العربي الى مجموعة من العوامل وعلى رأسها ايمان إدارته بالرسالة التي أنشئ من أجلها والتي تتجاوز الأهداف التقليدية للمؤسسات التجارية الى اطار أكثر شمولية. فالبنك العربي ينتمي الى المجتمعات التي يعمل فيها ويسعى دائماً الى المساهمة الإيجابية في تحقيق غاياتها ونموّها الاقتصادي. ان النجاح في اداء هذه الرسالة يتطلب قناعة عملاء البنك بجدواها ومشاركتهم في العمل على تحقيقها

عند العودة بالذاكرة الى تاريخ البنك العربي الحافل لا نستطيع إلا ان نسترجع صوراً تجسّد العلاقة المميّزة التي تربط بين البنك وعملائه. فالذين تعاملوا مع البنك منذ ما يزيد على ستين عاماً هم أنفسهم أو أبناؤهم أو أحفادهم لا يزالون من عملاء البنك الحاليين، ولقد نجح البنك بنجاحهم [illegible] وتاريخ البنك العربي جزء من تراثهم وهو المرجع المؤتمن لمشاكلهم التي تتعدى في كثير من الأحيان أمورهم المالية والتجارية

إننا نفخر ونعتزّ بثقة عملائنا بنا وبولائهم الذي ينمو ويترسّخ مع كل خدمة نقدمها لهم فعميل البنك العربي ليس رقماً أو عملية مصرفية عابرة. بل هو جزء من الأسرة الواحدة، ونحن نعرف عملاءنا معرفة وثيقة وبالاسم كما هم يعرفوننا. وليس أدلّ على هذه العلاقة المميّزة من سلوك عملائنا خلال الأزمات السياسية، فبعكس ما هو متوقع في مثل هذه الظروف فان ودائع العملاء لدينا تزداد بشكل ملموس. ويرافق ذلك انضمام العديد من المودعين الجدد لقاعدة عملاء البنك العربي الراسخة والعريضة. وقد عملت إدارة البنك عبر السنوات الماضية على تدعيم هذه الثقة المتبادلة باتّباع سياسات واضحة وثابتة.

يسعى البنك العربي دائماً الى تلبية احتياجات عملائه بيسر وسهولة، وتُصمّم الخدمات المصرفية التي يقدمها بشكل أساسي للإستجابة الى متطلباتهم مباشرة وبأبسط الوسائل وأقصر السبل. وعمل البنك دائماً على تقديم خدمات ومنتجات مصرفية يمكن للعملاء الاستفادة منها والتعامل معها بسهولة. يضاف الى ذلك تقديم مجموعة متكاملة من الخدمات التي تشمل العمليات المصرفية التجارية وخدمات الإستثمارات الشخصية والتمويل والإقراض وخدمات المراسلين والعمليات المصرفية الدولية.

ومع البساطة واليسر في الخدمات المصرفية. يسعى البنك العربي الى التميّز في الأداء. حيث لا يمكن ان يتغاضى عن العمل الجادّ من أجل تغطية جميع الأبعاد المرتبطة بخدماته المصرفية مهما كانت معقّدة. ويشرحها لعملائه ويوضح آثارها لهم ويساعدهم على اختيار ما يناسبهم ويحفظ حقوقهم. لقد كان الأداء الفني المتميّز والمعرفة المتعمقة في مختلف جوانب العمل المصرفي من العناصر الهامة التي اعتمدنا عليها في بناء علاقتنا الخاصة مع عملائنا.

يقوم البنك بتسخير موارده لزيادة كفاءة الأداء وسرعة العمل لتمكين عملائه من الحصول على الخدمات المصرفية في الوقت المناسب وعندما يطلبونها. وأول اهتمامات البنك في هذا المجال يوليها لموظفيه حيث يعمل على انتقائهم بعناية، ويجتهد في تنمية كفاءاتهم للتفوّق في خدمة العملاء، وبثّ روح الولاء لأهداف المجتمعات التي يعملون فيها وقد كانت العلاقة المميزة التي تربط موظفي البنك بعملائه عنصراً أساسياً من العناصر التي أدّت الى ازدهار ثقة العملاء بهذه المؤسسة. ويعتزّ البنك العربي بأنه قدّم للصناعة المصرفية أفواجاً من القيادات والموظفين الذين يفتخر بهم دائماً لخبرتهم ودرايتهم بالأعمال المصرفية ولسلوكهم المهني الرفيع

يشكل استثمار البنك العربي في التقنية الحديثة عنصراً مهماً من عناصر السياسات التي يعتمدها من أجل التفوّق في خدمة عملائه وقد كان البنك العربي من بين المبادرين في استخدام التقنية الحديثة في مجالات خدمة العملاء، ومعالجة المعلومات والإتصالات، وقد أصبح بإمكان معظم عملاء البنك تنفيذ كافة إجراءات عملياتهم المالية فوراً وأينما كان موقعهم.

من أجل اكتمال جهودنا الهادفة الى التميّز في خدمة العملاء، قمنا بتوفير خدماتنا المصرفية لهم أينما وُجدوا ورحلنا معهم شرقاً وغرباً ووضعنا بين أيديهم شبكة متنامية من الفروع والمؤسسات التابعة والشقيقة تغطي معظم بلدان الوطن العربي والمراكز المالية الرئيسية في العالم إن انتشارنا في الاسواق العالمية يتيح لعملائنا التمتع بخدماتنا في المكان الذي يريدون كما يوفر تواجدنا في البلدان المختلفة متابعة تطوّر أنظمتها وقوانينها والتعرف على عوامل التغيّر فيها، ونحن بدورنا نضع كل ذلك في خدمة عملائنا. ويجب الا ننسى ان شبكة فروعنا قد ساعدتنا أيضاً على اكتساب عملاء جدد في البلدان التي لم نكن نعمل فيها من قبل.

إن الثقة الراسخة في سلامة المركز المالي للبنك هي حجر الأساس في هذه العلاقة المتبادلة. ولقد أثبت البنك العربي مقدرته على النجاح والاستمرار مهما قست الظروف وذلك عن طريق إدارة أمواله بحرص وعناية والاهتمام بمصالح عملائه، كما استجاب بصورة فورية لرغباتهم وأوفى بالتزاماته نحوهم في الظروف الطارئة وفي الأحوال الصعبة مما زرع في نفوسهم ثقة يصعب المساس بها.

نحن على يقين من أن العلاقة المميزة التي تربطنا بعملائنا سوف تزداد وتنمو في المستقبل بالرغم من التغيّرات التي نشهدها والتي يتوقع أن تؤثر على معظم أبعاد حياتنا، فكثير من المسلّمات التي بنينا عليها استراتيجياتنا السابقة قد تغيّرت، كما تتعرّض الصناعة المصرفية لتحوّلات هيكلية تتطلب من البنوك بذل جهود إضافية لزيادة كفاءتها وفعاليتها إذا رغبت في المحافظة على الدور المهم الذي تلعبه حالياً في الاقتصاد القومي والدولي، الأمر الذي قد يؤدي الى إضعاف الصلة المباشرة والشخصية بين البنك وعملائه. غير أن البنك العربي سيبقى وفيّاً لعملائه وسوف يستمر في تقديم الخدمات المصرفية التي تلبّي حاجاتهم في الغد وسيشاركهم في استعداداته للمستقبل كما أشركهم بنجاحاته في الماضي.

خالد شومان
نائب رئيس مجلس الإدارة



البنك العربي ش م ع

يواصل تقدمه في عامه الرابع والستين، ويثبت مقدرته على التعامل بنجاح مع مختلف الظروف والتجاوب مع المتغيرات في النظام المالي العالمي، ويلبي إحتياجات عملائه في الأردن والوطن العربي الكبير والخارج، ملتزماً برسالته في خدمة إقتصاد الوطن العربي .

الميزانية العامة كما في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٣ و ١٩٩٢

الموجودات	١٩٩٣ (بالاف الدنانير)	١٩٩٢ (بالاف الدنانير)
نقد في الصندوق ولدى البنوك	٣ ٦٩٥ ٦٨٧	٣ ٤٢٠ ٨٧٢
سندات مالية واسهم	٩٨٥ ٦٢٩	٨٦٨ ٩٣٥
قروض وتسهيلات ممنوحة	٢ ٦٦٨ ٥٦٤	٢ ٥٩٦ ٢٠١
تعهدات العملاء مقابل كمبيالات مقبولة	٩٢ ٠٠٤	١١١ ٠٧٦
عقارات واثاث بعد الاستهلاك	٤٨ ٥٣٢	٤٢ ٢٥٩
فوائد للقبض	٤٦ ٩٤٩	٤٩ ٥١٢
موجودات اخرى	٣٣ ٠٦١	٢٨ ٥٢٢
مجموع الموجودات	٧ ٥٧٠ ٤٢٦	٧ ١٢٧ ٣٧٧
تعهدات العملاء مقابل كفالات واعتمادات (له مقابل)	٢ ٤٢٢ ٤٦٨	٢ ٢٢٥ ٦٩٥
المجموع	٩ ٩٩٢ ٨٩٤	٩ ٣٥٣ ٠٧٢

المطلوبات وحقوق المساهمين	١٩٩٣ (بالاف الدنانير)	١٩٩٢ (بالاف الدنانير)
ودائع وحسابات أخرى	٦ ٩٩٤ ٠٧٣	٦ ٥٨١ ٠١٠
كمبيالات مقبولة	٩٢ ٠٠٤	١١١ ٠٧٦
فوائد للدفع	٣٦ ٨٩٤	٣٤ ٠٣٦
ارباح للتوزيع	١٥ ٤٠٠	١٣ ٢٠٠
رأس المال المدفوع كاملا (القيمة الاسمية للسهم الواحد عشرة دنانير)	٤٤ ٠٠٠	٤٤ ٠٠٠
الاحتياطي الاجباري	٤٤ ٠٠٠	٣٦ ٠٠٠
الاحتياطي الاختياري	٧٥ ٠٠٠	٦٠ ٠٠٠
الاحتياطي العام	٢٦٩ ٠٠٠	٢٤٨ ٠٠٠
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	٧ ٥٧٠ ٤٢٦	٧ ١٢٧ ٣٧٧
كفالات واعتمادات (له مقابل)	٢ ٤٢٢ ٤٦٨	٢ ٢٢٥ ٦٩٥
المجموع	٩ ٩٩٢ ٨٩٤	٩ ٣٥٣ ٠٧٢

بيان الارباح والخسائر للسنتين المنتهيتين في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٣ و ١٩٩٢

الايرادات	١٩٩٣ (بالاف الدنانير)	١٩٩٢ (بالاف الدنانير)
ايرادات الفوائد	٤١٥ ١٤١	٤٢٦ ٣٤١
مصروف الفوائد	٢٧١ ٨٦٤	٢٩٦ ١٢١
صافي الفوائد	١٤٣ ٢٧٧	١٣٠ ٢٢٠
عمولات مقبوضة	٤٢ ١٢٩	٣٥ ٧٥٦
فرق العملة	١٢ ٨٩٨	٩ ٧٠٤
ايرادات اخرى	٢٢ ٥٨٩	١٩ ٢٦٣
مجموع الايرادات	٢٢٠ ٨٩٣	١٩٤ ٩٤٣
المصروفات		
رواتب واجور	٥٧ ٦٧٠	٥٠ ٨٦٨
استهلاك عقار واثاث	٥ ٧٩٧	٤ ٨٦٣
مصاريف عامة واستدراكات	٧٧ ٨٩٢	٦٨ ٢٢٩
مجموع المصروفات	١٤١ ٣٥٩	١٢٣ ٩٦٠
صافي الربح قبل الضرائب	٧٩ ٥٣٤	٧٠ ٩٨٣
الضرائب	٢٠ ٠٧٩	١٥ ٩٢٨
صافي الربح بعد الضرائب	٥٩ ٤٥٥	٥٥ ٠٥٥
التخصيص		
المحول للاحتياطي الاجباري	٨ ٠٠٠	٧ ١٥٠
المحول للاحتياطي الاختياري	١٥ ٠٠٠	٨ ٦٠٠
المحول للاحتياطي العام	٢١ ٠٠٠	٢٦ ٠٥٠
ارباح للتوزيع على المساهمين	١٥ ٤٠٠	١٣ ٢٠٠
اتعاب مجلس الادارة	٥٥	٥٥
مجموع التخصيص	٥٩ ٤٥٥	٥٥ ٠٥٥

بيان مصادر الاموال واستخداماتها للسنتين المنتهيتين في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٣ و ١٩٩٢

مصادر الأموال	١٩٩٣ (بالاف الدنانير)	١٩٩٢ (بالاف الدنانير)
صافي ربح السنة	٥٩ ٤٥٥	٥٥ ٠٥٥
يضاف استهلاك العقار والاثاث	٥ ٧٩٧	٤ ٨٦٣
مجموع مصادر الاموال من العمليات	٦٥ ٢٥٢	٥٩ ٩١٨
زيادة في :		
الودائع والحسابات الاخرى	٤١٥ ٩٢١	١٣٦ ٤٣٠
نقص في :		
نقد في الصندوق ولدى البنوك	----	٦٢ ١٥٤
قروض وتسهيلات ممنوحة	----	٥٣ ٩٥٨
موجودات اخرى	٨ ٠٢٤	١١ ٣٢٧
مجموع مصادر الاموال	٤٨٩ ١٩٧	٣٢٣ ٧٨٧
استخدامات الاموال		
ارباح موزعة	١٣ ٢٠٠	١١ ٠٥٥
زيادة في :		
نقد في الصندوق ولدى البنوك	٢٧٤ ٨١٥	----
سندات مالية واسهم	١١٦ ٦٩٤	٣٠٢ ٧١٠
قروض وتسهيلات ممنوحة	٧٢ ٣٦٣	----
عقارات واثاث	١٢ ٠٧٠	١٠ ٠٢٢
مجموع استخدامات الاموال	٤٨٩ ١٩٧	٣٢٣ ٧٨٧

الإدارة العامة : الشميساني – عمان – الأردن ص . ب : ٩٥٠٥٤٤/٥ – هاتف : ٦٠٧١١٥ – ٦٦٠١٣١ تلكس : ٢٣٠٩١ ARABNK JO – فاكس : ٦٠٦٧٩٣ (٦) (٩٦٢)



البنك العربي ش. م. ع

الادارة العامة
ص. ب: ٩٥٠٥٤٤ و ٩٥٠٥٤٥
هاتف: ٦٠٧١١٥ و ٦٦٠١٣١
فاكسميلي: ٦٠٦٧٩٣ و ٦٠٦٨٣٠
تلكس: ٢٣٠٩١

الفروع

المملكة الاردنية الهاشمية

شارع الملك فيصل – عمان
ص. ب: ٨ و ٦٨
هاتف: ٩-٦٣٨١٦١
فاكسميلي: ٦٣٧٠٨٢
تلكس: ٢١١٣٠

الشميساني – عمان
ص.ب: ٩٥٠٥٤٦
هاتف: ٦٠٧١١٥ و ٦٦٠١٣١
فاكسميلي: ٦٧٠٥٦٤
تلكس: ٤-٢٣٠٩٣

جبل عمان – عمان
ص.ب: ٢٧١١
هاتف: ٦٢٩٤٧٩ و ٦٢٩٨٣٥
فاكسميلي: ٦٥٥٨١٢
تلكس: ٢٣٧٩٣

جبل الحسين – عمان
ص.ب: ٨٣٤٨
هاتف: ٦٤٠٢٣٧ و ٦١٤٢٤٧
فاكسميلي: ٦٤٩٣٣٧
تلكس: ٢١١٥٤

العبدلي – عمان
ص.ب: ٩٢٦٦٠٧
هاتف: ٣-٦٢٧٧٧١
فاكسميلي: ٦٤٩٣٠٥
تلكس: ٢٢٤٦٦

الدوار الخامس – عمان
ص.ب: ١٤١١٠٧ و ١٤١١٠٨
هاتف: ٣-٦٩٦٨٧
فاكسميلي: ٦٩٦٨٧٤
تلكس: ٢٣٠٩٥

الجاردنز – عمان
ص.ب: ٧٢٠
هاتف: ٦٨٦٩٢٢
فاكسميلي: ٦٨٦٩٢٣
تلكس: ٢٣٦٠٢

جبل اللويبدة – عمان
ص.ب: ٩١٠٥
هاتف: ٦٤٩٢٩٥ و ٦٣٨٦٧٣
فاكسميلي: ٦٤٩٢٩٦
تلكس: ٢١٨٥٤

شارع المحطة – عمان
ص.ب: ٦٩٠٤
هاتف: ٧-٦٥١٣٧٥
فاكسميلي: ٦٥١٧٧٣
تلكس: ٢١٤٦٣

ماركا – عمان
ص.ب: ١٥٤٥٠
هاتف: ٩-٨٩١٠٠٨
فاكسميلي: ٨٨٦٥٧٠
تلكس: ٢١٠٨٠

الوحدات – عمان
ص.ب: ١٦٠٦٧ و ٦٢٠٩٤٥
هاتف: ٣-٧٧١١٢٢
فاكسميلي: ٧٤٤٥٧٢
تلكس: ٢١٨٢٤

وادي السير – عمان
ص.ب: ١٤٠٠٢٥
هاتف: ٢-٨١٠٢١١
فاكسميلي: ٨٢٣٦٧١
تلكس: ٢٣٩٦٨

ابو علندا – عمان
ص.ب: ٣٥١
هاتف: ٢-٧٣١٤٥١
فاكسميلي: ٧٣٢١٦١
تلكس: ٢٣٦٤٠

صويلح – عمان
ص.ب: ١٧٥
هاتف: ٨٤١٦٣٦
فاكسميلي: ٨٣١١٠٥
تلكس: ٢٣٩٨٧

الجبيهة – عمان
ص.ب: ١٥
هاتف: ٨٣٢٦٨٠
فاكسميلي: ٨٣٢١٨١
تلكس: ٢١٦٢٩

سحاب
ص.ب: ٤
هاتف: ٧٢٢١٠٧ و ٧٢٢٧٦٣
فاكسميلي: ٧٢٢٧٦٢
تلكس: ٢٢٧٦٦

اربد
ص.ب: ١٦
هاتف: ٤-٢٤٢٢٥١ و ٢٤٤٥١٣
فاكسميلي: ٢٧٧٥٩٦
تلكس: ٥١٥٣٩

الرصيفة
ص.ب: ٣٥١
هاتف: ٩٥١١٦٨
فاكسميلي: ٩٥١٦٦٢
تلكس: ٤١٥٠٤

السلط
ص.ب: ٦٥٨
هاتف: ٧-٥٥٤٩٣٥
فاكسميلي: ٥٥٣٢٤٧

دير علا
ص.ب: ١٣٨
هاتف: ٨-٥٧٣١٣٧
فاكسميلي: ٥٧٣١٨٤

الزرقاء
ص.ب: ١٤٥
هاتف: ٢-٩٨٣٣٨١
فاكسميلي: ٩٩٤٥٢٢
تلكس: ٤١٤٢١

جرش
ص.ب: ١٠٩
هاتف: ٥-٤٥١٥٨٣
فاكسميلي: ٤٥٢٦٨٥
تلكس: ٥٤٥٠٢

المفرق
ص.ب: ٢٩٦
هاتف: ٤٣١٦٩٧ و ٤٣١٨١٧
فاكسميلي: ٤٣٢٨٩٥

مادبا
ص.ب: ٥٨٦
هاتف: ٥٤٣٩١٧ و ٥٤٣٩٢١
فاكسميلي: ٥٤١٧٨٣

معان
ص.ب: ١٣٥
هاتف: ٣٣١٧٤٠
فاكسميلي: ٣٣٢٥٦٩

الكرك
ص.ب: ٩٤
هاتف: ٤-٣٥١٢٥٣ و ٣٥٢٤٦١
فاكسميلي: ٣٥٢٤٦٢
تلكس: ٦٣٠٠١

العقبة
ص.ب: ٣٧
هاتف: ٧-٣١٣٥٤٥
فاكسميلي: ٣١٣٤٤٧
تلكس: ٦٢٢٢٩

مكاتب نقد داخل المملكة الاردنية الهاشمية

مكتب المهاجرين – عمان
ص.ب: ٨ و ٦٨
هاتف: ٢-٧٤٩٨٧١
فاكسميلي: ٧٤٩٨٧٣

مكتب خريبة السوق – عمان
ص.ب: ٣٥١
هاتف: ٧٢٧٦٥٠
فاكسميلي: ٧٢٧٦٥٠

مكتب شارع مكة – عمان
ص.ب: ١٤١١٠٨
هاتف: ٨١٦٥٢٤
فاكسميلي: ٨٢٥٦٩١

مكتب الصويفية – عمان
ص.ب: ١٤١١٠٨
هاتف: ٨١٧١٤٦
فاكسميلي: ٨٢٥٦٦٩

مكتب فندق انتركونتننتال – عمان
ص.ب: ٢٧١١
هاتف: ٦٤٤١٣٤
فاكسميلي: ٦٤٩١٠٦

مكتب شارع الرينبو – عمان
ص.ب: ٢٧١١
هاتف: ٦-٦١٣٧١٥
فاكسميلي: ٦١٣٧١٧

مكتب شارع وادي صقرة – عمان
ص.ب: ٢٧١١
هاتف: ٢-٦١١٧٣٦١
فاكسميلي: ٦١١٧٣٦٣

مكتب مخيم الحسين – عمان
ص.ب: ٨٣٤٨
هاتف: ٢-٦١٤٨٩١
فاكسميلي: ٦١٤٨٩٣

مكتب النزهة – عمان
ص.ب: ٨٣٤٨
هاتف: ٦-٦٨٧٩٤٥
فاكسميلي: ٦٨٧٩٤٧

مكتب المدينة الرياضية – عمان
ص.ب: ٨٣٤٨
هاتف: ٢-٦٨٧٩٥١
فاكسميلي: ٦٨٧٩٥٣

مكتب بلدية طارق – عمان
ص.ب: ٨٣٤٨
هاتف: ٢-٦٩٤١٢١
فاكسميلي: ٦٩٢١٤٣

مكتب جبل النصر – عمان
ص.ب: ٦٩٠٤
هاتف: ٣-٨٨٨٢٧٢
فاكسميلي: ٨٨٨٢٧٤

مكتب جبل التاج – عمان
ص.ب: ٦٩٠٤
هاتف: ٧٥٠٨٠٦ و ٧٥٠٨٠٧
فاكسميلي: ٧٥٠٨٠٨

مكتب جبل الهاشمي الشمالي – عمان
ص.ب: ٦٩٠٤
هاتف: ٢-٨٨٨١٦١
فاكسميلي: ٨٨٨١٦٣

مكتب مخيم حطين
ص.ب: ١٥٤٥٠
هاتف: ٨٨٥٥٣٣ و ٨٩٦٢٨٠
فاكسميلي: ٨٩٦٢٨٠

مكتب مطار الملكة علياء
ص.ب: ٩٥٠٥٤٦
هاتف: ٥١٢٠٤ و ٥١٧٠٧ (٠٨)
فاكسميلي: ٥١٢٠٤ (٠٨)

مكتب البقعة
ص.ب: ١٤٦
هاتف: ٢-٧٢٥٧٤١
فاكسميلي: ٧٢٥٧٤١
تلكس: ٢٣٩٨٧

مكتب جامعة العلوم التطبيقية
ص.ب: ١٧٥
هاتف: ٨٤٤٣١٣
فاكسميلي: ٨٤١٥٠١

مكتب الفحيص
هاتف: ٩-٧٢٠٦٥٨
فاكسميلي: ٧٢٠٧٤١

مكتب جامعة الإسراء – وادي السير
ص.ب: ١٤٠٠٢٥
هاتف: ٤١٥٥٦ (٠٨)
فاكسميلي: ٤١٥٥٧ (٠٨)

مكتب جامعة البنات الاردنية وادي السير
ص.ب: ١٤٠٠٢٥
هاتف: ٢-٧١٢٨٨١
فاكسميلي: ٧١٢٨٨٣

مكتب مرج الحمام – عمان
ص.ب: ١٤٠٠٢٥
هاتف: ٧١٤٨٦١
فاكسميلي: ٧١٢٧٥١

مكتب الاشرفية – عمان
ص.ب: ١٦٠٦٧
هاتف: ٢-٧٤٦٨٩١
فاكسميلي: ٧٤٦٨٩٣

مكتب شارع مادبا – عمان
ص.ب: ١٦٠٦٧
هاتف: ٥-٧٤٦٨٠١
فاكسميلي: ٧٤٦٨١٧

مكتب راس العين – عمان
ص.ب: ١٦٠٦٧
هاتف: ٢-٧٤٦٧٩١
فاكسميلي: ٧٤٦٧٩٣

مكتب شارع اليرموك – عمان
ص.ب: ١٦٠٦٧
هاتف: ٢-٧٤٨٧٧١
فاكسميلي: ٧٤٨٧٧٣

مكتب الحصن
ص.ب: ١٦
هاتف: ٢١٠٧٠١ (٠٢)
فاكسميلي: ٢١٠٧٠٢ (٠٢)

مكتب ايدون – اربد
ص.ب: ١٦
هاتف: ٦-٢٧٨١٤٥
فاكسميلي: ٢٧٨١٤٧

مكتب شارع فلسطين – اربد
ص.ب: ٤٦٣
هاتف: ٧-٢٧٩٤٩٦
فاكسميلي: ٢٧٩٤٩٨

مكتب حكما – اربد
ص.ب: ١٦
هاتف: ١-٢٧٨١٤٠
فاكسميلي: ٢٧٨١٤٢

مكتب الرمثا – الرمثا
ص.ب: ١٦
هاتف: ٢-٢٨٢٧٦١ (٠٢)
فاكسميلي: ٢٨٢٧٦٣ (٠٢)

مكتب عجلون – عجلون
ص.ب: ١٦٨
هاتف: ٤٦٢٧٥٠ (٠٤)

مكتب البتراء – البتراء
ص.ب: ٥٠
هاتف: ٦-٣٣٦٤٣٥ (٠٣)
فاكسميلي: ٣٣٦٤٣٨ (٠٣)

مكتب وادي موسى
ص.ب: ٥٠
هاتف: ٢-٣٣٦٨٠٢ (٠٣)
فاكسميلي: ٣٣٦٨٠٤ (٠٣)

مكتب عوجان – الرصيفة
ص.ب: ٣٥١
هاتف: ٩٠٢٤٧٤ (٠٩)
فاكسميلي: ٩٠٢٤٧٥ (٠٩)

مكتب حي الحسين – الزرقاء
ص.ب: ١٤٥
هاتف: ٢-٩٩٦١٩١
فاكسميلي: ٩٩٦١٩٣

مكتب شارع الغويرية – الزرقاء
ص.ب: ١٤٥
هاتف: ٢-٩٩٧٤٨١
فاكسميلي: ٩٩٧٤٨٣

مكتب شارع الملك طلال – الزرقاء
ص.ب: ١٤٥
هاتف: ١-٩٠٠٩٤٠
فاكسميلي: ٩٠٠٩٤٢

مكتب المنطقة الصناعية وادي السير
ص.ب: ١٤٠٠٢٥
هاتف: ٨١٠٣١١
فاكسميلي: ٨٢٣٦٧١

دولة الامارات العربية المتحدة

ابو ظبي
ص.ب: ٨٧٥
هاتف: ٣٣٤١١١
فاكسميلي: ٣٣٦٤٣٣
تلكس: ٢٤١٩٥ و ٢٢٢٥٧

العين – ابو ظبي
ص.ب: ١٣١٢
هاتف: ٦٤١٣٢٨ و ٦٤١٣٦٨
فاكسميلي: ٦٦٤٩١٣
تلكس: ٣٣٥٢٢

شارع المكتوم – دبي
ص.ب: ١١٣٦٤
هاتف: ٢٢٨٨٤٥
فاكسميلي: ٢٨٥٩٧٤
تلكس: ٤٦١٣٦ و ٤٧٤٠٢

ديرة – دبي
ص.ب: ١٦٥٠
هاتف: ٢٢١٢٣١
فاكسميلي: ٢٢٢٧٤٩
تلكس: ٤٥٤٤٢

الشارقة
ص.ب: ١٣٠
هاتف: ٥-٣٥٣٩٩٤
فاكسميلي: ٣٥٧١٨٢
تلكس: ٦٨٢٢٣

رأس الخيمة
ص.ب: ٤٩٧٢
هاتف: ٨-٢٢٨٤٣٧
فاكسميلي: ٢٢٢٢٢٧
تلكس: ٩٩١٥٢

عجمان
ص.ب: ١٧
هاتف: ٤٢٢٤٣١
فاكسميلي: ٤٣٦٨٧١
تلكس: ٦٩٦٤٧

الفجيرة
ص.ب: ٣٠٠
هاتف: ٢٢٢٠٥٠
فاكسميلي: ٢٢٤٠٢٤
تلكس: ٨٩٠٥١

دولة البحرين

الوحدة المصرفية الخارجية المنامة
ص.ب: ٨١٣
هاتف: ٢٥٥ ٢١٢ و ٢٧٥٢٠٣-
فاكسميلي: ٢٣١٦٤٠
تلكس: ٨٦٥٧ و ٨٦٤٧

المنامة
ص.ب: ٣٩٥
هاتف: ٢٥٥٩٨٨
فاكسميلي: ٢١٠٤٤٣
تلكس: ٨٣٦٤ و ٨٣٣٢

القضيبية – المنامة
ص.ب: ٢٤٢٥
هاتف: ٢٥٨٤٣٨
فاكسميلي: ٢٧١٢٦٦
تلكس: ٧١٧٣

المحرق – المنامة
ص.ب: ٢٢٢٩٥
هاتف: ٣٤٣٦٥٥
فاكسميلي: ٣٤٣٥٨٤

الجمهورية اللبنانية

شارع رياض الصلح – بيروت
ص.ب: ١١-١٠١٥
هاتف: ٨١٠٠٠٥ و ٨٠٧٨٨٥
فاكسميلي: ٨٦٠٦٥١
تلكس: ٢٢٨٩٣

راس بيروت – بيروت
ص.ب: ٥١٨٧
هاتف: ٣٤٥٦٨٤ و ٩-٨٦٣٥٦٨
فاكسميلي: ٣٤١٦٨٥
تلكس: ٤٤٥٠٨ و ٢٢٨٠٧

المزرعة – بيروت
ص.ب: ١٥٢٥
هاتف: ٣١٥٨٤٣ و ٣٠١٦٤١
تلكس: ٤٠٤٧٣ و ٢٢٩٤٩

شارع فردان – بيروت
ص.ب: ١٤-٥٢٨٥
هاتف: ٨١٠٠٠٥ و ٨٠٣٦٥٢
فاكسميلي: ٨٦٠٦٥١
تلكس: ٢٢٨٩٣

الدورة – بيروت
ص.ب: ٨٠٦٤٠
هاتف: ٥٨٣٢١٧ و ٥٨٣٢١٤
فاكسميلي: ٥٨٢٤٠٨ داخلي ٢٢٠
تلكس: ٤٣٦٠١ و ٤٣٦٠٢

شارع التل – طرابلس
ص.ب: ٣٧٩
هاتف: ٤٣٠١١١ و ٣٧٠٤٢٠
فاكسميلي: ٤٣٣٠٢٣
تلكس: ٤٦٣١٥ و ٤١٩٢٠

زاهرية – طرابلس
ص.ب: ٣٧٩
هاتف: ٦١٦٨٥١

الميناء – طرابلس
ص.ب: ٣٧٩
هاتف: ٦٢٨٠٦٤ و ٦٠٠٩٨٢

صيدا
ص.ب: ١٩٩
هاتف: ٧٢٤٥٠١ و ٧٢٥٩٢٣
فاكسميلي: ٧٢١٤٨٢
تلكس: ٤٧١٦١

شتورة
ص.ب: ١٩٩
هاتف: ٨٢٢١٦٤ و ٨٢٦١٧٠
فاكسميلي: ٨٦٢٨٦٠
تلكس: ٢٠٦٤٤ و ٢٢٢٨٢

دولة قطر

الدوحة
ص.ب: ١٧٢
هاتف: ٤٣٧٩٧٩
فاكسميلي: ٤١٠٧٧٤
تلكس: ٤٧٥٢ و ٤٢٠٢

شارع السد – الدوحة
ص.ب: ٣٠٥٨
هاتف: ٤٣٦٥٥٥
فاكسميلي: ٤٤٧٢١٨
تلكس: ٤٤٨٠

جمهورية مصر العربية

القاهرة
ص.ب: ٢٠٠٦
هاتف: ٥٧٤٦٢١٨
فاكسميلي: ٥٧٤٦١٦٥
تلكس: ٢١٤٠١ و ٢٢٩٦٣

مصر الجديدة – القاهرة
ص.ب: ٢٣٥٢
هاتف: ٩-٢٩٠٩٥٧٨
فاكسميلي: ٢٩٠٦٠٦٤
تلكس: ٢٣٤٥٧ و ٢٣٤٥٣

المهندسين – القاهرة
ص.ب: ٦٨
هاتف: ٩-٣٠٢٤٤٣٧
فاكسميلي: ٣٠٢٩٠٦٥
تلكس: ٣-٢٢٤٣٢

الاسكندرية
ص.ب: ٢٤٨٥
هاتف: ٤٨٣٦٨٥٠ و ٤٨٣٦٨٥٧
فاكسميلي: ٤٨٢٠٥٥٨
تلكس: ٥٥٢٣٢ و ٥٥١١١

الجمهورية اليمنية

صنعاء
ص.ب: ٤٧٥ و ١٣٠١
هاتف: ٢٧٦٥٨٠ و ٢٧٦٥٨٥
فاكسميلي: ٤-٢٧٦٥٨٣
تلكس: ٢٦٤١ و ٢٣٢٩

الحديدة
ص.ب: ٣٨١٢
هاتف: ٧-٢٣٩١٦٦
فاكسميلي: ٢١١٥٥٧
تلكس: ٥٦٩٠ و ٥٥٢٣

تعز
ص.ب: ٥٣٢٤
هاتف: ٥-٢٣١٥٢٣
فاكسميلي: ٢١٣٣٤٧
تلكس: ٨٩٧٧ و ٨٩١١

عدن
ص.ب: ٥١٣٠
هاتف: ٢٤٠٠٤٣
فاكسميلي: ٢٤٢٠٩٨
تلكس: ٢٣٩٩

فروع الضفة الغربية وقطاع غزة مغلقة بسبب الاحتلال الاسرائيلي

ايطاليا
Rome
P.O Box 745
00187 Rome
Telephone 69940479
Facsimile 6795601
Telex 624161

اسبانيا
Madrid
CP de la castellana,
No. 31-5
Madrid 28046
Telephone 3084290
Facsimile 3086482
Telex 44004

سنغافورة
Singapore
80 Raffles Place
Hex 55-01 UOB Plaza 1
Singapore 0104
Telephone 5330055
Facsimile 5322150
Telex 22955-6

فرنسا
Paris
B.P. 319
75365 Paris Cedex 08
Telephone 43593434
Facsimile 42890978
Telex 642443

Cannes
45-47 La Croisette
06400 Cannes
Telephone 93380101
Telex 642443

قبرص
Nicosia
Area Office
P.O. Box 5700
Telephone 457111
Facsimile 457890
Telex 5717

Nicosia
P.O. Box 5650
Telephone 457111
Facsimile 367741
Telex 5066

Larnaca
P.O. Box 853
Telephone 625200
Facsimile 625087
Telex 5470

Paphos
P.O. Box 540
Telephone 243363
Facsimile 244018
Telex 4387

Limassol
P.O. Box 3433
Telephone 381678
Facsimile 381683
Telex 5032

كوريا
Seoul
C.P.O Box 1331
Telephone 7570024
Facsimile 7570124
Telex 3418

المملكة المتحدة
City Branch
P.O. Box 13
London EC2R 6L
Telephone 31585
Facsimile 60076
Telex 887110. 8871

Park Lane
P.O Box 4
London W1Y 3A
Telephone 40815
Facsimile 3554
Telex 248

Kensington High Street
P.O Box
London W87S
Telephone 937354
Facsimile 937-58
Telex 8938

الولايات المتحدة
New York
P.O Box 5
Telephone 7159
Facsimile 5934
Telex 177365. 23

اليونان
Athens
P.O Box 30357
Telephone 3255401-10
Facsimile 3255519
Telex 219922.219593

مكتب التمثيل

الصين الشعبية
China
Beijing (Peking)
5-01A. citic Building
19 Jianguo Menwai Dajie
Telephone 5002255
Ext. 3510
Facsimile 5003275
Telex 22739

مؤسسات شقيقة وتابعة وحليفة

البنك العربي (سويسرا) المحدود سويسرا
Zurich
P.O Box 5281
Telephone 2657111
Facsimile 2657330
Telex 812279. 813164

Geneva
P.O. Box 1096
Telephone 7151211
Facsimile 7322460
Telex 412370

المالية والمحاسبة سويسرا
Geneva
P.O. Box 1506
Telephone 7326003.7326606
Facsimile 7387229
Telex 412489

العربي (استراليا) المحدود
Australia
9th Floor,255 George Street
Sydney NSW 2000
Telephone 2324133
Facsimile 2215428
Telex 120520

البنك العربي (النمسا)
Vienna
P.O. Box 100
A-1015 Vienna
Telephone 5134240
Facsimile 51342409
Telex 135313

البنك العربي – المانيا
Frankfurt
Neue Mainzer St. 57
D-60001 Frankfurt am Main
P.O.Box 100127
Telephone 242590
Facsimile 235471
Telex 414249

البنك العربي لتونس تونس
P.O. Box 520
Telephone 350147, 352233
Facsimile349278
Telex 15293, 13065

البنك العربي للمغرب الدار البيضاء – المغرب
P.O. Box 13810
Telephone 223152
Facsimile 200233
Telex 22942, 23696

بنك عمان العربي روي – سلطنة عمان
P.O. Box 2010
Telephone 706265-6
Facsimile 797736
Telex 3285. 3691

البنك العربي الوطني الرياض المملكة العربية السعودية
P.O.Box56921
Telephone 4029000
Facsimile 4027747
Telex 402660

شركة التامين العربية بيروت – لبنان
P.O.Box 11-2172
Telephone 363610
Telex 21016. 40060

البنك العربي

نفوذ + Rescan

هكذا من الاصل

[illegible]

بقلم :
بهجت ابو غربية

جلس الجنرال اسحق رابين القائد المنتصر وراء مكتبه ينظر بلهفة الى الهاتف منتظراً ان يقرع جرسه فيرفع السماعة ليسمع صوت واحد من رؤساء الدول العربية يطلب الاستسلام، مفتتحاً مرحلة المفاوضات والاستسلام العربي الشامل الذي كان رابين يتوقعه بعد هزيمة الجيوش العربية في حرب حزيران عام ١٩٦٧ .. هذا ما قاله رابين عشية حرب « الايام الستة ».

الا ان شيئاً من ذلك لم يحدث رغم فداحة الهزيمة واحتفظت الامة بثقتها بنفسها ومستقبلها، واستمرت الاستراتيجية السياسية العسكرية الصهيونية قائمة على اساس « فرض الاستسلام بالقوة » وهو ما كانوا وما زالوا يسمونه « السلام »، تلك الاستراتيجية التي تؤيدها وتدعمها الولايات المتحدة الامريكية بكل قوة.

وكنت وكثيرون غيري وما زلنا نعتبر حرب سنة ١٩٦٧ حرباً امريكية ضد العرب قبل ان تكون حرباً صهيونية، فتستهدف امريكا منها تحطيم القوة العربية الرئيسة في مصر وسوريا وتدمير الاسلحة الروسية التي حصلتا عليها لتبقى في المنطقة قوة عسكرية واحدة هي الجيش الصهيوني.

كما كانت دولة العدو الصهيوني، بالاضافة الى ذلك تستهدف احتلال ما تبقى من فلسطين واحتلال اراضي عربية في مصر وسوريا، تتيح لها فرصة المساومة عليها او على بعضها مقابل الاستسلام العربي، وفتح ابواب العالم العربي امام التوسع الصهيوني.

وكان شعب فلسطين العربي في مقدمة الرافضين والمقاومين للاستسلام، بل ودعا الى شن « حرب شعبية طويلة المدى » ضد العدو الصهيوني، كما رفع الرئيس عبد الناصر شعار « ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة »، وبدأ يستعد لمعركة عسكرية قادمة.

ويشاء القدر ان تفقد الامة العربية القائد الذي وحد ارادة الشعب العربي، وحشد واستعد للمعركة قبل ان ينجز مهمته، وان تخوض مصر وسوريا حرب تشرين « اكتوبر » عام ١٩٧٣ بقيادة انور السادات وحافظ الاسد، تلك الحرب وعلى الرغم من ما عليها من مآخذ، كادت ان تؤدي الى انهيار الكيان الصهيوني انهياراً كاملاً، لولا ان الامبريالية الامريكية تدخلت وانقذته من الزوال.

فقد كان القائد « الاسطوري » موشي دايان يوم « ٧ » تشرين الاول ١٩٧٣ في حالة انهيار كامل، بعد ان عبر الجيش المصري قناة السويس وحطم خط بارليف وكان الجيش السوري يتقدم في الجولان. وعندما التقى دايان رئيسة الوزراء غولدا مائير، بعد عودته من تفقد الجبهة في سيناء، قال لها « إننا نفقد البيت الثالث » ويقصد « دولة اسرائيل ». وفي اقل من ٢٤ ساعة تحولت « دولة اسرائيل » من دولة عسكرية كبرى، يعتبر جيشها نموذجاً للجيوش العالمية، الى دولة تقاتل بيأس من اجل استمرار وجودها .. كما جاء في كتاب « المحدال ».

وهنا امر الرئيس الامريكي نكسون فوراً بإقامة فريق عمل امريكي خاص برئاسة كيسنجر وعضوية وزراء الخارجية والدفاع ووكالة الاستخبارات المركزية ورؤساء اركان القوات المسلحة، وفي اليوم الرابع للحرب وصلت الى السفارة الصهيونية في واشنطن برقية عاجلة مذعورة طلب فيها وزير الخارجية ابا ايبان من السفير سمحا دينتس العمل على وقف القتال فوراً دون الاعتراض جانب اسرائيل، فعقد الفريق الامريكي اجتماعاً برئاسة كيسنجر الذي قال لسمحا دينتس « لا يجوز ان توقفوا الحرب وانتم في حالة الهزيمة » ومع [illegible]

[illegible]

وكانت الولايات المتحدة الامريكية قد [illegible] بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ [illegible] في ظل الاحتلال [illegible] لمصالح العدو الصهيوني، وفي تلك [illegible] منظمة التحرير الفلسطينية [illegible]

[illegible] عام ١٩٧٤ [illegible]

وهنا اصبح الكل في المأزق، فقيادة ياسر عرفات، وبصفة خاصة، بعد خروج المقاومة الفلسطينية من لبنان سنة ١٩٨٢ انحازت علناً الى سياسة مصر كامب ديفيد، [illegible]

اقول ان انحياز قيادة عرفات الى نهج التفاوض مع العدو واستمرارها في المفاوضات على الرغم من سقوطها متوالية، « امريكا تريد الاستقرار في المنطقة ولذلك يمكن الاعتماد عليها للضغط على دولة العدو الصهيوني للوصول الى حل سياسي مقبول » وبالاضافة الى محاصرة الولايات المتحدة العراق وفي الوقت نفسه تشجع دولة العدو الصهيوني [illegible] الصلاة في بيت الله، [illegible] فلسطين المحتلة، فان قيادة ياسر عرفات لم تحصل على اي كسب فلسطيني يبرر استسلامها، ولذلك فهي غارقة اليوم في مأزق خطير متمثل غارقة في مستنقع المفاوضات، وكلما تحركت ازدادت تورطاً وغرقاً، وعزلة عن شعبها وسقوطاً.

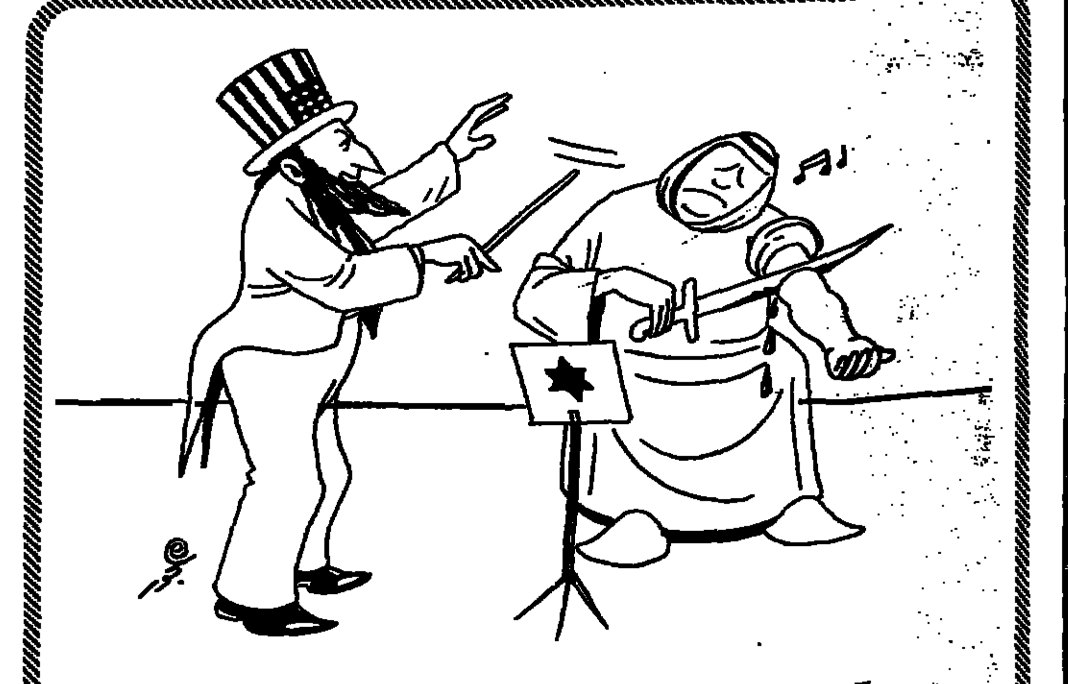
اما المعارضة الفلسطينية فهي ايضاً في مأزق صعب، فمع ان موقفها الرافض للمفاوضات واتفاقيات الاذعان والتفريط والتطبيع موقف سليم، وكذلك مطالبتها بسقوط شرعية قيادة ياسر عرفات، الا انها لم تتمكن حتى الان من اسقاطه او تحجيم انفراده، ولم تتمكن من اعتراض النهج الاستسلامي اعتراضاً فعالاً، يضاف الى ذلك ان انقسامها وتشرذمها يقلل من مصداقيتها وشعبيتها وفاعليتها.

والهوة بين الطرفين تزداد اتساعاً منذرة بأشد الاخطار.

ويحاول فريق ثالث يسمي « بفريق المستقلين » واكثرهم غير مستقلين، ان يلعب دوراً « لردم الهوة » بين الطرفين، [illegible]

[illegible] في فلسطين [illegible]

بقية المقال على الصفحة الثامنة



هدية « للمجد » من « عجور » الفنان المصري المعروف

باسم الله نبدأ

بقلم
فهد الريماوي

اجمل الليالي، ليلة حبلت بحلم كبير .. واعذب الايام، يوم انجب ذلك الحلم، ومنحه فرصة العيش ونعمة الحياة.

اجمل الليالي، ليلة سهرت في تخليق فكرة عظيمة والاستعداد لدخول امتحان صعب .. واعذب الايام، يوم نجح في امتحان الفعل، وتحويل الفكرة المجردة الى حقيقة مجيدة.

هذا اليوم تشرق « المجد » في فضاء الاردن، بعد طول مكابدة ومعاناة .. مكابدة التفكير ليلاً، ومعاناة التدبير نهاراً .. فالمعادلة جد صعبة، والمفارقة جد كبيرة بين شح الامكانات وعظم الاهداف والطموحات .. ذلك لان صحافة اليوم لم تعد صنعة بل صناعة .. لم تعد مجرد مبادئ وتطلعات بقدر ما هي تكاليف وتقنيات.

بسم الله نباشر اليوم هذه « الفاتحة » الصحفية .. نبدأ هذا المشوار الوعر .. تدخل هذه التجربة الغامضة .. نقف على قارعة الدعاء والرجاء أن تتحالف مع التوفيق والرشاد، في اداء رسالة الصدق والحق والشجاعة، وسط ظروف عربية سلبية الى درجة العدم، وانهزامية الى حد الفجيعة.

و« المجد » اذ تصدر هذا الصباح الجميل، فيما يشبه تقديم اوراق اعتمادها لجمهور القراء .. لتراهن على روح هذا الشعب العربي ووجدانه وعبقريته المعتقة والمؤهلة لالتقاط المبادرات الايجابية، ومؤازرة الخطاب الشجاع، واسناد الكلمة النظيفة التي لا تكاد تجد لنفسها ملاذاً او مكاناً في حقول الاعلام العربي الرازح تحت وطأة التحالف الشيطاني بين اموال الردة والرجعية، وبين سياسات التسليم والتطبيع والمساومة والتفريط.

لقد طغت بشكل لا سابق له سطوة المال على دنيا الصحافة وعالم الاعلام .. كما استفحلت باسلوب علني ومباشر، دعوات الانهزام والتصهين والتأمرك والتبعية، تحت شعارات الواقعية والعقلانية والالتحاق بركب العصر وقطار النظام العالمي الجديد.

وبقدر ما تواقح التغريبيون والتطبيعيون في الدعاوى والادعاءات .. بقدر ما انكمش الصقور وتراجع المناضلون والنهضويون، وتبدلت الشعارات والاهداف والاولويات .. الى الحد الذي بتنا فيه غرباء عن انفسنا ودخلاء على بلادنا و« عقلاء » اكثر من اللازم.

لقد ان لنا ان نتحرك .. ان نبادر لتغيير هذا الواقع الشاذ الواقف على رأسه عوض قدميه .. آن لنا ان نعاقد الاستشهاد بغية رد الامور الى نصابها والعقول الى صوابها .. آن للمرتدين والمتصهينين والخارجين على قيم الامة وثوابتها ونواميسها، ان يعودوا الى رشدهم، وان يتحسسوا رقابهم .. ان لهذه النمور الورقية ان تخاف لا ان تخيف .. فالشعب العربي قد يمهل ولكنه لا يهمل .. قد يغفو ويكبو، ولكنه ابداً لا يغفر للخونة، ولا يتهاون مع المارقين .. ولعل ابرز مقومات العبقرية الشعبية العربية قدرتها على الاختزان وقت الضعف وعلى الانفجار والانتقام عندما يحين الحين وتأتي لحظة الحساب.

ندرك تماماً مخاطر « الامبريالية الاعلامية » وآثام خطابها المتغول وشرور إتباعها من اصحاب الاقلام المجندة لتلويث الضمير الوطني، وتسخيف الفكر القومي، ومحاربة الصحوة الاسلامية، واسقاط الخيار العسكري، وتخريب الكنيسة العربية، وتقديم التبعية الاقتصادية على موجات العدل الاجتماعي والتكامل الاقتصادي العربي .. ندرك ايضاً ان مهمات تلك الامبريالية الاعلامية قد تخطت رصد الاحداث وملاحقة الوقائع، الى صنعها والمشاركة في توجيه حركتها .. كما انتقلت من مرحلة متابعة اخبار القادة والرموز والمشاهير، الى مرحلة تخليقهم وانتاجهم بالجملة، ليس وفقاً لمقاييس الاهلية والفاعلية والاقتدار الذاتي .. بل وفقاً للاهواء التي توزع الظلال والاضواء فوق خشبة المسرح، بكل دقة وبموجب خطة مرسومة وحسابات مبيتة.

ندرك تماماً كل ذلك، وندرك بالمقابل ضآلة امكاناتنا التي لا يمكن مقارنتها بالمتاح لاعدائنا .. غير ان ذلك لم يدفعنا الى السلبية واليأس، ولن يقذف بنا الى زوايا الشلل والقعود .. بل سنحاول ان نكون شمعة شحيحة تطعن باشعتها خاصرة الظلام.. سنحاول ان نكون مولداً كهربائياً صغيراً يبعث طاقة الامل في اوصال الذات العربية .. سنحاول ان نبقى الاقرب الى الوجدان الشعبي، والاكثر تعبيراً عن المستقبل العربي، وتبشيراً بحتميات الصحوة والانتصار، والانحياز الى سيف خالد بن الوليد.

اخيراً في يوم صدور « المجد » نترحم وفاءً وعرفاناً، على اساتذتنا من الصحفيين الكبار الذين انتقلوا الى جوار ربهم، بعد ان تتلمذنا عليهم وتخرجنا من مدارسهم .. نترحم على ابراهيم الشنطي وابراهيم سكجها وآخرين .. كما ندعو بطول العمر لاساتذتنا الاحياء، جمعة حماد ورجا العيسى وصادق الشنطي .. ثم نقول، اهلاً بكل قلم حر شريف جسور يحلم بتشكيل الغد، ويحترق الشوق للقدس ويؤمن بعبقرية الشعب، ويتشوف من وراء انهزامية الواقع الراهن، بوارق النصر وخيوط الفجر وبوادر التغيير والنهوض والانعتاق ..

مشادة بين وزيري الصحة والتموين تعجل بالتعديل الوزاري

عمان / المجد

كشفت مصادر مطلعة النقاب عن وقوع « معركة كلامية » اثناء احدى جلسات مجلس الوزراء خلال الاسبوع الماضي.

وذكرت هذه المصادر ان الجلسة شهدت مشادات كلامية حادة بين وزير الصحة الدكتور عبد الرحيم ملحس ووزير التموين راضي ابراهيم وان هذه المشادات جاءت على خلفية تباين وجهات النظر بين وزيري الصحة والتموين فيما يتعلق بالاحتياطات التي اتخذتها وزارة الصحة مؤخراً للحيلولة دون دخول مواد غذائية غير صالحة للاستهلاك البشري الى الاسواق الاردنية.

وقالت هذه المصادر ان شقة الخلاف بين الوزيرين ملحس وابراهيم اتسعت لينضم بعض الوزراء الحضور الى جانب وزير الصحة فيما وقف البعض الاخر الى جانب وزير التموين.

واوضحت نفس المصادر ان رئيس الوزراء سعى لتضييق الخلاف بين الوزيرين الا ان هذه المحاولات لم تنجح في انهاء الخلافات المتأججة بينهما منذ اكثر من شهرين على خلفية إكتشاف كميات كبيرة من اللحوم والمعلبات الفاسدة في الاسواق المحلية.

وعلمت / المجد / من مصادر مطلعة ان رئيس الوزراء، سيعمد بعد عطلة عيد الاضحى الى اجراء تعديل وزاري على حكومته الحالية بشكل يعيد الوفاق بين اعضاء مجلس الوزراء بعد ان عبر بعض الوزراء عن انزعاجهم الشديد جراء إنعدام الانسجام بين هيئة الوزارة.

وقالت نفس المصادر ان بعض الوزراء يشعرون بوجود تفريق وتمايز بسبب حصول احد الوزراء على صلاحيات اوسع في تسيير دفة الحكم بالمقارنة مع باقي الوزراء.

موظف كبير يدعو لإلغاء الإسلام واعتناق الدين الإبراهيمي

قديماً قيل . الجنون فنون وحديثاً ظهر دين جديد اطلق عليه اسم « الدين الابراهيمي »

صاحب هذه الدعوة المجنونة شخص في اواسط العمر سبق له ان كان ملتزماً دينياً الى درجة متقدمة حيث ادى فريضة الحج قبل عدة اعوام، وهو مواظب على اداء واجباته الدينية بانتظام وهو يعمل بوظيفة مفتش عام في احدى الدوائر الحكومية.

منذ بداية العام الحالي وفجأة وبدون مقدمات طلع على مدينة الكرك هذا المفتش العام بالدعوة لدين جديد يحمل اسم (الدين الابراهيمي) نسبة الى ابو الانبياء سيدنا ابراهيم عليه السلام.

ويقول هذا الداعي الذي يجمع السكان في الكرك على انه مجنون . انه يؤمن بهذا الدين ويرى انه لا وجود للسنة النبوية، وان الاحاديث النبوية لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لاغية من اساسها.

كما يردد هذا (المجنون) مزاعم وافتراءات باطلة مضمونها انه لا ضرورة للصيام وليس هناك حاجة للصلاه ...

العديد من خطباء المساجد في مدينة الكرك طالبوا باهدار دم هذا المعتوه باعتباره مرتداً عن الاسلام، او على الاقل إعتقاله بغية منعه من اثارة الشغب بين الناس، سيما وان المذكور تقدم بطلب لاحدى المحاكم من اجل تغيير نسبه وربط اسمه بابراهيم.

واخيراً نسأل الله ان يحفظ لنا عقلنا .. ونتساءل ان كان هذا الداعي مجنوناً فعلاً، ام منسجماً مع اطروحات العصر الاسرائيلي.

هل يحج نوابنا في ضيافة السعودية ؟

علمت « المجد » من مصادر مطلعة في مجلس النواب ان السيد طاهر المصري رئيس مجلس النواب استدعى الاسبوع الماضي القائم باعمال السفارة السعودية في عمان محمد البسام وسلمه مذكرة رسمية تتضمن الطلب بالموافقة على استضافة ٢٥ عضواً من اعضاء مجلس النواب الاردني لاداء مناسك الحج هذا العام.

وذكرت هذه المصادر ان المصري عبر عن رغبته وزملائه النواب في ان تتم استضافتهم خلال فترة الحج على نفقة الحكومة السعودية.

وقالت هذه المصادر ان النواب الراغبين في اداء مناسك الحج هذا العام طالبوا بان يتم تأجيل عقد الدورة الاستثنائية لمجلس النواب التي من المفروض ان تعقد في وقت لاحق من هذا الشهر، الى ما بعد عطلة عيد الاضحى المبارك لكي تتاح لهؤلاء النواب فرصة اداء مناسك الحج.

ويذكر ان وزارة الاوقاف رفضت السماح للمواطنين الاردنيين باداء مناسك الحج هذا العام الا لمن هم من مواليد عام ١٩٣٥ وما دون وذلك بسبب لارتفاع اعداد الراغبين لاداء مناسك الحج هذا العام من قبل المواطنين الاردنيين.

اعتقال احد المطاردين لأنه لايحمل السلاح !!

معروف ان الجماعات الموالية لياسر عرفات في الاراضي المحتلة تم تزويدها مؤخراً ببطاقات تحمل اسم « الامن الوقائي الفلسطيني » مطبوعة في اليونان، هذه البطاقات تخول اصحاب عرفات التجول وهم يحملون السلاح والمرور عبر الحواجز الاسرائيلية دون اية معارضة.

احد المطاردين حصل على واحدة من هذه البطاقات لتسهيل حركته ولكن لدى مروره قرب احد الحواجز الاسرائيلية استغرب جنود الحاجز ان هذا المطارد لا يحمل سلاحه رغم حصوله على بطاقة الامن الوقائي .. الامر الذي ادى الى كشفه واعتقاله.

استيراد الارز الفيتنامي بعد غلاء الامريكي والاسترالي

بات في حكم المقرر ان تقوم وزارة التموين بشراء ما يزيد عن عشرة آلاف طن ارز من فيتنام كمصدر جديد تعتمد عليه الوزارة في توفير مادة الارز

وقد توجهت وزارة التموين الى هذا المصدر الفيتنامي نظراً للسعر المناسب الذي ما زال يعرضه ثمناً لمادة الارز، في حين ان اسعار الارز من المصادر الاخرى التي كانت تعتمد عليها وزارة التموين قد تضاعف كثيراً وخاصة في الولايات المتحدة واستراليا

ويتوجه الى فيتنام الاسبوع الحالي وفد من كبار مسؤولي وزارة التموين لاجراء الترتيبات المتعلقة بشراء كمية الارز المطلوبة وشحنها، وفق افضل المواصفات الخاصة بهذه المادة وان كانت قد تختلف قليلاً عن مادة الارز المتوفرة حالياً في الاسواق من حيث طول حبة الارز.

وكانت الوزارة قد ارسلت عينات منها الى الجهات المعنية للتأكد من نوعية الارز اذ تبين انها ذات مواصفات جيدة

وجدير بالذكر ان اليابان قامت مؤخراً بشراء ٢ مليون طن من الارز من اسواق امريكا، مما ادى الى تضاعف اسعار الارز وزيادة الطلب على هذه المادة في الاسواق العالمية الاخرى.

وكان وفد اقتصادي اردني برئاسة وزير التموين قد توجه لاجراء مباحثات اقتصادية مع المسؤولين الاستراليين تستهدف زيادة حجم التبادل التجاري بين الاردن واستراليا والعمل على زيادة الصادرات الاردنية الى الاسواق الاسترالية وخاصة الفوسفات والبوتاس الحبيبي والاسمدة، ضمن صفقة متكافئة بين البلدين، يستورد الاردن بالمقابل الارز واللحوم الاسترالية.

الحلقة الاولى

قصتي مع الصحافة

مذكرات في حلقات يكتبها
جمعة حماد

يستحق الاستاذ جمعة حماد لقب « عميد الصحافة الاردنية » ويستأهل بكل جدارة أرفع الجوائز التقديرية، عن دوره القيادي في اصدار الصحف والارتقاء بها مالياً وادبياً .. ادارياً وتحريرياً .

« ابو اسعد » الذي تتلمذ على يديه جيلان من الصحفيين في فلسطين والاردن وافنى زهرات الشباب وثمرات الشيخوخة في محراب الكلمة، ووسط هدير المطابع، يفتح خزائن ذاكرته العامرة، ويخص صفحات « المجد » وحدها دون غيرها، بعرض مكونات تجربته الصحفية الغنية التي امتدت لاكثر من ثلث قرن .

مرحباً بشيخ الصحفيين ضيفاً عزيزاً على « المجد » ومعلماً كبيراً لاسرة تحريرها .

تمهيد

هذه الكلمات التي سأخطها، استجابة لإلحاح من الزملاء والاصدقاء، ومن الزميل فهد الريماوي ـ على وجه الخصوص ـ عن تجربتي الصحفية في اكثر من ثلث قرن، هي جزء من ذكريات عامة كنت ادون بعضها على تراخ، عن حياة عاصفة لطالب من البادية، عاش المؤامرة من فصولها الاولى على فلسطين، وعايش الكوارث بعد ذلك ، مما جعل هذه الحياة اشد ارهاقاً ومرارة وعصفاً اشرت الى لمحات منها في كتابي « رحلة الضياع ـ مذكرات لاجيء » !

■ ■ ■

بداية، اود التأكيد على حقيقة اساسية، وهي أن هذه المهنة ـ الصحافة ـ لم تخطر على بالي، او تلوح في خيالي، فضلاً عن ان تكون هدفاً اجهد في الاستعداد والتحضير له، الى ان وقعت في تيارها الجارف فجأة، في الخامس عشر من حزيران عام ١٩٦٠ مع ولادة اول عدد من « المنار » وما سبقه من تدبير وتحضير. غير ان تأكيدي على هذه الحقيقة، لا ينفي الظروف والمتغيرات في حياتي، التي جعلت مني قارئاً لكل ما يقع تحت يدي من مطبوعات، مثل كتب التراث، ورحلة بني هلال، والزير سالم، وحتى كتب « الابراج » وفتح البخت، إلى ان تهيأ لي الدخول في مدرسة « مجلة الرسالة » وكتابها الخالدين، هذا الى جانب خليط عجيب من روايات الجيب ، ومغامرات « ارسين لوبين » حتى وصلت إلى « رأس المال » ورسائل لينين وما بينهما .

■ ■ ■

كنت في الثامنة عندما بدأت اصلي إماماً للجماعة، في العطل المدرسية، بالمصلين من قومي، في كثبان واحقاف « العَجْرة » بين العوجا حفير جنوباً وخانيونس شمالاً وبئر السبع من الشرق، وكنت في البداية اقرأ احياناً محفوظاتي من الشعر مع الفاتحة .

سل الرماح العوالي عن معالينا
واستشهد البيض هل خاب الرجا فينا

ولابد ان المصلين من اهلي كانوا اشد جهلاً مني، إذا لم يردعني عن اخطائي، او يكشف جهلي منهم احد، مما جعلني في النهاية ثرثاراً مغروراً ، أتحدث بعلم وبغير علم . في كل ما يدور عليه الحديث بين الرجال في مجمعهم من « رقة » بيت الشعر، الذي كان بيتنا، وكان الحاضرون يطفئون سجائر وغلايين الدخان، إذا ما بدأت قراءة القرآن، ويهزون رؤوسهم ويهمهمون ويتمايلون اعجاباً، وانا اتلو عليهم طرفاً من معارك ابي زيد الهلالي، وقصائده التي تبدأ عادة بـ « ... وانشا يقول » !

كان الفراغ في تلك البيئة البدوية، والسهول والفضاء الذي لا نهاية له هو الذي يحاصرني ويدفعني للمطالعة، ويتدرج بي من القراءات الشعبية، إلى القراءات التي بدأت صعبة ومعقدة، ولكنها اصبحت مع الوقت، غذائي اليومي الدائم خاصة بعد ان اهتديت الى مكتبة مدرسة بئر السبع، ومرشدي فيها استاذي المرحوم خلوصي بسيسو، وكان لابد لذلك من ثمرات ظهرت في كثرة الرسائل المنمقة التي ابعث بها الى اساتذتي وكان في طليعتهم الاستاذ المرحوم محمد الطاهر، الذي علمني في غزة الثانوية، والذي رد علي يقول ـ قرأت رسالتك، وقرأتها، واقرأتها غيري ممن يعزّون علي، فلم اخرج منها، كما لم يخرجوا منها بشيء جلي ... ولذلك، اقف واطلب اليك ان تكتب الي مرة اخرى، ولا تكتب وانت مضطرب، فربما كنت فعلت ذلك في رسالتك السابقة التي جاءت ـ كما جاءت ـ اعجوبة الرسائل وآية الإعجاز ...». لقد لقيت استاذي الطاهر بعد اكثر من عقد من الزمان، بعد تأسيس المنار، وكان وكيلاً للجمارك فقال لي « ما زلت احتفظ برسائلك...» ثم ضحك وقال : إياك أن تقول انك من تلاميذي فقد تزوجت من قريب وكان في ريعان شبابه وإشراقه، وكنت انوي زيارته عندما انتقل مديراً لميناء العقبة، ولكني لم القه إلا نعياً في صحيفة، قبل ان اخذ صورة عن تلك الرسائل التي لم اجد الجرأة على طلبها، وانا اعزي في وفاته .. يرحمه الله !

■ ■ ■

لقد استطاع الثوار وقبائل بئر السبع عموماً إخراج الادارة البريطانية من القضاء الواسع ابتداءً من عام ١٩٣٧، وحتى اوائل عام ١٩٣٩، وقيل يومها ان بئر السبع تعلن الاستقلال، ولكن الادارة عادت بزخم وقوة وعلى راسها احد دهاقنة الاستعمار البريطاني المستر « جوين بل » الذي عرف في تلك الايام بانه « ابو حنيك » بئر السبع، وعادت نقاط الهجانة التي كانت منتشرة بين القبائل في منطقة النقب كلها عادت الى التواجد، بدون العاملين على اجهزة اللاسلكي وكان جلهم من البيئة الحضرية، فرفضوا العودة الى تلك النقاط الصحراوية التي لم يستطيعوا العيش فيها، فقرر المستر « بل » أن يدعو البعض من طلاب مدرسة بئر السبع أو ممن ترك منهم إلى مدارس اعلى، ممن يفهمون الانجليزية بدرجة معقولة، وفعلاً اختار منهم اربعة كدفعة اولى كنت انا واحداً منها، وكنا بين السابعة عشر والرابعة عشرمن العمر، وقد تم ارسالنا الى القدس للتدريب ثم عدنا بنقاط اخواننا الهجانة، لقد نجحت التجربة وتخلص المستر بل من تلك المعضلة، فزاد في عدد افراد اللاسلكي الى ستة عشر فرداً، وكتب لي كواحد من تلك المجموعة ان اعيش معهم اخصب سنوات العمر، مضمخة بعبير الحب والإخلاص وانكار الذات، وأمكن لنا ان نؤسس معاً نواة لجبهة شباب بئر السبع، التي كان لها شأن كبير في حياتنا إبان رحيل الانتداب، وبعد ان انتقل منهم من انتقل الى الرفيق الاعلى، وما زلنا نتجمع كتلة واحدة، ونتواصل ـ ولو عن بعد ـ إخواناً لم تزعزع محبتهم وثقتهم ببعضهم عوادي الزمان .

لقد تقاعد المستر « بل » بعد ان انتقل سكرتيراً لحكومة السودان لفترة من الوقت، وهو ما يزال يذكر ايامه في بئر السبع، واصبح صديقاً للعرب، بل لعله كان رئيساً لجمعية الصداقة العربية البريطانية، وألف كتاباً سماه « آثار على الرمال » ينوه فيه ـ الى جانب قضايا اخرى ـ بنجاح تجربته مع اولئك الطلاب من البدو، ولقد اهداني استاذي الكبير « فريد السعد » أمد الله في عمره هذا الكتاب، وكانا قد تعارفا ايام بئر السبع، حينما كان استاذنا حاكماً ادارياً فيها، وطلب مني نقده والتعليق عليه في « الجوردن تايمز» ولكني لم اسمع باي رد فعل لذلك النقد والتعليق، ربما لانه لم يكن في صالح الكتاب وصاحبه !

وأنا أشير إلى ايامي في اللاسلكي لانها لم تكن ايام الوظيفة المريحة فحسب، بل كانت في الدرجة الاولى ايام التحصيل العلمي المركز والشامل، ذلك لان العمل الذي نقوم به لا يستغرق منا في معظم الاحوال اكثر من دقائق معدودة في كل ساعة، واحياناً في اليوم كله، فلقد كان مقامي هناك اجدى وانفع من مقامي في بيت « الشَعر » ، ذلك لان وسائل الاتصال متوفرة ودورية، مع المركز الرئيسي في بئر السبع، وكانت رزم الصحف و المجلات والكتب تصلني تباعاً مع « الباص » الذي يمر بنا اسبوعياً في نقطة العوجا حفير، وكانت مقري المفضل ... رغم مروري لفترات محدودة بـ « مرشرش » ـ ايلات اليوم ـ أو عين حصب، أو « كرنب » القريبة من مفاعل « ديمونا » ذلك لان العوجا حفير قريبة من قومي المنتشرين على الحدود بين فلسطين وسيناء، فضلاً عن انها على الطريق الذي يربط مصر بفلسطين وحتى بدمشق !

■ ■ ■

كان المدفق الثقافي الرائع في أوجه من مصر في الاربعينات، كانت مصر توزع، إلى جانب الرسالة، وصاحبها الزيات، والثقافة ومحررها العالم الدكتور احمد زكي، « والكاتب المصري »وصاحبها « طه حسين » ، والكتاب » لعادل الغضبان، والكتاب الشهري « اقرأ » ، كان ذلك كله فيضاً من المعرفة يوسع الخيال ويعمق الادراك، تعرفت من خلاله على اولئك العمالقة، طه حسين، والزيات، والرافعي ، وزكي مبارك، والعقاد والغمراوي، وسيد قطب، وغيرهم كثيرين .... لقد حفظت عن ظهر قلب كتاب « الايام » و « على هامش السيرة » لطه حسين، غير ان قصة لقائي معه في العوجا حفير، وهو في طريقة إلى دمشق، قد حولتني الى الرافعي، لأطل على خصومات أولئك الأدباء الكبار، وكان اسلوب طه حسين الهفهاف، يساعد على الاستظهار، على العكس من ترجمة « رأس المال » لراشد البراوي، ومع ذلك فقد رسخ في ذاكرتي الفصل الذي يتحدث فيه « ماركس » عن القطن والعمال وصاحب العمل، ما زلت استظهر كلمات من اوراق الورد للرافعي، وعشت اياماً طويلة مع انتاج العقاد، ولقد كنت أعجب أشد العجب من تلك الخصومة النادرة بغلوتهاوبشاعتها بين أولئك الكبار « المهذار الأصم » صادق الرافعي ، في نظر طه حسين، والمغمور الدين طه حسين في نظرالرافعي ... وزكي مبارك والغمراوي .. وما زلت اذكر كلمات مبارك «... انت يا ايها الاستاذ محمد احمد الغمراوي كان يجب ان تعرف لو صح زعمك ان كفري خير من ايمانك ، لانى اعرف اكثر مما تعرف من حقائق العلم والدين .... » وفي واحدة من اللقاءات الكثيرة التي تصلني اسبوعياً مجلة تستحق المطالعة والتقدير وهي مجلة [illegible] رفيع، تصدر عن رابطة المثقفين في الخليل، ويرأس تحريرها الاستاذ مخلص عمرو، مجلة اسمها « الغد » ! ولاول مرة احسّ بحافز ملح لكي اكتب لهذه المجلة وفعلاً ارسلت لها كلمات فيها تحية وتشجيع، ونقد محدود لكتاب المرحوم عارف العارف « القضاء بين البدو » وموضوعه بدو بئر السبع على وجه الخصوص . وحين جاءت المجلة المرة الثانية، وجدت الكلمات التي بعثت بها مطبوعة، فبطقت مذهولاً، غير مصدق اني اصبحت كاتباً ينشر له في مجلة يقرأها كل الناس.... ولعلي لم اكن فريداً في هذا الشعور العجيب ولن اكون، فقد عرفت بالتجربة ان معظم الشباب تنتابهم حالة من الزهو والاعجاب بانفسهم عندما يرون اسماءهم مطبوعة لاول مرة في صحيفة دوارة !

ولكن العجب والزهو مني لم يقف عند حد نشر تلك المقال، البداية، وانما وجدت أن رئيس التحرير قد علق عليه بهذه العبارات : « ليت سويلم الذي عكست على نفسه الصحراء صفاءها ، يعكس هذا الصفاء بإستمرار على صفحات « الغد » .

هكذا « نفخني » ابو هشام، مخلص عمرو بهذه الكلمات نفخة كان مقدراً لها أن تسوقني إلى هذا الطريق الذي سلكته بعد سنوات، طريق الصحافة، وكنت قد الحقت المقال الأول ، بقصة عنوانها « سويلم يدخل السجن » اعالج فيها المشاكل المعقدة التي يسببها التناقض بين القضاء البدوي، والتشريع المدني في المحاكم العادية ،وكم حدثني الاستاذ مخلص ـ فيما بعد ـ عن إعجابه بتلك القصة .. قصة سويلم، الذي اتخذته وما زلت، توقيعاً مألوفاً اختفي وراءه على كثير من المقالات التي لا أحب الظهور فيها . وقد استمرت صلتي بـ « الغد » دون ان اعرف رئيس تحريرها، ولا احداً من رابطة المثقفين التي تصدرها إلى ان جاءني يوماً اخي وصديقي المرحوم « عزت العطاونه » في العوجا حفير، رسولاً لاسرة الغد، بعد ان بحث عن ذلك الكاتب المجهول في بئر السبع، وبعد ان عرف الحقيقة من صديقي وزميل الدراسة « سليم مراد » ليبلغني دعوة اسرة « الغد » لزيارة القدس والتعارف، مع كتاب تلك المجلة، التي تنبأت افتتاحياتها بكل ما سيجري على الساحة الفلسطينية، ولا أشك في أنها ما زالت تصلح افتتاحيات متميزة لإفضل الصحف في هذه الايام !

لقد احيط « بالغد » وجرفتها سيول الأحداث ولكن معرفتي بمخلص عمرو زادت مع الأيام، لقد كان استاذاً واسع الأفق، أشهد اني لم استفد من احد من مثلما تعلمته منه، على خلاف جذري بيننا في التوجه والقناعات ومع ذلك فقد تصادمت مع أستاذي وامتلأت غيظاً منه ..فعندما اشتعلت معركة « قريات اربع » ودير الشعار بالقرب من الخليل، في بداية المواجهة، ذهبنا « تجمعنا » مجموعة من مناضلي بئر السبع، تلك المعركة التي استشهد فيها المرحوم « حسني عمرو » فعرجت على صاحبي اعزيه وحين خلت بنا الجلسة قليلاً، سألته « عن رأيه فيما يجري فقال « الافضل ان نقبل بالتقسيم ... » ونحاول ان نحسن اوضاعنا بعد ذلك « ...

لقد فاجأني وفجعني بهذا الجواب الغريب امثالي .. فقلت له : كيف نترك هذا الجزء الكبير من ارضنا المقدسة حصة اليهود؟ فقال: إن الجيوش العربية ـ فيما اظن ـ ستدخل ، ولكن التدخل الدولي سيوقفها عند حدود التقسيم المعروفة ، وسنجبر نحن أن نقبل بذلك في ظروف قد لا تلائم اهدافنا في المدى البعيد ، فخير لنا أن نقبل بذلك إكراه ، لكي لا نفقد الفرصة في تحسين اوضاعنا في حصتنا من التقسيم ، وفي استعدادنا لإسترداد ما خسرناه « !

لكن هذا الكلام لم يقنعني، وقلت في نفسي : انه هذا الشيوعي، الذي لا يهمه أن يتنازل عن ارض مقدسة عند أمة العرب والمسلمين جميعاً، ومشيت وأنا أفور غضباً من صاحبي، والعنه في اعماقي .... ولم يمض عام واحد على ذلك الحوار، حتى قفز اليهود على مساحات اكبر من رقعتهم، وتغيرت الموازين، وتمزقنا مزقاً نتحرك على غير هدى،... فذهبت إليه في غزة وكان قد عين مديراً للتطبيع فيما سمي حينها « بقطاع غزة » فدعاني على الغداء عند الشاطيء، ومعه المرحوم « داود القواسمة، فاعتذرت إليه عن جهلي الذي كان، فابتسم وقال يقول: لست وحدك في ذلك الرفض، ولكن اليهود ـ مع الأسف ـ لم يقفوا عند الحدود إياها، لقد اكلوا ما احل لهم التقسيم وما حرم عليهم، ولم تقف الجيوش العربية عند الحدود كما كنت اتصور .... واثار حديثنا داود القواسمة ـ وكان زجالاً ـ فأخذ يتلو على مسامعنا على السليقة، كلاماً مثيراً وحزيناً، بلازمة واحدة هي « يا خسارتك يا فلسطين » !

(يتبع في العدد القادم)